رسالة في
الرد على الرافضة

تأليف

الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب النجدي
رحمه الله

حققها وعلق عليها

أبو بكر عبد الرزاق بن صالح بن علي النهمي

تقديم

محمد بن عبد الوهاب الوصابي — عبد العزيز بن يحيى البرعي
محمد بن عبد الله الإمام — يحيى بن علي الحجوري
عبد الله عثمان الزماري

رسالة في
الرد على الرافضة

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م

رقم الإيداع ٢٠٠٦/١٦

www.dar-alathar.com

اليمن: صنعاء- شارع تعز- حي شميلة- مقابل جامع الخير- ص.ب ١٧١٩٠ فاكس ٦٠٣٢٥٦

(+٩٦٧ ١) هاتف: الإدارة ٦١٣٣٦٥ المكتبة ٦٣٣٧١٧ بريد إلكتروني info@dar-alathar.com

- فرع صنعاء: الدائري الغربي- عمارة الخولاني-هاتف ٢٠٥٠٨٥
- فرع عدن: كريتر- بجوار مسجد أبان- هاتف ٢٦٦٩٨٦
- فرع المكلا: الشرج - أسفل المسجد الجامع من جهة القبلة-هاتف٣٠٧١١٢
- فرع دماج: دار الحديث - مقابل مسجد أهل السنة هاتف ٥١٩٣٢١

الوكلاء خارج اليمن

- مصر: دار الآثار: القاهرة - عين شمس الشرقية- هاتف ٦٤٢٢٣٢٣ - فاكس ٦٣٦٣٧٨٦
- الجزائر: مجالس الهدى: الجزائر العاصمة- باب الوادي- هاتف ٠٢١٩٦٧٧٠٠ - فاكس ٠٢١٩٦٦١٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الشيخ الفاضل أبي إبراهيم محمد بن عبدالوهاب الوصابي العبدلي حفظه الله

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه. أما بعد: فقد اطلعت على رسالة "الرد على الرافضة" للإمام المجدد شيخ الإسلام: محمد بن عبدالوهاب التميمي رحمه الله تعالى، الذي نفع الله بعلمه أهل الجزيرة وما حولها، بل مشارق الأرض ومغاربها، ودعا إلى التوحيد الخالص وَحَذَّر من البدع وأهلها على علم وبصيرة، فأحبه الموحدون أولياء الرحمن، وأبغضه المبتدعون والمشركون أولياء الشيطان.

وهذه الرسالة التي حققها الأخ الفاضل: عبدالرزاق بن صالح النهمي هي من باب فضح المبتدعة وهو نوع من الجهاد.

فجزى الله مؤلفها ومحققها خير الجزاء، وجعلنا وإياهم من حماة الدين، وبه متمسكين، وإلى هدي نبيه من الداعين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أبوإبراهيم: محمد بن عبدالوهاب الوصابي العبدلي

٢٣/ ٤/ ١٤٢٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الشيخ الفاضل أبي ذر
عبدالعزيز بن يحيى البرعي حفظه الله

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم.

وبعد: فقد اطلعت على ما كتبه الأخ الفاضل عبدالرزاق بن صالح النهمي من الحواشي على رسالة شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب عليه رحمة الله "الرد على الرافضة"، فألفيت تلك التعليقات جيدة ونافعة وجديرة بالنشر، وقد بذل فيها مجهودًا طيبًا يشكر عليه، ولأن كانت تلك الرسالة جليلة بجلالة مؤلفها عليه رحمة الله؛ فإنها لتزداد جلالة بتلك التعليقات العلمية النافعة الباهرة، فجزى الله المؤلف خيرًا، ونور قبره، ووسع له فيه، وأعطاه كتابه بيمينه، وجزى الله أخانا عبدالرزاق بن صالح النهمي خيرًا على ماقام به من العناية البالغة على الرسالة الموسومة "الرد على الرافضة" والحمد لله رب العالمين.

كتبه عبدالعزيز بن يحي البرعي

حرر في ٥/ ٢/ ١٤٢٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الشيخ الفاضل أبي نصر
محمد بن عبدالله الإمام حفظه الله

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه.

أما بعد: فقد قام أخونا الفاضل عبدالرزاق بن صالح النهمي حفظه الله بالتحقيق لرسالة العلامة المجدد محمد بن عبدالوهاب النجدي رحمه الله "الرد على الرافضة" وأيضًا علق عليها تعليقات نافعة، والرسالة نفيسة فكيف إذا اعْتُنِيَ بها تحقيقًا وتعليقًا فنور على نور.

نسأل الله أن ينفع بها، وأن ييسر بطبعها محققة ونشرها منقحة.

وإني لأحمد الله الذي يسر لعلماء الحديث سابقًا ولاحقًّا القيام ببيان أباطيل الرافضة وغيرها فقد نسفوا أباطيلها نسفًا وتركوها قاعًا صفصفًا. فيقيض الله في كل عصر من أهل الحق من يقف لهم بالمرصاد، وممن قيض الله في عصرنا هذا شيخنا العلامة الوادعي، فقد واجه دعاة البدع والتحزب عمومًا، ودعاة الرفض في اليمن وغيره خصوصًا، فقد نازلهم بالحجج النَّيِّرَةِ، والبراهين الساطعة، وصارت كتبه فيهم مرجعية للأمة ككتابه "الإلحاد الخميني في أرض الحرمين" وكتابه "إرشاد ذوي الفطن لإخراج غلاة الروافض من اليمن" و"صعقة الزلزال لنسف أباطيل أهل

الرفض والاعتزال» ومما تميز به كتبه المذكورة على كثير من الكتب التي ألفت في كشف أباطيل الرافضة أنه اعتنى ببيان الرفض في اليمن. فجزاه الله عن الإسلام خيرًا.

ونوصي أخانا عبدالرزاق بمواصلة هذا العمل المبارك من بحث وتأليف وغير ذلك. نسأل الله أن ينفعنا بما علمنا، وأن يعلمنا ما ينفعنا.

كتبه: أبو نصر محمد بن عبدالله الإمام

١٤/ صفر/ ١٤٢٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الشيخ الفاضل
أبي عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله

الحمد لله القائل في كتابه العزيز: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ [النساء:١١٥]. وأشهد أن لا اله إلا الله، وحده لا شريك له، خلق كل شيء فقدره تقديرًا، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، وجاهد في الله جهادًا كبيرًا.

أما بعد: فإن الرد على المبطلين، وبيان حال الزائغين، شأن كل غيور على دين الله الحق من الأنبياء ومن اقتدى بهم من الصحابة والتابعين، وتابعيهم إلى يوم الدين.

وما هذه الرسالة المفيدة، والمطالب المذكورة في طياتها في توضيح ضلالات خبثاء الرافضة من هذا الإمام المجدد، والمجاهد المسدد، إلا واحدة من جهود أئمتنا رحمهم الله، في صد عدوان البغاة والجناة على هذا الدين الحنيف، وحماية جنابه، والذود عن حياضه، والنفاح عن حملته، ولكن الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله سلك فيها مسلك الجمع لا التنقيح، فذكر كثيرًا من الأدلة بين صحيح وضعيف، ومن الإشادة بجهود

أئمة السنة رحمهم الله القيام بخدمة كتبهم والعناية بها تحقيقا وشرحًا وتهذيبًا ونحو ذلك ما قام به أخونا الجليل الشيخ أبوبكر عبدالرزاق بن صالح النهمي حفظه الله ونفع به، وقد قرأت تحقيقه على هذه الرسالة النافعة فرأيته حققها وعلق عليها بما يليق بها من العناية والتحقيق، فجزاه الله خيرًا.

وكتبه: أبوعبدالرحمن يحي بن علي الحجوري

في الثاني والعشرين من شهر ربيع أول

عام ستة وعشرين وأربعمائة وألف

من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الشيخ الفاضل
عبدالله بن محمد عثمان الذماري حفظه الله

الحمد لله الواحد القهار، العزيز الغفار، مكور الليل على النهار، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وعد المؤمنين دار القرار، جنات تجري من تحتها الأنهار، وتوعد أهل الزيغ والضلال والفجار، والمنافقين والكفار، أن يسكنهم دار البوار، جهنم يصلونها فبئس القرار، بيّن طريق الهدى وطريق الضلال، ليهلك من هلك عن بينة، ويحي من حيَّ عن بينه، وهو القائل سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام:٥٥]. وأشهد أن محمدًا رسول الله القائل: «**من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى**»، والقائل: «**لقد تركتكم على مثل البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك**» فصلاة ربي وسلامه عليه ما تعاقب الليل والنهار، وعلى آله الأطهار، الذين قال عنهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٣]. وعلى صحابته الأخيار، الذين قال عنهم ربنا: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ [الفتح:٢٩] الآية، وقال فيهم: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ

يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾[الفتح:١٨]. وقال عنهم: ﴿ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[المجادلة:٢٢]، وقال عنهم رسول الله عليه الصلاة والسلام: أصحابي أَمَنَةٌ لأُمَّتِي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون » وقال عنهم: «**وإنه مَن يَعِشْ منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي، عَضُّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة**».

أما بعد: فقط اطلعت على تحقيق وتعليق أخينا الفاضل الشيخ عبدالرزاق بن صالح النهمي حفظه الله على رسالة الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب التميمي رحمه الله التي هي بعنوان: "الرد على الرافضة" وقد ذكر فيها الإمام رحمه الله مذهب الرافضة، وبَيَّنَ ما هم عليه من كتبهم، ورد عليهم ردا شافيا وافيا بالأدلة من الكتاب والسنة، كما هو شأن المؤلف في كتبه النافعة، وكما هو شأن سلفنا رحمهم الله جميعًا، فهذه الرسالة تحمل في طياتها نصحًا من رجل صدق ورحمة، وتحذيرًا لغلاة الرافضة، بل ولكل الشيعة من هذا المذهب الذي لا يرضى به من له عقل أو أدنى معرفة بالإسلام.

كيف وهو يتنافى مع الإسلام وما عليه المسلمون، بل هو حرب على الإسلام والمسلمين، فالرافضة يكذبون على الله عز وجل، ويقولون بأن الله اختص عليًّا بقرآن غير قرآننا، ويقولون بأن الله أنزل قرآنًا على فاطمة رضي الله عنها مثل قرآننا ثلاث مرات ليس فيه من قرآننا حرف واحد وهذا يعني

أنه ليس فيه صلاة ولا زكاة ولا صيام ولا حج ولا الأحكام الموجودة في القرآن، ويقولون: إن الله أنزل سورة اسمها سورة الولاية، يعنون ولاية علي رضي الله عنه، ويكذبون على الله أكاذيب كثيرة ويطعنون في القرآن قالوا: القرآن محرف. وقالوا: ناقص. وقالوا: لم يحفظه إلا علي والأئمة من أهل البيت، وهذا يعني أن عليًّا وبقية الأئمة استأثروا القرآن لأنفسهم دون المسلمين، وهذه خيانة لله ولرسوله ولجميع المسلمين، وهذا طعن في أهل البيت رضي الله عنهم وحاشاهم من ذلك ويقولون: إن النبي عليه الصلاة والسلام علّم عليًّا ألف باب من العلم يفتح له من كل باب ألف باب، ويقولون: عندهم الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعًا بذراع النبي عليه الصلاة والسلام أملاه النبي مِن فِيهِ، وكتبه علي، وفيه كل حلال وحرام، وكل شيء يحتاج إليه الناس حتى الأرش والخدش، ويقولون: عندهم وعاء من آدم فيه علم النبيين والوصيين، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل، ويقولون: عندهم علم ما كان وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، فأين هذه العلوم التي ذكروها؟ إما أن يكون أهل البيت كتموها عن الأمة والله يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾[البقرة:١٥٩]، وإما أن يكونوا كذبوا على الرسول عليه الصلاة والسلام وعلى آل بيته، والثاني هو الصحيح، فأهل البيت أبرياء من هذه التهمة المكذوبة، والرافضة يكفرون حملة القرآن والسنة إلى الأمة وهم الصحابة رضي الله عنهم منهم: أبوبكر وعمر وعثمان وبقية العشرة الذين شهد لهم الرسول بالجنة إلا عليًّا رضي الله عنهم جميعًا، فشهادة من تقبل شهادة الرسول الذين يتكلم بوحي من الله وما ينطق عن

الهوى والذي عاش معهم وعرف جهودهم وما قاموا به أو تقبل كلام الرافضة الذين جاءوا بعد الصحابة بدهور وعصور، ومالت بهم الأهواء؟!
ويقول الرافضة في كتبهم: ومن أتى قبر الحسين عارفًا بحقه في غير يوم عيد كتب الله له عشرين حجة، وعشرين عمرة مبرورات مقبولات، فمن أتاه في يوم عيد كتب الله له مائة حجة، ومائة عمرة، ومن أتاه يوم عرفة عارفًا بحقه كتب الله له ألف حجة، وألف عمرة مبرورات متقبلات، وألف غزوة مع نبي مرسل، أو إمام عادل.

فكلامهم هذا فيه دعوة إلى صرف الناس عن حج بيت الله الحرام، ودعوة إلى تقديس الأضرحة والقبور، وإلى الشرك بالله، وفيه تفضيل كربلاء على المسجد الحرام بل قد قال قائلهم:

ومن حديث كربلا والكعبة   لكربلا بان علو الرتبة

وخرافاتهم كثيرة وضلالهم كبير، فجزى الله الشيخ محمد بن عبدالوهاب خيرًا، ورفع درجته على هذه الرسالة وعلى نصحه الذي قدمه فيه، وجزى الله أخانا عبدالرزاق النهمي خيرًا على ما قام به من تحقيق وتعليق على هذه الرسالة، فقد قام بعمل مبارك يشكر عليه.

نسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناته، وأن يوفقه لمواصلة مثل هذا العمل الطيب، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

كتبه أبومنير: عبدالله بن محمد بن علي بن عثمان

٢ ربيع الثاني ١٤٢٦هـ

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

وبعد: فمنذ سنوات عدة وفي حياة شيخنا الإمام العلامة المحدث أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله كان قد دفع إليّ رسالة "الرد على الرافضة" للشيخ الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب التميمي رحمه الله للقيام بتحقيقها وتخريج أحاديثها، فشاء الله أن تأخر خروجها، وذلك لأني كنت أحاول أن أجد مخطوطة للرسالة فلم أجد، وأيضًا لم يكن لدي بعض المراجع المهمة، وفي هذه الأيام قوي العزم على إخراجها، وهي رسالة مهمة رد فيها المؤلف رحمه الله على الرافضة من الكتاب والسنة، تجد آية من كتاب الله، وحديثًا من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وصدق الله إذ يقول: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾[الأنبياء:١٨]. ويقول سبحانه: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[الإسراء:٨١]. ويقول سبحانه: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ﴾[الرعد:١٧]. فهكذا إذا جاء الحق زهّق الباطل وأذهبه، واعتمد الشيخ رحمه الله في كل ما رَدَّ عليهم على مراجعهم الأساسية مما لا مجال للرافضة إنكار مارد عليهم به، إلا من

باب المكابرة والتَّقِيَّة، وقد اعتمدت في التحقيق على النسخة التي ضبط نصها وعلق عليها الأخ الدكتور ناصر بن سعد الرشيد، وما كان له من إصلاح في النص رمزت له بـ(ن) وجزاه الله خيرًا.

❑ وعملي في الرسالة:

١) تحقيق الأحاديث والآثار وتخريجها والحكم عليها صحة وضعفًا، ماعدا ما كان في "الصحيحين" أو أحدهما فإني أكتفي بالعزو إلى موضع الحديث.

٢) أخرجت بعض الأحاديث التي أشار إليها الشيخ.

٣) ربما يذكر الشيخ حديثًا ضعيفًا أذكر بدله حديثًا صحيحًا إن كان بالإمكان.

٤) أيَّدت الشيخ ببعض أقوال أهل العلم مما يؤيد كلامه في رده على الرافضة في بعض المواضع.

٥) عزوت إلى بعض مصادر الشيعة التي أشار إليها الشيخ في الرسالة وفي حالة إذا لم تكن تلك المصادر موجودة فإني أعزو إلى من نقل عنهم كالشيخ إحسان إلهي ظهير وغيره.

٦) ترجمت للمؤلف وذكرت شيئًا من حياته ودعوته.

٧) ذكرت تعريفًا عن الرافضة وعن مؤسسها.

هذا وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وأن يجعل هذا في ميزان حسناتنا، كما أسأله سبحانه أن ينفع بها الإسلام والمسلمين.

كتبه: أبوبكر عبد الرزاق بن صالح بن علي النهمي

اليمن-ذمار ص. ب ٨٧٣٨٩ هاتف ٥٠٦٨١٦

صباح الجمعة ١صفر لعام ١٤٢٦هـ

كلمة شكر

ثبت عند أبي داود من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «**لا يشكر الله من لا يشكر الناس**» فبعد شكر الله سبحانه وتعالى الذي أنعم علينا بنعمه التي لا تعد ولا تحصى، أشكر شيخنا الإمام العلامة المحدث أبا عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله الذي كان له الفضل بعد الله في تعليمنا وإرشادنا وتوجيهنا ومحبة السنة وطلب العلم.

وأسال الله سبحانه وتعالى أن يرفع درجته في المهديين، وأن ينور له قبره، ويفسح له فيه، وأشكر لوالِدَيَّ الكريمين اللذين ربياني صغيرا وشجعاني على طلب العلم كبيرًا، وأشكر المشايخ الفضلاء الذين راجعوا هذه الرسالة وقدموا لها وهم: الشيخ الفاضل الوقور أبوإبراهيم محمد بن عبدالوهاب الوصابي العبدلي حفظه الله الذي راجعها وقدم لها، والشيخ الفاضل: عبدالعزيز بن يحيي البرعي القائم بدار الحديث في مفرق حبيش محافظة إب الذي بذل معي جهدًا في مراجعة الرسالة حتى كأن الرسالة رسالته فجزاه الله خيرا. والشيخ الفاضل: أبوعبدالرحمن يحيي بن علي الحجوري خليفة الشيخ مقبل رحمه الله في دار الحديث بدماج، فقد فرغ وقتًا لمراجعتها، وكتب بعض الملاحظات التي استفدت منها، أسأل الله أن يحفظه وأن يدفع عنه كل سوء ومكروه. والشيخ الفاضل: أبونصر محمد بن عبدالله الإمام القائم بدار الحديث بمدينة معبر، فجزاه الله خيرًا. والشيخ

الفاضل خطيب أهل السنة: عبدالله بن محمد عثمان الذي راجع الرسالة وقدم لها فجزاه الله خيرًا.

وأشكر جميع الأخوة الذين تساعدوا معي في هذه الرسالة سواء بنسخ، أو بكتابة على الكمبيوتر، أو بإعطائي بعض المراجع، وأخص بالذكر منهم: الأخ الفاضل ذا الخلق الحسن: أبا زيد أسامة بن عبدالكريم الوادعي الذي كتبها على الكمبيوتر، والأخ الفاضل: أبا حذيفة شمس الدين المنتصر، والأخ الفاضل: أبا حذيفة إبراهيم بن محمد الفرزعي الذي أعارني بعض المراجع، والشيخ الفاضل: عبدالله بن ناجي الحداد الذي فتح لي مكتبته، والأخ الفاضل: عبدالكريم بن سعد بن جبران الأضرعي العنسي الذي أرسل إليّ نسخة من رسالة "الرد على الرافضة"، والأخ الفاضل: أحمد بن عبدالله بن حسن العنسي، والأخ الفاضل: حسين الشراعي، والأخ الفاضل: حمود بن محمد الروني الذي أعطانا بعض المراجع، وأشكر الأخوة الذين يناصرون الدعوة وأخص بالذكر منهم الأخ الفاضل/ العربي بن عبدالله الميري، والأخ الفاضل أحمد بن يحي الشجني، والأخ الفاضل أحمد بن علي الأبهر، ولا أنسى أن أشكر الشيخ الفاضل عبدالله بن ناصر الصباري حفظه الله الذي قام بمناصرة الدعوة. حفظهم الله جميعًا وجزاهم الله خيرًا.

ترجمة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ مؤلف الرسالة [1]

١ - نسبه ونشأته:

هو الشيخ الإمام المجدد شيخ الإسلام: محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن مشرف التميمي.

مولده: ولد رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ألف ومائة وخمس عشرة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام في بلدة العُيَينَةِ، وهي من بلاد نجد شمال غرب مدينة الرياض، بينها وبين الرياض مسيرة سبعين كيلومترًا.

نشأته: نشأ في بلدة العيينة، وتلقى العلم فيها وحفظ القرآن الكريم قبل سن العاشرة، وكان ذكيا سريع الحفظ، درس على يد والده الفِقهَ الحنبلي، ودرس التفسير والحديث والعقائد، وبعض العلوم الشرعية واللغوية، واهتم كثيرًا بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله،

---

(١) ترجم له كثيرٌ، ومنهم ابن غنام في "روضة الأفكار والأفهام" (١/ ٣٦)، وابن بشر في "عنوان المجد في تاريخ نجد" وعبدالرحمن بن حسن في "الدرر السنية"، وعبدالله بن عبدالرحمن البسام في "علماء نجد خلال ثمانية قرون"، والزركلي في "الأعلام"، وقد ذكر الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ شيئا من حياته كما في "مجموع فتاوى ابن باز" (ج١ص٣٥٤) وقد كتبت منها شيئا في هذه الترجمة ومن مجلة البحوث (ج١٣ص٢٣٣). وقد ذكر لي الأخ الفاضل محمد بن علي الضالعي أن الشيخ محمد بن عبدالوهاب أفرد بالترجمة في نحو ٥٢ مؤلفًا مستقلًا وذكر في تراجم عامة في أكثر من ٣٠ موطنًا، وألفت عنه وعن دعوته رسائل جامعية في المملكة نحو ٢٠ مؤلفًا.

فتأثر بهما وسار على طريقتهما في الاهتمام بالعقيدة الصحيحة، والدعوة إليها، والذب عنها، والتحذير من الشرك بالله والبدع والخرافات.

٢- رحلاته:

رحل إلى مكة لأداء فريضة الحج وللتزود من العلم الشرعي، ثم رحل إلى المدينة النبوية والتقى فيها بشيخين عالمين جليلين كان لهما الأثر الأكبر في حياته وهما: الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سيف النجدي، والشيخ محمد حياة بن إبراهيم السندي، ثم رحل إلى البصرة وسمع الحديث والفقه وقرأ النحو وأتقنه، والتقى بعالم من علماء البصرة وهو الشيخ محمد المجموعي البصري، ورحل إلى الأحساء والتقى بمشايخ الأحساء ومنهم: عبدالله بن عبداللطيف القاضي.

٣- قيامه بالدعوة إلى التوحيد:

عاد إلى بلدة حُريملاء لأن أباه كان قاضيًا في العُيَينَةِ، فصار بينه وبين أميرها نزاع، فانتقل عنها إلى حريملاء سنة ١١٣٩هـ واستقر فيها يدعو إلى التوحيد ويُحَذِّرُ من الشرك حتى مات والده عام ١١٥٣هجرية فتآمر عليه بعض أهل الشر والفجور؛ لأنه كان ينكر عليهم الفسق والفجور، وأرادوا قتله، فعلم بهم بعض الناس فهربوا ثم بعد ذلك لما حصل على الشيخ هذه المؤامرة انتقل إلى العينية، وعرض دعوته على أميرها، وأميرها إذ ذاك عثمان بن معمر فرحب به وناصره وآزره وقام معه بهدم قبة زيد بن الخطاب، وهدم بعض القباب والقبور المشيدة، بل وقام معه في رجم امرأة

جاءت معترفة بالزنا وهي محصنة.

ولما هدم القبة ورجم في الزنا اشتهر أمره، وذاع صيته، وسمع به الناس وجاءوا إليه من القرى المجاورة مناصرين له، وقويت شوكته، فبلغ حاكم الأحساء وتوابعها ما يقوم به الشيخ من هدم القباب والقبور، وإقامة الحدود، فخاف على مُلْكه، وأمر عثمان بن معمر بقتل الشيخ أو إخراجه من العُيَينَةِ، وإن لم يفعل قطع عنه خراجه، فاستسلم عثمان بن معمر للضغوط وأمر الشيخ بالخروج من العيينة، وخرج منها إلى الدرعية، وكان ذلك سنة ١١٥٨هـ، وفي الدرعية نزل ضيفًا على محمد بن سويلم العريني فعلم الأمير محمد بن سعود بقدوم الشيخ، ويُذْكَرُ أن الذي أخبره زوجته، جاء إليها بعض الصالحين وقال لها: أخبري محمدًا بهذا الرجل، وشجعيه على مناصرته، وحَرِّضِيهِ على مؤازرته ومساعدته، وكانت امرأة صالحة تقية، فلما دخل عليها الأمير محمد بن سعود أمير الدرعية وما حولها قالت له: أبشر بهذه الغنيمة العظيمة، هذه غنيمة ساقها الله إليك، رجل داعية يدعو إلى دين الله، يدعو إلى كتاب الله، يدعو إلى سنة رسول الله ﷺ يا لها من غنيمة، بادر بقبوله وبادر بنصرته، ولا تقف في ذلك أبدًا، فقبل الأمير مشورتها، ونِعمَ ما فعل رَحِمَهُ اللهُ، وذهب إليه في منزل محمد بن سويلم العريني وقال له: أبشر بالنصرة وأبشر بالأمن، فقال له الشيخ: وأنت أبشر بالنصرة أيضا وأبشر بالتمكين والعاقبة الحميدة، هذا دين الله، من نصره نصره الله، ومن أيده أيده الله، فقال الأمير للشيخ: سأبايعك على دين الله ورسوله وعلى الجهاد في سبيل الله، ولكنني أخشى إذا أيدناك ونصرناك وأظهرك الله على أعداء الإسلام أن تبتغي غير أرضنا، وأن تنتقل عنا إلى

أرض أخرى، فقال الشيخ للأمير: ابسط يدك أبايعك على أن الدم بالدم، والهدم بالهدم، والبقاء معكم لا أخرج عن بلادك أبدًا.

وهكذا أقام الشيخ في الدرعية معظمًا مؤيدًا، يدعو إلى التوحيد، ويحذر من الشرك، وجاءه الناس زرافات ووحدانا، وقام بالدروس في العقائد، وفي القرآن الكريم، وفي التفسير، وفي الفقه، والحديث ومصطلحه، والعلوم العربية والتاريخية، وكان يراسل العلماء والأمراء في البلدان والأقطار يدعوهم إلى دين الله، حتى انتشرت دعوته، وكثر بعدها الحساد، فَتَأَلَّبُوا عليه وتجمعوا ضده، فقام الأمير بالجهاد بالسيف والسِّنَان ذلك عام ١١٥٨هـ يناصره الشيخ حتى عمت دعوته أقطار العالم ولا يزال صداها يتردد إلى اليوم.

٤- ثناء العلماء عليه:

لقد عرف العلماء هذا الإمام وأثنوا عليه، بل وكتبوا عنه منهم الشيخ حسين بن غَنَّام، فقد كتب عنه كثيرًا وأثنى عليه وذكر سيرته في كتاب "روضة الأفكار والأفهام" ومنهم الشيخ عثمان بن بشر أثنى عليه في كتاب "عنوان المجد في تاريخ نجد" وكتب عنه الشيخ مسعود الندوي في كتاب سماه "المُصْلِح المظلوم" وممن أثنى عليه علامة اليمن: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني في قصيدة طويلة مطلعها.

سلامٌ على نجد ومن حل في نجد ... وإن كان تسليمي على البعد لا يجدي
لقد صدرت من سفح صنعا سقى الحيا ... رباها وحياها بقهقهة الرعد

سرت من أسير ينشد الريح إن سرت ألا ياصبا نجد متى هجت من نجد
يذكرني مسراك نجدًا وأهله لقد زادني مسراك وَجْدًا على
قفي واسألي عن عالم حل سُوحَهَا به يهتدي من ضل عن منهج الرشد
محمد الهادي لسنة أحمد فياحبذا الهادي وياحبذا المهدي

إلى أن قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

وقد جاءت الأخبار عنه بأنه يعيد لنا الشرع الشريف بما يُبدي
وينشر جهرًا ما طوى كل جاهل ومبتدع منه فوافق ما عندي
ويعمر أركان الشريعة هادما مشاهد ضلَّ الناس فيها عن الرشد
أعادوا بها معنى سواع ومثله يغوث وودٍّ بئس ذلك من ودِّ
وقد هتفوا عند الشدائد باسمها كما يهتف المضطر بالصمد الفرد
وكم عقروا في سُوحِهَا من عقيرة أُهِلَّت لغير الله جهرًا على عمد
وكم طائف حول القبور مقبّلٍ ومستلم الأركان منهن بالأيدي

"ديوان الصنعاني" ص (١٢٨/ ١٢٩).

وممن أثنى عليه العلامة: محمد بن علي الشوكاني قاضي قضاة القطر اليماني كما في كتابه "البدر الطالع" في ترجمة غالب بن مساعد أمير مكة فقال: في بعض كلامه على رسائل الشيخ (وهي رسائل جيدة مشمولة بأدلة الكتاب والسنة، تدل على أن المجيب من العلماء المحققين العارفين بالكتاب والسنة).اهـ ورثاه بمرثية بعد موته.

وقال فيه العلامة ابن بدران[1] في كتابه "المدخل" ص (٤٤٧): العالم

(١) نقلا من مقدمة "فتح المجيد" تحقيق الوليد بن عبدالرحمن الفريان (١/ ١٧).

الأثري، والإمام الكبير، محمد بن عبدالوهاب رحل لطلب العلم، وأجازه محدثو العصر بكتب الحديث وغيرها، ولما امتلأ وَطْبُهُ من الآثار وعلم السنة، وبرع في مذهب أحمد أخذ ينصر الحق ويحارب البدع، ويقاوم ما أدخله الجاهليون في هذا الدين.

ومن العلماء المعاصرين ممن أثنوا عليه الشيخ ابن باز، والشيخ الألباني، والشيخ ابن عثيمين، وشيخنا الوادعي رحمهم الله تعالى.

وأحب هنا أن أذكر بعض ثناء شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله على الشيخ الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، فقد سئُل الشيخ مقبل ابن هادي الوادعي رحمه الله كما في "المصارعة" ص (٤٠٠) عن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فقال: أما دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فإنها دعوة مباركة، وأنت إذا قرأت في كتابه "كتاب التوحيد" تجده يستدل بآية قرآنية، وحديث نبوي، سواء كان في باب تعليق الحروز والعزائم، أم كان في باب دعاء غير الله، أم كان في باب التحذير من بناء القبور، تجده يستدل بآية قرآنية أو حديث نبوي، وقد نفع الله بدعوته الإسلام والمسلمين... إلى أن قال: القصد أن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب انتفع بها المسلمون، وما أكثر المسلمين الذين أنقذهم الله من الضلال ومن البدع والخرافات بسبب كتبه رحمه الله تعالى.

وقال ص (٤٠٢): من يريد أن يعرف دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فأنا أنصحه بقراءة "الدرر السنية" حتى كأنه مجالس للشيخ محمد بن عبدالوهاب، نصحنا من قبل بقراءة كتابه، ثم بعد ذلك ننصح بقراءة

"الدرر السنية" لتعرف رسائل الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وأنه رجل مصلح أُفتري عليه.

وقال في ص (٤١٠): فمحمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إمام هدى.اهـ

وفي ص (٤١٢): سئل إطلاق كلمة شيخ الإسلام على الشيخ محمد بن عبدالوهاب هل هو غلو فيه أم هو يستحقها؟ فأجاب: الذي يظهر أنه يستحقها، فقد نفع الله بدعوته الكثير الطيب، وبارك الله في دعوته، وانتفع بها المسلمون. والله المستعان.

٥- مشايخه:

١- والده الشيخ عبدالوهاب بن سليمان.

٢- الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سيف، وهو والد الشيخ إبراهيم بن عبدالله صاحب "العذب الفائض في علم الفرائض".

٣- الشيخ محمد حياة بن إبراهيم السندي.

٤- الشيخ محمد المجموعي البصري.

٥- الشيخ المسند عبدالله بن سالم البصري.

٦- الشيخ عبداللطيف العفالقي الأحسائي.

٦- تلاميذه:

أخذ عنه العلم عدد كبير من الطلاب ومنهم:

١- الإمام عبدالعزيز بن سعود.

٢- الأمير سعود بن عبدالعزيز بن محمد.

٣- أولاده: الشيخ حسين، والشيخ علي، والشيخ عبدالله، والشيخ إبراهيم.

٤- حفيده: الشيخ عبدالرحمن بن حسن مؤلف "فتح المجيد".

٥- الشيخ محمد بن ناصر بن معمر.

٦- الشيخ عبدالله الحصين.

٧- الشيخ حسين بن غنَّام.

٧- **مؤلفاته:**

له رحمه الله مؤلفات كثيرة نفع الله بها العالم الإسلامي فمنها:

١- كتاب "التوحيد".

٢- "أصول الإيمان".

٣- "كشف الشبهات".

٤- "ثلاثة الأصول".

٥- "مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد".

٦- "مختصر فتح الباري".

٧- "مختصر زاد المعاد".

٨- "مسائل الجاهلية".

٩- "فضائل الصلاة".

١٠- كتاب "الاستنباط".

١١- رسالة في "الرد على الرافضة" وهي هذه الرسالة.

١٢- مجموعة الحديث وقد طبع أغلبها في مجموعة مؤلفات الشيخ محمد ابن عبدالوهاب عام ١٣٩٨هـ في الرياض بإشراف جامعة الإمام محمد بن سعود.

٨- وفاته:

مات رَحِمَهُ اللَّهُ في يوم الجمعة في أواخر ذي القعدة سنة ١٢٠٦هـ عن إحدى وتسعين سنة، بعد الجهاد الطويل والدعوة إلى الخير والإصلاح ونشر العلم والتعليم، ودفن في مقبرة الدرعية، فرحمة الله عليه، وقد رثاه كثير من الشعراء.

ومنهم العلامة الشوكاني في قصيدة طويلة منها قوله:

مصاب وهى قلبي وأذكى غلائلي وأصمى بسهم الإفتجاع مقاتلي
مصاب به الدنيا قد اغبر وجهها وقد شمخت أعلام قوم أسافل
لقد مات طود العلم قطب رحى العلى ومركز أدوار الفحول الأفاضل
إمام الهدى ماحي الردى قامع العدا ومُرْوِي الصدى من فيض علم ونائل
محمدُ ذو المجد الذي عز دركه وجل مقامًا عن لحوق المطاول

لقد أشرقت نجد بنور ضيائه وقام مقامات الهدى بالدلائل
مصاب به ذابت حشاشة مهجتي وعن حمله قد كل متني وكاهلي
أفق يا معيب الشيخ ماذا تعيبه لقد عبت حقا وارتحلت بباطل
أفيقوا أفيقوا إنه ليس داعيًا إلى ديـن آبـاءٍ لـه وقبائـل
دعا لكتاب الله والسنة التي أتانا بها طه النَّبِيْ[1] خير قائل

انظر "ديوان الشوكاني" ص (١٦٠) ط دار الفكر.

ورثاه الشيخ حسين بن غنام في قصيده طويلة مطلعها:

إلى الله في كشف الشدائد نفزع وليس إلى غير المهيمن مفزع
لقد كسفت شمس المعارف والهدى فسالت دماء في الخدود وأَدمُعُ
إمام أصيب الناس طرًّا بفقده وطاف بهم خطب من البين موجع
وأظلمتْ أرجاء البلاد لموته وحل بهم كرب من الحزن مفظع
شهاب هوى من أُفْقِهِ وسمائه نجم ثوى في التراب واده بلقع
وكوكب سعد مستنير سناؤه وبدر له في منزل اليُمْن مطلع
وصبح تبدى للأنام ضياؤه فداجى الدياجي بعده متقشع

---

(١) لم يصح أنه اسم للنبي ﷺ قال ابن القيم في "تحفة المودود": وأما ما يذكره العوام أن (يس وطه) من أسمائه ﷺ فغير صحيح، ليس في حديث صحيح ولا حسن ولا مرسل ولا أثر عن صحابي.

(٢) أنظر "روضة الأنظار والإفهام" المعروف بتاريخ ابن غنام، و"عنوان المجد في تاريخ نجد" (١/ ١٩٣). ومن أراد التوسع للترجمة فليرجع إلى الكتب التي أشرنا إليها قبل.

تعريف عن الرافضة وعن مؤسسها

أول من أسس الرافضة هو عبدالله بن سبأ اليهودي من يهود اليمن، تظاهر بالإسلام ثم قدم المدينة النبوية في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وسُمُّوا بالرافضة لأنهم رفضوا زيد بن علي حين سألوه أن يتبرأ من أبي بكر وعمر، فترحم عليهما، فقالوا: إذًا نرفضك، فقال: اذهبوا فأنتم الرافضة.

قال الذهبي في "سير أعلام النبلاء" (٥/ ٣٩٠): قال عيسى بن يونس: جاءت الرافضة زيدًا فقالوا: تبرأ من أبي بكر وعمر حتى ننصرك، قال: بل أتولاهما. قالوا: إذًا نرفضك، فمن ثَمَّ قيل لهم الرافضة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في "مجموع الفتاوى" (٤/ ٤٣٥): قيل للإمام أحمد: من الرافضي؟ قال: الذي يسب أبا بكر وعمر، وبهذا سميت الرافضة، فإنهم رفضوا زيد بن علي لما تولى الخليفتين أبا بكر وعمر لبغضهم لهما، فالمبغض لهما هو الرافضي، وقيل: سموا رافضةً لرفضهم أبا بكر وعمر.اهـ وقال ابن تيمية أيضًا في المصدر السابق: وأصل الرفض من المنافقين والزنادقة، فإنه ابتدعه ابن سبأ الزنديق، وأظهر الغلو في علي بدعوى الإمامة والنص عليه.اهـ وقال في (٢٨/ ٤٨٣): وقد ذكر أهل العلم

أن مبدأ الرفض إنما كان من الزنديق عبدالله بن سبأ، فإنه أظهر الإسلام وأبطن اليهودية، وطلب أن يفسد الإسلام كما فعل بولس النصراني الذي كان يهوديًا في إفساد دين النصارى.اهـ

وقال ابن أبي العز الحنفي في "شرح الطحاوية" ص (٤٩٠) بتحقيق الألباني: أصل الرفض إنما أحدثه منافق زنديق قصده إبطال دين الإسلام، والقدح في الرسول ﷺ كما ذكر ذلك العلماء. فإن عبدالله بن سبأ اليهودي لما أظهر الإسلام أراد أن يفسد دين الإسلام بمكره وخبثه، كما فعل بولس بدين النصرانية، فأظهر التنسك ثم أظهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى سعى في فتنة عثمان وقتله، ثم لما قدم الكوفة أظهر الغلو في علي والنصر له، ليتمكن بذلك من أغراضه، وبلغ ذلك عليًا فطلب قتله فهرب منه إلى قرقيس، وخبره معروف في التاريخ.اهـ

وقد ذَكَرَت كتب التواريخ أن ابن سبأ كان يهوديًا ثم تظاهر بالإسلام وهو منافق زنديق، فقد ذكر الطبري في "التاريخ" (٤/ ٣٤٠) أن ابن سبأ كان يهوديًا من أهل صنعاء. وقال ابن الأثير في "الكامل" (٣/ ٧٧): عبدالله بن سبأ اليهودي كان يهوديًا من أهل صنعاء وأمه سوداء، وذكر الطبري في تاريخ حوادث (سنة ٣٠) أن ابن سبأ ورد على أبي ذر وجعل يهيجه على معاوية، ثم أتى أبا الدرداء فقال له أبوالدرداء: من أنت أظنك والله يهوديًا؟ قلت: فما عبدالله بن سبأ إلا يهودي تستر بالإسلام. قال الشهرستاني في "الملل والنحل" (١/ ٢٠٤) ط، دار المعرفة: السبئية أصحاب عبدالله بن سبأ الذي قال لعلي: أنت أنت، يعني: أنت الإله،

فنفاه إلى المدائن، زعموا أنه كان يهوديًا فأسلم، وكان في اليهودية يقول في يوشع بن نون وصي موسى عليهما السلام مثلما قال في علي ﷺ، وهو أول من أظهر القول بالنص بإمامة علي ﷺ، ومنه انشعبت أصناف الغلاة، زعم أن عليًا حيٌ لم يمت، ففيه الجزء الإلهي، ولا يجوز أن يستولى عليه، وهو الذي يجيء في السحاب والرعد صوته، والبرق تبسمه، وأنه سينزل إلى الأرض بعد ذلك فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورًا، و إنما أظهر ابن سبأ هذه المقالة بعد انتقال علي ﷺ واجتمعت عليه جماعة، وهم أول فرقه قالت بالتوقف والغيبة والرجعة، وقالت بتناسخ الجزء الإلهي في الأئمة بعد علي ﷺ، قال: وهذا المعنى مما كان يعرفه الصحابة، وإن كانوا على خلاف مراده، هذا عمر بن الخطاب ﷺ كان يقول فيه حين فقأ عين واحد بالحد في الحرم ورفعت القصة إليه: ماذا أقول في يد الله فقأت عينا في حرم الله؟ فأطلق عمر اسم الإلهية عليه لما عرف منه ذلك.اهـ

وإليك ترجمة عبدالله بن سبأ اليهودي من "ميزان الاعتدال" للذهبي و"لسانه" لابن حجر، قال الحافظ الذهبي: عبدالله بن سبأ اليهودي من غلاة الزنادقة، ضال مضل، أحسب أن عليًا حرقه بالنار، قال الجوزجاني: زعم أن القرآن جزء من تسعة أجزاء، وعلمه عند علي، فنفاه علي بعد ما هَمَّ به.اهـ[1]

قال ابن عساكر[2] في "تاريخه": كان أصله من اليمن وكان يهوديًا

(١) من هنا يبدأ كلام ابن حجر.

(٢) (٢٩/ ٣٠).

فأظهر الإسلام، وطاف بلاد المسلمين ليلفتهم عن طاعة الأئمة، ويدخل بينهم الشر، ودخل دمشق لذلك في زمن عثمان، ثم أخرج من طريق سيف بن عمر التميمي في الفتوح له قصةٌ طويلة لا يصح إسنادها. ومن طريق ابن أبي خيثمة: حدثنا محمد بن عباد، حدثنا سفيان، عن عمار الدهني، سمعت أبا الطفيل يقول: رأيت المسيب بن نجبة أتى به ملببه[١] وعلي رضي الله عنه على المنبر فقال ماشأنه؟ فقال: يكذب على الله وعلى رسوله[٢]. حدثنا عمر بن مرزوق، قال: حدثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن زيد ابن وهب قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما لي ولهذا الحَمِيتُ[٣] الأسود، يعني عبدالله بن سبأ، كان يقع في أبي بكر وعمر[٤] رضي الله عنهما، ومن طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة: حدثنا محمد بن العلاء قال: حدثنا أبوبكر بن عياش، عن مجالد، عن الشعبي، قال: أول من كذب عبدالله ابن سبأ، وقال أبويعلى الموصلي في «مسنده»: حدثنا أبوكريب، حدثنا محمد ابن الحسن الأسدي، حدثنا هارون بن صالح، عن الحارث بن عبدالرحمن، عن أبي الجلاس، سمعت عليًا يقول لعبدالله بن سبأ: والله ما أفضي إليّ بشيء كتمه أحد من الناس، ولقد سمعته يقول: إن بين يدي الساعة ثلاثين كذابًا وإنك لأحدهم[٥]. وقال أبوإسحاق الفزاري: عن شعبة،

---

(١) يعني ابن سبأ ومعنى ملببه: من لبَّبَه تلبيبًا جمع ثيابه عند نحره في الخصومة ثم جره. اهـ «القاموس».

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٩/٧) وهو حسن.

(٣) الحميت: المتين من كل شيء، وهو الزق الذي لا شعر له.اهـ «القاموس».

(٤) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٩/٧)، وهو صحيح.

(٥) الأثر ثابت، أخرجه عبدالله بن أحمد في «السنة» رقم (١٣٢٥)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤٤٩)=

عن سلمة بن كُهَيلٍ، عن أبي الزعراء، أو زيد بن وهب، أن سويد بن غَفَلَةَ دخل على علي رضي الله عنه في إمارته فقال: إني مررت بنفر يذكرون أبابكر وعمر، يرون أنك تضمر لهما مثل ذلك، منهم عبدالله بن سبأ، وكان عبدالله أول من أظهر ذلك، فقال علي: ما لي ولهذا الحَمِيتِ الأسود، ثم قال: مَعَاذَ الله أن أضمر لهما إلا الحسن الجميل، ثم أرسل إلى عبدالله بن سبأ فسيره إلى المدائن. وقال: لا تساكني في بلدةٍ أبدا، ثم نهض إلى المنبر حتى اجتمع الناس فذكر القصة في ثنائه عليهما بطوله، وفي آخره: ألا ولا يبلغني عن أحد يفضلني عليهما إلا جلدته حد المفتري[1].

وأخبار عبدالله بن سبأ اليهودي شهيرة في التواريخ، وليست له رواية ولله الحمد. وله أتباع يقال لهم السبئية يعتقدون إلهية علي بن أبي طالب، وقد أحرقهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالنار في خلافته.اهـ

وقد أحرق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أتباع اليهودي عبدالله ابن سبأ بعد أن نصحهم أن يرجعوا وأن يتوبوا إلى الله تعالى من ضلالهم وغَيِّهِم، فقد أخرج البخاري رحمه الله (١٢/ ٣٣٥) مع "الفتح" رقم (٦٩٢٢) فقال: حدثنا أبوالنعمان محمد بن الفضل، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن عكرمة قال: أُتي علي رضي الله عنه بزنادقة فأحرقهم، فبلغ ذلك ابن عباس فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم؛ لنهي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**لا تعذبوا بعذاب الله**» ولَقَتلتُهُم؛ لقول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**من بدَّلَ دينه فاقتلوه**».

= وابن أبي عاصم في "السنة" (٩٨٢)، قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (ج٧/ ٣٣٣): رجاله ثقات.

(١) الأثر ثابت.

قال ابن حجر عند شرح هذا الحديث: وزعم أبوالمظفر الاسفرائيني في «الملل والنحل» أن الذي أحرقهم علي طائفة من الروافض ادعو فيه الإلهية وهم السبئية، وكان كبيرهم عبدالله بن سبأ يهوديًا ثم أظهر الإسلام، وابتدع هذه المقالة، وهذا يمكن أن يكون أصله ما رويناه في الجزء الثالث من حديث أبي طاهر المخلص، من طريق عبدالله بن شريك العامري، عن أبيه قال: قيل لعلي: إن هنا قومًا على باب المسجد يَدَّعُونَ أنك ربهم، فدعاهم فقال لهم: ويلكم ما تقولون؟ قالوا: أنت ربنا وخالقنا ورازقنا، فقال: ويلكم، إنما أنا عبد مثلكم، آكل الطعام كما تأكلون، وأشرب كما تشربون، إن أطعت الله أثابني إن شاء، وإن عصيت خشيت أن يعذبني، فاتقوا الله وارجعوا، فأبوا. فلما كان الغد غدوا عليه فجاء قَنْبَرُ فقال: قد والله رجعوا يقولون ذلك الكلام، فقال: أدخلهم، فقالوا كذلك، فلما كان الثالث قال: لإن قلتم لأقتلنكم بأخبث قتلة، فأبوا إلا ذلك فقال: يا قَنبَرُ، ائتني بفعلة معهم مرورهم[1]، فَخَدَّ لهم أخدودا بين باب المسجد والقصر، وقال: احفروا فابعدوا في الأرض، وجاء بالحطب فطرحه بالنار في الأخدود فقال: إني طارحكم فيها أو ترجعون، فأبوا أن يرجعوا، فقذف بهم فيها، حتى إذا احترقوا قال:

لمـــا رأيـــت أمـــرًا منكـــرًا ... أوقـدت نـاري ودعـوت قَنْبَرًا

وهذا سند حسن.اهـ

وأما عبدالله بن سبأ فإن عليًا رضي الله عنه نفاه إلى المدائن، ولما مات علي

---

(١) معناه: ائتني بعمال معهم أدوات الحفر والعمل.

رضي الله عنه وبلغ ابن سبأ نعي علي بالمدائن قال للذي نعاه: لو جئتنا بدماغه في سبعين صرة وأقمت عليه سبعين عدلًا لعلمنا أنه لم يقتل ولا يموت حتى يملك الأرض[1].

واستغل ابن سبأ اليهودي موت أمير المؤمنين علي رضي الله عنه فأدخل عقائده الفاسدة وقبلها أتباعه الرافضة، وصاروا ينشرونها ويدعون إليها، ونذكر هنا بعض ما ارتكبه هذا اليهودي وما أدخل من العقائد الفاسدة:

١- تأسيس هذه الطائفة المارقة التي هي الرافضة.

٢- سعيه في قتل الخليفة الراشد ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٣- الطعن في الصحابة وتكفيرهم وخاصة أبوبكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم.

٤- عقيدة الوصية بالنص لعلي.

٥- عقيدة الرجعة.

٦- الغلو في علي وآل البيت.

٧- عقيدة البداء[2].

٨- تأليه علي رضي الله عنه.

٩- والقول بعدم موت علي رضي الله عنه.

---

(١) فرق الشيعة للنوبختي (ص٢١) ط كربلاء.

(٢) هي: أن الرافضة يعتقدون أن الله يظهر له الشيء بعد أن كان خافيًا عليه، تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا، وانظر بطلان عقائد الشيعة للعلامة محمد عبدالستار التونسوي (ص٢٣) و"مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة" للغفاري (١/ ٣٤٤).

وقد أخذت الرافضة هذه العقائد الخبيثة المدسوسة من هذا اليهودي[١] ولا يزال الرافضة إلى اليوم يعتقدون هذه العقائد ويدافعون عنها، كما قال شيخنا الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ في كتابه "الإلحاد الخميني في أرض الحرمين" (ص١١٠) ط دار الحديث: فعسى أن يعتبر المسلمون من قصة عبدالله بن سبأ فيحذروا من دسائس الرافضة وخبثهم؛ فإن دعوتهم مبنية على الخداع، وما أشبه الليلة بالبارحة. الرافضة الآن يقتدون بعبدالله بن سبأ.اهـ

ولما كانت عقيدة الروافض مأخوذة من اليهود تجد أن مشابهتهم لليهود في أمور كثيرة، وقد عقد المؤلف رَحِمَهُ اللهُ فصلًا في الرسالة حول هذا، وللرافضة أسماء فهم يسمون الإثني عشرية نسبة لاعتقادهم اثني عشر إمامًا ويسمون الجعفرية نسبة إلى جعفر الصادق، ويسمون الأمامية لأنهم يرون الإمامة لعلي وأولاده، وينتظرون إمامًا سيخرج في آخر الزمان، ويسمون الرافضة لرفضهم زيد بن علي كما تقدم[٢].

هذا وينبغي أن يعلم كل مسلم أن الرافضة في حقيقة الأمر أعداء للإسلام، وإنما تستروا بالإسلام لضربه، فهم يتعاونون مع كل عدو للإسلام ضد الإسلام ومع كل فاجر ضد الإسلام، ولا حول ولا قوة إلا

---

(١) وعبدالله بن سبأ اليهودي لا مجال لإنكاره، كما زعم بعضهم أنه أسطورة، فقد أثبتت كتب التواريخ حقيقة فتنته، بل وأثبت حقيقته حتى كتب الشيعة أنفسهم، وقد وضّح حقيقة عبدالله ابن سبأ اليهودي أخونا الفاضل علي الرازحي في كتابه "توضيح النبأ عن مؤسس الشيعة عبدالله ابن سبأ بين أقلام أهل السنة والشيعة وغيرهم" فراجعه.

(٢) وانظر "الشيعة والتشيع" للشيخ إحسان إلهي ظهير رَحِمَهُ اللهُ (ص٢٩٦).

بالله.

وإليك ما كتبه شيخنا الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه "إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن" ص(٣٤٣): وقد دخل على المسلمين وعلى الإسلام شر كبير تحت ستار أهل البيت رحمهم الله، بل دخل على أهل بيت النبوة شر كبير بسبب من يتسترون بالتشيع، فمن الذي جرح قلب علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حتى كان يقول لهم: يا أشباه الرجال ولا رجال؟ ومن الذي طعن الحسن بن علي في عجزه؟ ومن الذي دعا الحسين بن علي ثم أسلمه لخصومه؟ ومن الذي دعا زيد بن علي ثم أسلمه لخصومه؟ ومن الذي ادعى النبوة تحت ستار النصرة لأهل البيت؟ ذلكم عدو الله المختار ابن أبي عبيد الثقفي، ومن الذي دعا إلى المذهب الباطني الذي ظاهره الولاء لأهل البيت، وباطنه الكفر والزندقة؟ قتلوا الحجيج في الحرم، واقتلعوا الحجر الأسود، ومن الذي كذب على أهل بيت النبوة وروى أحاديث مكذوبة في فضلهم تَحُطُّ مِن قدرهم؟ ومن الذي كان سببا لنكسة الخلافة الإسلامية واستيلاء التتار على بغداد؟ ذانكم الخائنان ابن العلقمي ونصير الدين الطوسي، تسترًا تحت ستار التشيع، ثم خانا الله ورسوله والمؤمنين، ونصير الدين يبطن الكفر بالله، من الذي له مواقف مع اليهود والنصارى ضد المسلمين؟ إنهم الرافضة كما في "البداية والنهاية" ومن الذي يقف مع اليهود في عصرنا هذا؟ إنهم الرافضة، هم الذين قتلوا الفلسطينيين في المخيمات، ومن الذي يتستر بالغيرة على الإسلام وأفعاله تشهد بأنه يرعب الإسلام؟ إنه إمام الضلالة الخميني، راجع "وجاء دور المجوس"

لأخينا عبدالله محمد الغريب[١] وإذا تكلم أحد في هؤلاء المجرمين قالوا: أنت تبغض أهل البيت، ومن الذي وقف في طريق الدعوة المباركة، الدعوة إلى كتاب الله وسنة رسوله محمد ﷺ؟ إنهم الرافضة.اهـ

ولما كانت الرافضة مؤسسها يهودي؛ فإنك تجد التشابه الكبير بين الرافضة واليهود، وقد عقد المصنف رحمه الله في آخر الرسالة مطلبًا في مشابهتهم لليهود، وما أحسن ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في "منهاج السنة" (ج١ص٢٢) حول مشابهة الرافضة لليهود قال رحمه الله: ولهذا كان بينهم وبين اليهود من المشابهة في الخبث واتباع الهوى وغير ذلك من أخلاق اليهود، وبينهم وبين النصارى من المشابهة في الغلو والجهل وغير ذلك من أخلاق النصارى، ما أشبهوا به هؤلاء من وجهٍ، وهؤلاء من وجهٍ، ومازال الناس يصفونهم بذلك.

وَمِن أَخْبَرِ الناس بهم الشعبي وأمثاله من علماء الكوفة، وقد ثبت عن الشعبي أنه قال: ما رأيت أحمق من الخشبية[٢] لو كانوا من الطير لكانوا رَخَمًا[٣]، ولو كانوا من البهائم لكانوا حُمُرًا، والله لو طلبت منهم أن يملئوا

---

(١) هذا قبل أن يظهر محمد بن سرور ما عنده من الحزبية عندما كان يأتي إلى دماج ويزور الشيخ مقبلًا رحمه الله ثم بعد ذلك اعترف للشيخ أن عنده جماعة، وقد نصحه الشيخ مقبل رحمه الله أن يترك الحزبية، وعندما خرجت مجلته مجلة السنة قال الشيخ مقبل رحمه الله: فرحنا بها، فلما رأى ما فيها من البلايا من الطعن في أهل العلم والحزبية السرورية المقيتة كان يسميها: مجلة البدعة.

(٢) نسبة إلى الخشب، وذلك لأنهم كانوا يرفضون القتال بالسيف، ويقاتلون بالخشب.

(٣) الرَّخَم نوع من الطير، واحدته رَخَمَة، يوصف بالغدر والمُوق وقيل بالقذر، ومنه قولهم: رخم السقاء إذا أنتن. "لسان العرب" (١٢/ ٢٣٥) ط بيروت.

لي هذا البيت ذهبا على أن أكذب على عليٍ لأعطوني، ووالله ما أكذب عليه أبدا. وقد روى هذا الكلام مبسوطًا عنه أكثر من هذا، لكن الأظهر أن المبسوط من كلام غيره كما روى أبوحفص بن شاهين في كتاب «اللطيف في السنة»: حدثنا محمد بن أبي القاسم بن هارون، حدثنا أحمد بن الوليد الواسطي، حدثني جعفر بن نصير الطوسي الواسطي، عن عبدالرحمن[(١)] بن مالك بن مِغْوَل، عن أبيه قال: قال لي الشعبي: أحذركم هذه الأهواء المضلة، وشرها الرافضة، لم يدخلوا في الإسلام رغبة ولا رهبة ولكن مقتًا لأهل الإسلام وبغيًا عليهم، قد حرقهم علي رضي الله عنه بالنار ونفاهم إلى البلدان.

منهم: عبدالله بن سبأ يهودي من يهود صنعاء نفاه إلى ساباط، وعبدالله بن يسار نفاه إلى خازر، وآية ذلك أن محنة الرافضة محنة اليهود، قالت اليهود: لا يصلح الملك إلا في آل داود، وقالت الرافضة: لا تصلح الإمامة إلا في ولد علي، وقالت اليهود: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال، وينزل سيف من السماء، وقالت الرافضة: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي وينادي مناد من السماء، واليهود يؤخرون الصلاة إلى اشتباك النجوم، وكذلك الرافضة يؤخرون المغرب إلى اشتباك النجوم، والحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب إلى اشتباك النجوم**»[(٢)]، واليهود تزول عن القبلة شيئًا

---

(١) قال أحمد والدارقطني: متروك، «الميزان» (٢/ ٥٨٤).

(٢) أخرجه أبوداود رقم (٤١٨) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، وصححه الألباني في «صحيح الجامع»=

وكذلك الرافضة، واليهود تنود[1] في الصلاة وكذلك الرافضة، واليهود تسدل أثوابها في الصلاة وكذلك الرافضة، واليهود لا يرون على النساء عدة وكذلك الرافضة، واليهود حرفوا التوراة وكذلك الرافضة حرفوا القرآن، واليهود قالوا: افترض الله علينا خمسين صلاة وكذلك الرافضة، واليهود لا يخلصون السلام على المؤمنين إنما يقولون: السام عليكم والسام الموت، وكذلك الرافضة، واليهود لا يأكلون الجري والمرماهي والذناب[2]، وكذلك الرافضة، واليهود لا يرون المسح على الخفين وكذلك الرافضة، واليهود يستحلون أموال الناس كلهم وكذلك الرافضة، وقد أخبرنا الله عنهم بذلك في القرآن أنهم ﴿قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾ [آل عمران:٧٥]. وكذلك الرافضة، واليهود تسجد على قرونها في الصلاة وكذلك الرافضة، واليهود لا تسجد حتى تخفق برؤوسها مرارًا شبه الركوع وكذلك الرافضة، واليهود تبغض جبريل ويقولون: هو عدونا من الملائكة وكذلك الرافضة، يقولون: غلط جبريل بالوحي على محمد ﷺ، وكذلك الرافضة وافقوا النصارى في خصلة النصارى ليس لنسائهم صداق، إنما يتمتعون بهن تمتعًا وكذلك الرافضة يتزوجون بالمتعة ويستحلون المتعة، وفضلت اليهود والنصارى على

= رقم (٧٢٥٨).

(١) ناد الرجل ينود إذا حرك رأسه وأكتافه.

(٢) الجري ضرب من السمك زعموا أنه كان أمة ثم مُسخ، «الحيوان» (١/ ٣٩٧).
والمرماهي: هو سمك شبيه بالحيات وليس من الحيات، «الحيوان» (٤/ ١٢٩).
وأما الذناب: فلعل الصواب هو الأرنب كما في ص(٢٠) المنهاج من قول الشعبي، واليهود حرموا الأرنب والطحال وكذلك الرافضة.اهـ. من حاشية «منهاج السنة» بتصرف.

الرافضة بخصلتين: سئلت اليهود مَن خير أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب موسى، وسئلت النصارى: مَن خير أهل ملتكم؟ قالوا: حواري عيسى، وسئلت الرافضة: من شر أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب محمد ﷺ أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم، فالسيف عليهم مسلول إلى يوم القيامة، لا تقوم لهم راية، ولا يثبت لهم قدم، ولا تجتمع لهم كلمة، ولا تجاب لهم دعوة، دعوتهم مدحوضة، وكلمتهم مختلفة، وجمعهم متفرق، كلما أوقدوا نارًا للحرب أطفأها الله.اهـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا من أهل السنة، والصلاة والسلام على عبده الذي أكمل علينا به المنة، وعلى آله وأصحابه الذين حبهم واتباع آثارهم أقوى جنّة.

أما بعد: فهذا مختصر مفيد[١] للشيخ محمد بن عبدالوهاب تغمده الله بالرحمة والرضوان، في بعض قبائح الرافضة الذين رفضوا سنة حبيب الرحمن، واتبعوا في غالب أمورهم خطوات الشيطان، فضلوا وأضلوا عن كثير من موجبات الإيمان بالله، وسعوا في البلاد بالفساد والطغيان، يتولون أهل النيران، ويعادون أصحاب الجنان، نسأل الله العفو عن الافتتان من قبائحهم.

☐ مطلب الوصية بالخلافة:

إن مفيدهم ابن المعلم[٢]، قال في كتابه "روضة الواعظين"[٣]: إن الله أنزل

---

(١) هذه المقدمة من كلام الناسخ.

(٢) هو محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد شيخ الرافضة أبوعبدالله بن المعلم، صاحب التصانيف البدعية، وهي مائتا تصنيف، طعن فيها على السلف. له صورة عظيمة بسبب عضد الدولة، شيعه ثمانون ألف رافضي، مات سنة ثلاث عشرة وأربع مائة.اهـ قال الخطيب: صنف كتبًا كثيرة في ضلالهم والذب عن اعتقادهم، والطعن على الصحابة والتابعين وأئمة المجتهدين، وهلك بها خلق إلى أن أراح الله منه في شهر رمضان.اهـ "لسان الميزان".

(٣) الكتاب هو لمحمد بن الفتال النيسابوري ولعل إضافة الكتاب لابن المعلم تصحيف من الناسخ =

جبريل على النبي ﷺ بعد توجهه إلى المدينة في الطريق في حجة الوداع فقال: يا محمد، إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك: انصب عليًّا للإمامة، ونبّه أمتك على خلافته. فقال النبي ﷺ: يا أخي جبريل، إن الله بغّض أصحابي لعلي، إني أخاف منهم أن يجتمعوا على إضراري فاستعف لي ربي، فصعد جبريل وعرض جوابه على الله تعالى. فأنزله الله تعالى مرة أخرى، وقال النبي ﷺ مثلما قال أولًا، فاستعفى النبي ﷺ كما في المرة الأولى، ثم صعد جبريل فكرّر جواب النبي ﷺ، فأمره الله بتكرير نزوله معاتبًا له مشدّدًا عليه بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾[المائدة:٦٧]. فجمع أصحابه وقال: يا أيها الناس، إن عليًّا أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين، ليس لأحد أن يكون خليفة بعدي سواه، من كنت مولاه فَعَلِيٌّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . انتهى.

فانظر أيها المؤمن إلى حديث هؤلاء الكَذَبَة، الذي يدل على اختلاقه ركاكة ألفاظه وبطلان أغراضه، ولا يصح منه إلا: «**من كنت مولاه**»(١)، ومن اعتقد منهم صحة هذا فقد هلك؛ إذ فيه اتهام المعصوم قطعًا من

= وعلى كلٍ فالكتاب هو للرافضة سواء ألفه ابن الفتال أو غيره.

(١) (فعلي مولاه) هذا القدر من الحديث أخرجه الترمذي رقم (٣٧٢٢) وأحمد في "المسند" رقم (٢٢٨٤١) عن بريدة، وابن أبي شيبة في "المصنف" رقم (٣٢٠٦٩) والنسائي في "الخصائص" (ص٩٩) وجاء عن عدة من الصحابة منهم: سعد بن أبي وقاص ﷺ وهو صحيح صححه الشيخان الألباني في "صحيح الجامع" رقم (٦٥٢٣) والوادعي في "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" (ج١ ص٢٥٩).

المخالفة بعدم امتثال أمر ربه ابتداءً وهو نقص، ونقص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كفر، وأن الله تعالى اختار لصحبته من يبغض أجلّ أهل بيته، وفي ذلك ازدراء بالنبي ﷺ ومخالفة لما مدح الله به رسوله وأصحابه (من)[1] أجل المدح، قال الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا﴾ [سورة الفتح:٢٩]، واعتقاد ما يخالف كتاب الله والحديث المتواتر كفر، وأنه ﷺ خاف إضرار الناس، وقد قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ [سورة المائدة:٦٧]، قبل ذلك كما هو معلوم بديهة واعتقاد عدم توكله على ربه فيما وعده نقص، ونقصه كفر، وإن فيه كذبًا على الله تعالى ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾[الانعام:٢١]، وكذبًا على رسول الله ﷺ، ومن استحل ذلك فقد كفر، ومن يستحل ذلك فقد تفسق، وليس في قوله: من كنت مولاه، أن النص على خلافته متصلة، ولو كان نصًّا لادَّعاها علي رضي الله عنه لأنه أعلم بالمراد، ودعوى ادِّعائها باطل ضرورة، ودعوى علمه يكون نصًّا على خلافته، وترك ادعائها تَقِيَّةً أبطل من أن يبطل.

ما أقبح ملة قوم يرمون إمامهم بالجُبن والخور والضعف في الدين مع أنه من أشجع الناس وأقواهم.

---

(١) كلمة (من) زائدة هنا (ن).

❑ مطلب إنكار خلافة الخلفاء:

ومنها: إنكارهم صحة خلافة الصدّيق[١] رضي الله عنه، وإنكارها يستلزم تفسيق من بايعه واعتقد خلافته حقًّا، وقد بايعه الصحابة رضي الله عنهم حتى أهل البيت كعلي رضي الله عنه، وقد اعتقدها حقًّا جمهور الأمة[٢]، واعتقاد تفسيقهم يخالف قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [سورة آل عمران:١١٠]، إذ أي خير في أمة يخالف أصحاب نبيها إياه، ويظلمون أهل بيته بغصب أجلّ المناصب، ويؤذونه بإيذائهم، ويعتقد جمهورها الباطل حقًّا، سبحانك هذا افتراء عظيم.

ومن اعتقد ما يخالف كتاب الله فقد كفر، والأحاديث الواردة في صحة خلافة الصدّيق وبإجماع الصحابة وجمهور الأمة على الحق أكثر من أن تُحصر، ومن نسب جمهور أصحابه ﷺ إلى الفسق والظلم، وجعل اجتماعهم على الباطل فقد ازدرى بالنبي ﷺ وازدراؤه كفر، ما أضيع[٣] صنيع قوم يعتقدون في جمهور[٤] النبي ﷺ الفسق والعصيان والطغيان، مع أن بديهة

---

(١) رجال الكشي (٦١) "منهاج الكرامة" (١٩٤- ٢٠٢) (ن) قلت: وانظر "الكافي" للكليني (١/ ٤٣٤) ط دار الأضواء ١٤١٣ "تفسير العياشي" (١/ ١٧٨) و"تفسير البرهان" (١/ ٢٩٣).

(٢) بل إجماع الأمة على تقديم أبي بكر وعمر في الخلافة، فقد قال الشيخ ابن عثيمين في "شرح العقيدة الواسطية" (٢/ ٧٢) عند شرحه لقول ابن تيميه: وذلك أنهم يؤمنون أن الخليفة بعد رسول الله ﷺ أبوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، وهذا ما أجمع عليه أهل السنة في مسألة الخلافة.اهـ قلت: ولم يخالف من سائر المسلمين إلا الروافض، ولا يعتد بخلافهم.

(٣) كأنه أفظع.

(٤) لعله جمهور أصحاب النبي (ن).

العقل تدل على أن الله تعالى لا يختار لصحبة صفيّه ونصرة دينه إلا الأصفياء[1] من خلقه، والنقل المتواتر يؤيد ذلك؛ فلو كان في هؤلاء القوم خير لما تكلموا في صحب النبي ﷺ وأنصار دينه إلا بخير، لكن الله أشقاهم فخذلهم بالتكلم في أنصار الدين، كل ميسر لما خلق له، عن علي رضي الله عنه قال: دخلنا على رسول الله ﷺ فقلنا: يا رسول الله، استخلف علينا، قال: «**إن يعلم الله فيكم خيرًا يول عليكم خيركم**»، فقال علي رضي الله عنه: فعلم الله فينا خيرًا فولّى علينا خيرنا أبا بكر رضي الله عنه. رواه الدارقطني[2].

وهذا أقوى حجة على من يدّعي موالاة[3] علي رضي الله عنه، وعن جُبير بن مطعم قال: أتت امرأة إلى النبي ﷺ فأمرها أن ترجع إليه، فقالت: إن جئت ولم أجدك -كأنها تقول الموت- قال: «**إن لم تجديني فأتي أبا بكر**».

---

(١) وما أحسن ما أخرجه الإمام أحمد رقم (٣٦٠٠) في هذا عن عبدالله بن مسعود قال: إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه فما رأى المسلمون حسنًا فهو عند الله حسن، وما رأوا سيئًا فهو عند الله سيء. وذكره شيخنا الوادعي رحمه الله في "الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين" في فضائل الصحابة رضوان الله عليهم (ج٤ ص٨-٩) وقال في الحاشية: ليس فيه دليل للمستحسنين للبدع؛ فإن المسلمين الكاملي الإسلام لا يستحسنون البدع، ثم هو موقوف على ابن مسعود.اهـ

(٢) أخرجه الحاكم رقم (٤٧٦١) وهو ضعيف، في سنده موسى بن مطير كَذَّبَهُ يحي بن معين، وقال أبوحاتم والنسائي وجماعة: متروك، كما في "الميزان".

(٣) لعل الشيخ استعمل هذه الكلمة حسب السياق، وإلا فهي خلافة (ن). قال الشيخ يحي الحجوري: (أو لعله عنى بالموالاة الغلو فيه).

رواه البخاري ومسلم[١].

وعن ابن عباس ﷺ قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ تسأله شيئًا، فقال: تعودين، فقالت: يا رسول الله، إن عدت فلم أجدك -تعرض بالموت- فقال: «**إن جئت فلم تجديني فأتي أبا بكر؛ فإنه الخليفة بعدي**». رواه ابن عساكر[٢].

وعن ابن عمر ﷺ قال: سمعت رسول الله يقول: «**يكون خلفي اثنا عشر خليفة: أبوبكر لا يلبث إلا قليلا**» رواه البغوي بسند حسن[٣].

وعن حذيفة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**اقتدوا باللذين بعدي أبي بكر، وعمر**»، ﷺ. رواه أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجة والحاكم وصححه، ورواه الطبراني عن أبي الدرداء[٤] والحاكم عن ابن مسعود[١].

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٣٦٥٩)، ومسلم رقم (٢٣٨٦).

(٢) أخرجه ابن عساكر في "تاريخ مدينة دمشق" في ترجمة أبي بكر الصديق رقم (٦٣٣٢) وهو ضعيف جدًّا، وسنده فيه ضعفاء ومنهم غلام خليل قال الذهبي في "الميزان": كان يروي الكذب الفاحش ويرى وضع الحديث. وحديث جبير بن مطعم السابق يغني عنه فهو في "الصحيحين" وهو يشير إلى خلافة أبي بكر الصديق ﷺ.

(٣) أخرجه أبوالقاسم البغوي في "معجم الصحابة" حديث رقم (١٣٨٩)، وأخرجه الطبراني في "الكبير" (١/ ٥٤-٥٦) رقم(١٢) و"الأوسط" (٨٧٤٦) وأبونعيم الأصبهاني في "معرفة الصحابة" رقم (٦٤)، وابن عدي في "الكامل" (ج٤/ ص١٥٢٤) في ترجمة عبدالله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف في سنده ربيعة بن سيف المَعَافِرِيُّ قال البخاري: عنده مناكير كما في "الميزان" والمقطع الأول من الحديث صحيح، قد جاء عن جابر بن سمرة في البخاري (٧٢٢٢) ومسلم (١٨٢١).

(٤) عند الطبراني في مسند الشاميين (ج٢ص٥٧) ط مؤسسه الرسالة، وأخرجه ابن عساكر في =

وعن حذيفة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إني لا أدري ما قدر بقائي فيكم، فاقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر وعمر**» ﷺ، «**وتمسكوا بهدي عمار، وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه**» رواه أحمد وغيره[٢].

وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر، وعمر** ﷺ، **واهتدوا بهدي عمار، وتمسكوا بعهد ابن مسعود**» رواه ابن عدي[٣]. وعنه: بعثني بنو المصطلق إلى رسول الله ﷺ أن أسأله إلى من

= "تاريخه" (٣٠/ ٢٢٩) وفي سنده مجهولون، قال الهيثمي في "المجمع" (٩/ ٥٣): فيه من لم أعرفهم، وضعفه الشيخ الألباني رحمه الله في "الضعيفة" (٢٣٣٠) ولفظه: «**اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر، وعمر، فإنهما حبل الله المدود، ومن تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها**».

(١) أخرجه ابن ماجه رقم (٩٧)، وأحمد رقم (٢٣١٣٨)، والترمذي رقم (٣٦٧١)، والحاكم رقم (٤٥١٦) من طريق ربعي بن حراش عن حذيفة، وربعي لم يسمعه من حذيفة، كما ذكره المناوي في "فيض القدير" (٢/ ٥٦) وجاء عن ابن مسعود عند الحاكم رقم (٤٥١٨)، والترمذي رقم (٣٨١٤)، والطبراني في "الكبير" رقم (٨٤٢٦) من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن يحي بن سلمة بن كهيل، ويحي بن سلمة وابنه إسماعيل متروكان، وإبراهيم بن إسماعيل ضعيف كما في "التقريب"، وقد ضعفه شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله في "أحاديث معلة ظاهرها الصحة" ص (١١٨) ط دار الآثار، فقال بعد أن ذكر حديث حذيفه: وما ذكر أن حديث ابن مسعود وحديث أنس يشهدان له لا يصلح؛ لأنه منقطع وهما شديدا الضعف، والله أعلم.

(٢) أخرجه أحمد رقم (٢٢٧٦٥)، وابن حبان كما في "الإحسان" رقم (٦٩٠٢)، والترمذي رقم (٣٦٦٣) من طريق ربعي بن حراش عن حذيفة وهو منقطع كما تقدم.

(٣) أخرجه ابن عدي في "الكامل" (ج٢ص٦٦٦) وهو من طريق عمرو بن هَرِم عن أنس وهو من الطبقة السادسة الذين لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة، كما قال ابن حجر في مقدمة "التقريب" (١/ ٦).

ندفع صدقاتنا بعدك؟ فقال: «**إلى أبي بكر**». رواه الحاكم وصححه[(١)].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه: «**ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب كتابًا؛ فإني أخاف أن يتمنى متمن(٢) ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر**». رواه مسلم وأحمد[(٣)]. وهذا الحديث يُخرج من يأبى خلافة الصديق عن المؤمنين.

عن علي رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: سألت الله أن يقدمك ثلاثًا فأبى الله إلا تقديم أبي بكر، وفي رواية زيادة: ولكني خاتم الأنبياء وأنت خاتم الخلفاء، رواه الدار قطني والخطيب وابن عساكر[(٤)].

وعن سفينة قال: لما بنى رسول الله ﷺ المسجد وضع في البناء حجرًا وقال لأبي بكر: ضع حجرك إلى جنب حجري، ثم قال لعمر: ضع حجرك

---

(١) أخرجه الحاكم رقم (٤٥٢٢) وفي سنده نصر بن منصور المروزي، قال الشيخ مقبل رحمه الله في تتبع الأوهام التي سكت عليها الذهبي كما في "المستدرك" تحت هذا الحديث: حديث أنس فيه نصر ابن منصور لا أعرف أحدًا وثقه.اهـ

(٢) في الأصل (متمني). (ن).

(٣) أخرجه البخاري رقم (٥٦٦٦)، وليس عنده (إلا أبا بكر) وهي عند مسلم رقم (٢٣٨٧).

(٤) أخرجه الدارقطني في الأفراد كما ذكره الشوكاني في "الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة" (٣٤٦)، والخطيب في "تاريخ بغداد" (ج١١ص٢١٣) في ترجمة عمر بن محمد بن الحكم وابن عساكر في "تاريخ مدينة دمشق" (ج٤٥/ ص٣٢٢) وابن الجوزي في "العلل المتناهية" رقم (٢٩١) ثم قال: هذا لا يصح عن رسول الله ﷺ، علي ويحي مجهولان.اهـ قلت: وعلي هو ابن الحسن الكلبي ويحي بن الضريس قال الذهبي في "الميزان": علي بن الحسن الكلبي عن يحي بن الضريس بخبر باطل لعل هو آفته، عن مالك بن مِغوَلٍ عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه مرفوعا: يا علي، سألت الله فيك أن يقدمك فأبى عليّ إلا أبا بكر، "الميزان" (ج٣/ ص١٢٢).

إلى جنب حجر أبي بكر. ثم قال: هؤلاء الخلفاء بعدي. رواه ابن حبان، قال أبوزرعة: إسناده قوي لا بأس به، والحاكم وصححه، والبيهقي[١].

روي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ﴾ [سورة التحريم: ٣]. الإخبار بخلافة أبي بكر وعمر[٢] رضي الله عنهما قيل: يشير إلى خلافة الصديق رضي الله عنه قوله تعالى: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ

---

(١) أخرجه ابن حبان في "المجروحين" في ترجمة حشرج بن نُبَاتَة رقم (٢٩١)، والحاكم في "المستدرك" رقم (٤٣٤٣) وذكره ابن الجوزي في "العلل المتناهية في الأحاديث الواهية" (٣٣١) فهو لم يثبت، فيه حشرج بن نَبَاتَةَ قال الذهبي في "الميزان": وثقه أحمد وابن معين وعلي وغيرهم وقال أبوحاتم: صالح الحديث لا يُحْتَجُّ به، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال مرة: ليس به بأس، وذكره ابن عدي في "كامله" وسرد له عدة أحاديث مناكير وغرائب وقال: هؤلاء الخلفاء بعدي. قال البخاري في "كتاب الضعفاء" له: وهذا لم يتابع عليه لأن عمر وعليا قالا: لم يستخلف النبي صلى الله عليه وسلم. قلت: وقد ذكر المؤلف أحاديث صحيحة تشير إلى خلافة أبي بكر وعمر ففي الصحيح غُنية عن الضعيف، وأهل السنة يعملون ولله الحمد بالصحيح ويتركون الضعيف، فهم ليسوا كالروافض الذين يستدلون بالأحاديث الضعيفة والموضوعة بل إن الروافض يضعون أحاديث مكذوبة، قال حماد بن سلمة: أخبرني شيخ من الرافضة أنهم كانوا يجتمعون على وضع الأحاديث. "الباعث الحثيث" ص (٢٥٧) ط المعارف.

(٢) أخرجه الطبراني في "الكبير" (١٢٦٤٠) مطولًا والشاهد فيه قوله لحفصة: إن أباك يلي الأمر من بعد أبي بكر إذا أنا مت، وفي سنده إسماعيل بن عمرو البجلي، فال أبوحاتم والدارقطني: ضعيف كما في "الميزان" وفيه انقطاع، الضحاك لم يسمع من ابن عباس.، أخرجه الدارقطني (ج٤ ص١٥٣-١٥٤) وفي سنده محمد بن السائب الكلبي وهو متروك عن أبي صالح وهو باذام وهو ضعيف، كما في "التقريب"، وأخرجه ابن مردويه في "تفسيره" كما في "تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري" للحافظ جمال الدين الزيلعي (ج٤ ص٦٠) وفيه موسى بن جعفر الأنصاري عن عمه، قال الذهبي في "الميزان": لا يعرف وخبره ساقط.اهـ

فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴾ [سورة البقرة: ١١٧]. لأنه هو الذي جاهد أهل الردة.

قوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَـٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾ الآية [سورة الفتح : ١٦]، لأنه هو الذي باشر قتال بني حنيفة[(١)] الذين كانوا من أشد الناس حين ارتدوا، وقوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ﴾ [سورة النور: ٥٥]. وقد مكن الإسلام بأبي بكر وعمر، فكانا خليفتين حقين لوجود صدق وعد الله، وما صح من قوله ﷺ: «**الخلافة بعدي ثلاثون**» وفي بعض الروايات: «**خلافة رحمة**»، وفي بعضها: «**خلافة النبوة**»[(٢)] وما صح من أمره ﷺ أبا بكر في مرض موته بإمامة الناس[(٣)] وهذا التقديم من أقوى أمارات حقيقة

---

(١) هذا أحد التفاسير كما عند ابن كثير والآية أعم.

(٢) أخرجه الحاكم برقم (٤٧٦٠)، وأبوداود برقم (٤٦٤٦) بلفظ: «**خلافة النبوة ثلاثون سنة**» والترمذي برقم (٢٢٣١) بلفظ: الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك» وأحمد برقم (٢٢٢٦٤) بلفظ: «**الخلافة ثلاثون عاما ثم يكون بعد ذلك الملك**». وابن حبان كما في "الإحسان" برقم (٦٩٤٣) بلفظ: «**الخلافة بعدي ثلاثون سنة**» وهو صحيح صحابيه سفينة مولى رسول الله ﷺ، وذكره شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللهُ في "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" (ج١ ص٣١٥)، وأما لفظة: «**خلافة رحمة**» فأخرجها ابن أبي عاصم في "السنة" (١١٣٠) عن معاذ وأبي عبيدة بلفظ: «**إن هذا الأمر بدأ رحمة ونبوة ثم خلافة ورحمة**» وفيه ليث بن أبي سُلَيم وهو ضعيف، وفيه انقطاع بين مكحول وأبي ثعلبة.

(٣) يشير الشيخ رَحِمَهُ اللهُ إلى حديث أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الذي أخرجه البخاري رقم (٦٧٨)، ومسلم رقم (٤٢٠) قال: مرض النبي ﷺ فاشتد مرضه فقال: «**مُرُوا أبا بكر فليصل بالناس**» قالت عائشة: إنه رجل رقيق إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس، قال: «**مروا أبا بكر فليصل بالناس**» فعادت فقال: «**مري أبا بكر فليصل بالناس؛ فإنكن صواحب يوسف**» فأتاه=

خلافة الصديق، وبه استدل أَجِلَّاءُ الصحابة: كعمر وأبي عبيدة وعلي رضي الله عنهم أجمعين، فهذه وما شاكلها تسوّد وجوه الرافضة والفَسَقَةِ المنكرين خلافة الصديق رضي الله عنه.

❑ مطلب دعواهم ارتداد الصحابة رضي الله عنهم:

منها: أنه روى الكِشِّي[(١)] منهم وهو عندهم أعرفهم بحال الرجال وأوثقهم في رجاله وغيره، عن الإمام جعفر الصادق[(٢)] رضي الله عنه وحاشاه من ذلك أنه قال: لما مات النبي ﷺ ارتد الصحابة كلهم إلا أربعة: المقداد، وحذيفة وسلمان، وأبوذر رضي الله عنهم. فقيل له: كيف حال عمار بن ياسر؟ قال: حاص حيصة ثم رجع.

هذا العموم المؤكد يقتضي ارتداد علي وأهل البيت، وهم لا يقولون بذلك، وهذا هدم لأساس الدين؛ لأن أساسه القرآن والحديث، فإذا

= الرسول فصلى بالناس في حياة النبي ﷺ. وجاء عن عائشة عند البخاري رقم (٦٧٩) وعن ابن عمر رقم (٦٨٢).

(١) هو أبوعمرو محمدبن عمر بن عبدالعزيز الكشي من علماء الشيعة في القرن السابع عشر، وذكروا أن داره كان مرتعًا للشيعة. ترجمه النجاشي في الرجال (٢/ ٢٨٢).

(٢) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بالصادق، وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وأمها هي أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، ولهذا كان يقول: ولدني أبوبكر الصديق مرتين. وافترى عليه الروافض ونسبوا إليه أشياء كثيرة مكذوبة وكان يبغضهم. قال الذهبي في «السير» في ترجمته (١/ ٢٥٥): وكان يغضب من الرافضة ويمقتهم إذا علم أنهم يتعرضون لجده أبي بكر ظاهرا وباطنًا. هذا لاريب فيه ولكن الرافضة قوم جَهَلَةٌ قد هوى بهم الهوى في الهاوية فَبُعْدًا لهم.اهـ

فرض ارتداد من أخذ من النبي ﷺ إلا النفر الذين لا يبلغ خبرهم التواتر وقع الشك في القرآن والأحاديث، نعوذ بالله من اعتقاد يُوجب هدم الدين. وقد اتخذ الملاحدة كلام هؤلاء الرافضة حجة لهم فقالوا: كيف يقول الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [سورة آل عمران: ١١٠]، وقد ارتدوا بعد وفاة نبيهم إلا نحو خمسة أو ستة أنفس منهم؛ لامتناعهم من تقديم أبي بكر على علي وهو المُوصَى به.

فانظر إلى كلام هذا الملحد تجده من كلام الرافضة، فهؤلاء أشد ضررًا على الدين من اليهود والنصارى، وفي هذه الهفوة الفساد من وجوه: فإنها تُوجب إبطال الدين والشك فيه، وتجوّز كتمان ما عُورض به القرآن، وتجوّز تغيير القرآن، وتخالف قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الفتح: ١٨]. وقوله تعالى: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [سورة التوبة: ١٠٠]، وقوله في من آمن قبل الفتح وبعده: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [سورة الحديد: ١٠]، وقوله في حق المهاجرين والأنصار: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [سورة الحشر: ٨]، ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة الحشر: ٩]، وقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [سورة البقرة:١٤٣]، وقوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[آل عمران:١١٠]. وغير ذلك من الآيات والأحاديث الناصة على أفضلية الصحابة واستقامتهم على الدين، ومن اعتقد ما يخالف كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فقد كفر، ما أشنع مذهب قوم يعتقدون ارتداد من اختاره الله لصحبة رسوله ونُصْرَةِ دينه.

❐ مطلب دعواهم نقص القرآن:

ومنها: ما ذكروه في كتبهم الحديثية والكلامية أن عثمان رضي الله عنه نقص من القرآن، فإنه كان في سورة: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ [الشرح:١] بعد قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح:٤] (وعليًا صهرك)، فأسقطها بحسد اشتراك الصهرية. قالوا: وكانت سورة الأحزاب مقدار سورة الأنعام، فأسقط عثمان منها ما كان في فضل ذوي القربى، قيل: أظهروا في هذه الأزمنة سورتين يزعمون أنهما من القرآن الذي أخفاه عثمان كل سورة مقدار جزء وألحقوهما بآخر المصحف، سموا إحداهما سورة النورين، وأخرى سورة الولاء[1].

يلزم من هذا تكفير الصحابة حتى علي حيث رضوا بذلك فهي كالتي قبلها في المفاسد، وتكذيب قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [سورة فصلت: ٤٢]، وقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا

---

(١) من العقائد الفاسدة عند الشيعة القول بتحريف القرآن، وإن أنكر بعضهم ذلك من باب التَّقِيَّةِ والخداع، كما زعم الرافضي صباح البياتي الذي رد على رسالة الشيخ هذه، فإن كتبهم تثبت قولهم بتحريف القرآن بل قد ألف بعضهم كتبًا مستقلة في القول بالتحريف ككتاب "فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب" للرافضي حسين النوري الطبرسي الذي يعظمه الشيعة ويجلونه. وأيضًا القول بتحريف القرآن موجود في "الكافي" (ج١ص٤١٣) وما بعدها، والقمي في "تفسيره" والطبرسي في "الاحتجاج" ص(٢٢٥) و"تفسير الصافي" لمصنفه الملا حسن ص (١١) اهـ. نقلًا من "بطلان عقائد الشيعة" (ص٣٧ و٣٨ و٣٩) وانظر ما كتبه الشيخ الفاضل إحسان إلهي ظهير رحمه الله في كتابه "الشيعة والقرآن" فإنه بيّن فيه ما الرافضة عليه من تحريف القرآن، وزعمهم أن القرآن ناقص، وانظر كتاب أحينا الفاضل محمد مال الله "الشيعة وتحريف القرآن" فإنه أثبت فيه طعن الرافضة في القرآن بأنه محرف، فليرجع إليه.

﴿ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [سورة الحجر: ٩]، ومن اعتقد عدم صحة حفظه من الإسقاط واعتقد ما ليس منه أنه منه فقد كفر، ويلزم من هذا رفع الوثوق بالقرآن كله، وهو يؤدي إلى هدم الدين، ويلزمهم عدم الاستدلال به، والتعبد بتلاوته لاحتمال التبدّل، ما أخبث قول قوم يهدم دينهم، روى البخاري أنه قال ابن عباس ومحمد بن الحنفية: ما ترك رسول الله ﷺ إلا ما بين الدفتين[1].

❑ مطلب السَّبِّ:

ومنها: إيجابهم سب الصحابة لا سيما الخلفاء الثلاثة[2] نعوذ بالله، رووا في كتبهم المعتبرة عندهم، عن رجل من أتباع هشام الأحول أنه قال: كنت يومًا عند أبي عبدالله جعفر بن محمد فجاءه رجل خياط من شيعته وبيده قميصان، فقال: يا ابن رسول الله، خِطْتُ أحدهما، وبكل غَرْزَة إبرةٍ وحَّدْتُ الله الأكبر، وخِطْتُ الآخرَ وبكل غرزة إبرةٍ لَعْنتُ الأبعد أبا بكر وعمر -رضي الله عنهما-، ثم نذرت لك ما أحببته لك منهما، فما تحبه خذه، وما لا تحبه ردَّه. فقال الصادق: أحب ما تم بلعن أبي بكر وعمر، واردد إليك الذي خيط بذكر الله الأكبر.

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٠١٩) فقال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا سفيان، عن عبدالعزيز بن رفيع، قال: دخلت أنا وشداد بن معقل على ابن عباس رضي الله عنهما فقال له شداد بن معقل: أترك النبي ﷺ من شيء؟ قال: ما ترك إلا مابين الدفتين، قال: ودخلنا على محمد بن الحنفية فسألناه فقال: ما ترك إلا مابين الدفتين.

(٢) «البحار» للمجلسي (٤/ ٣٨٥)، «أصول الكافي» للكليني (ج١ص٤٣٤) ط دار الأضواء.

فانظر إلى هؤلاء الكذبة الفسقة ماذا ينسبون إلى أهل البيت من القبائح حاشاهم، قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة:١٤٣]. فإذا لم يكن أصحاب رسول الله ﷺ وسطًا فمن يكون غيرهم؟.

وقال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران:١١٠]. فإذا لم يكن أصحابه من خيرهم فمن يكون سواهم؟ وقال: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠]. ومن سبَّ مَن رِضِيَ الله عنهم فقد حارب الله ورسوله، وقال: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨] وكيف يسب من رضي عنه مولاه واصطفاه، وقال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩]. كيف يجوز سب من يمدحه ربه. وقال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الحديد:١٠]، ومن وعده سيده الجنة كيف يسب؟ وقال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [الحشر: ٨] وقال في الأنصار: ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩].

والقرآن مشحون من مدح الصحابة رضي الله عنهم فمن سبهم فقد خالف ما أمر

الله من إكرامهم، ومن اعتقد السوء فيهم كلهم أو جمهورهم فقد كذّب الله تعالى فيما أخبر من كمالهم وفضائلهم ومكذّبه كافر، قال رسول الله ﷺ: «**النجوم أَمَنَةُ السماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما تُوعد، وأنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يُوعدون**» رواه مسلم[(١)].

وقد صح عن رسول الله ﷺ: «**خير أمتي قرني، ثم الثاني، ثم الثالث، وخير أمتي أولها وآخرها، وفي وسطها الكدر**» رواه الحاكم والترمذي[(٢)]، وقد صح عنه ﷺ أن الله يفتح على الناس ببركة الصحابة[(٣)]، وعن أبي سعيد

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٥٣١) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٢) أخرجه الحاكم برقم (٤٩٣٧) بلفظ: «**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الآخرون أردى**» وفي سنده يزيد بن عبدالرحمن الأودي وهو مستور الحال، والحديث ضعفه الشيخ الألباني رحمه الله في الضعيفة برقم (٣٥٦٩)، ولكن الحديث أصله في "الصحيحين" عند البخاري رقم (٣٦٥١)، ومسلم رقم (٢٥٣٣)، وهو في الترمذي رقم (٣٨٦٨) بلفظ: «**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يأتي قوم من بعد ذلك تسبق أيمانهم شهادتهم، وشهادتهم أيمانهم**» عن ابن مسعود. وجاء بنحوه عن عمران بن حصين عند البخاري رقم (٣٦٥٠)، ومسلم رقم (٢٥٣٥). وأما اللفظ الذي ذكره الشيخ رحمه الله وهو: «**خير أمتي أولها وآخرها، وفي وسطها الكدر**» فقد ضعفه الشيخ الألباني رحمه الله في الضعيفة برقم (٣٥٧٢).

(٣) يشير الشيخ رحمه الله إلى حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقولون: فيكم من صاحب رسول الله ﷺ فيقولون لهم: نعم، فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان يغزو فئام من الناس فيقال: فيكم من صاحب أصحاب رسول الله ﷺ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال: هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم**»، أخرجه البخاري برقم (٣٦٤٩)، و مسلم برقم (٢٥٣٢).

قال رسول الله ﷺ: «**لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أُحد ذهبًا ما أدرك مُدَّ أحدهم أو نصيفه**» رواه مسلم وغيره[(١)].

وعن عمر[(٢)] رضي الله عنه يقول: «**لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ فلمقام أحدهم ساعة، خير من عمل أحدكم عمره**» رواه ابن ماجة[(٣)].

وقد صح عنه ﷺ أنه قال: «**لعل الله اطَّلَع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم، قد وجبت لكم الجنة، أوقد غفرت لكم**»[(٤)].

وقد صح عنه ﷺ أنه قال: «**لا يدخل النار من حضر الحديبية إن شاء الله تعالى**»[(٥)]، وقد روي عنه بطرق إسناد بعضها رجال الصحيح غير

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤٠) وليس عند البخاري لفظ: «**فوالذي نفسي بيده**».

(٢) كذا، والصواب: عن ابن عمر.

(٣) الأثر صحيح، أخرجه ابن ماجة (ج١ص٥٧) فقال: حدثنا علي بن محمد، وعمرو بن عبدالله قالا: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن نُسَيرِ بن ذُعلُوقٍ قال: كان ابن عمر يقول: لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم عمره.

(٤) هو قطعة من حديث علي رضي الله عنه الطويل في قصة حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه، أخرجه البخاري برقم (٤٢٧٤)، ومسلم برقم (٢٤٩٤).

(٥) أخرجه مسلم برقم (٢٤٩٦) عن أم مبشر، أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول عند حفصة: «**لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها**»، قالت: بلى يا رسول الله، فانتهرها، فقالت حفصة: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم:٧١]، فقال رسول الله ﷺ: «**قد قال الله عزوجل**: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾» [مريم:٧٢]، وأخرجه الترمذي رقم (٣٨٦٩) عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة**».

واحد وهو ثقة قال: «**لا تسبوا أصحابي، لعن الله من سب أصحابي**»[١]، وقد روي بأسانيد بعضها حسن، عن ابن عباس قال: كنت عند النبي ﷺ وعنده علي رضي الله عنه فقال النبي ﷺ: «**يا علي، سيكون في أمتي قوم ينتحلون حب أهل البيت، لهم نبز يسمون الرافضة، قاتلوهم فإنهم مشركون**»[٢].

وقد تواتر عن النبي ﷺ ما يدل على كمال الصحابة رضي الله عنهم خصوصًا الخلفاء الراشدين، فإن ما ذكر في مدح كل واحد مشهور بل متواتر؛ لأن نَقَلَةَ ذلك أقوام يستحيل تواطؤهم على الكذب، ويفيد مجموع أخبارهم العلم اليقيني بكمال الصحابة، وفضل الخلفاء.

فإذا عرفت أن آيات القرآن تكاثرت في فضلهم، والأحاديث المتواترة بمجموعها ناصّة على كمالهم، فمن اعتقد فسقهم أو فسق مجموعهم وارتدادهم وارتداد معظمهم عن الدين أو اعتقد حقية سبهم وإباحته، أو سبهم مع اعتقاد حقية سبهم أو حلّيته، فقد كفر بالله تعالى ورسوله فيما أخبر من فضائلهم وكمالاتهم المستلزمة لبراءتهم عما يوجب الفسق والارتداد وحقية السب أو إباحته، ومن كذبهما فيما ثبت قطعًا صدوره عنهما فقد كفر، والجهل بالمتواتر القاطع ليس بعذر، وتأويله وصرفه من غير دليل معتبر غير مفيد، كمن أنكر فرضية الصلوات الخمس جهلًا لفرضيتها؛ فإنه بهذا

---

(١) ذكره الشيخ الألباني رحمه الله في "الصحيحة" رقم (٢٣٤٠) بلفظ: «**من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**» وحسَّنَه بمجموع طرقه.

(٢) الحديث ضعيف، ذكره ابن الجوزي في "العلل المتناهية في الأحاديث الواهية" (ج١ص١٦٦) وقال: هذا لا يصح عن رسول الله ﷺ. قلت: الحديث ضعيف، قد جاء من عده طرق ولا تخلو من مقال، لكن هذا هو حال الروافض يتسترون بحب أهل البيت.

الجهل يصير كافرًا، وكذا لو أوّلها على غير المعنى الذي نعرفه فقد كفر؛ لأن العلم الحاصل من نصوص القرآن والأحاديث الدالة على فضلهم قطعي، ومن خصّ بعضهم بالسب فإن كان ممن تواتر النقل في فضله وكماله كالخلفاء فإن اعتقد حقية سبه أو إباحته فقد كفر لتكذيبه ما ثبت قطعًا عن رسول الله ﷺ ومكذبه كافر، وإن سبّه من غير اعتقاد حقية سبه أو إباحته فقد تفسّق لأن سباب المسلم فسوق، وقد حكم بعض[1] فيمن سب الشيخين بالكفر مطلقًا، والله أعلم، وإن كان ممن لم يتواتر النقل في فضله وكماله فالظاهر أن سابه فاسق إلا أن يسبه من حيث صحبته لرسول الله ﷺ فإن ذلك كفر، وغالب هؤلاء الرافضة الذين يسبون الصحابة[2] لا سيما الخلفاء يعتقدون حقية سبهم أو إباحته بل

---

(١) كالإمام أحمد والإمام مالك، كما أخرج الخلال في «السنة» ص (٤٩٣) ط دار الراية فقال: أخبرنا أبوبكر المروذي قال: سألت أبا عبدالله عمن شتم أبا بكر وعمر وعائشة؟ فقال: ما أراه على الإسلام. قال: وسمعت أبا عبدالله يقول: قال مالك: الذي يشتم أصحاب النبي ﷺ ليس له سهم في الإسلام.اهـ وهو صحيح.

(٢) إن الذين يسبون أصحاب رسول الله ﷺ معرضون للخطر العظيم، فقد عقد بعض المؤلفين كالالكائي في «أصول اعتقاد أهل السنة» (٧/ ١٣٢٧) فصلًا حول عقوبة من يسب الصحابة ﷺ وما ينزل بمن يسب الصحابة من العقوبة في الدنيا قبل الآخرة، وذكروا أن الذي يسب الصحابة يختم له والعياذ بالله بخاتمة سوء، وخاصة من يسب أبا بكر وعمر ﷺ وكذا عائشة زوج رسول الله ﷺ.

وإليك ما كتبه شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ في «الصارم المسلول على شاتم الرسول» ص (٤٣٧) ط دار الحديث. فصل: في تفصيل القول في سب الصحابة: أما من اقترن بسبه دعوى أن عليا إله أو أنه هو النبي وإنما غلط جبريل في الرسالة فهذا لاشك في كفره، بل لا شك في كفر من توقف في تكفيره، وكذلك من زعم منهم أن القرآن نقص منه آيات وكتمت، أو زعم أن =

= له تأويلات باطنة تسقط الأعمال المشروعة ونحو ذلك، وهؤلاء يسمون القرامطة والباطنية، ومنهم التناسخية، وهؤلاء لا خلاف في كفرهم، وأما من سبهم سبا لا يقدح في عدالتهم، ولا في دينهم، مثل وصف بعضهم بالبخل أو الجبن أو قلة العلم أو عدم الزهد ونحو ذلك فهذا هو الذي يستحق التأديب والتعزير، ولا نحكم بكفره بمجرد ذلك، وعلى هذا يحمل كلام من لم يكفرهم من أهل العلم، وأما مَن لعن وقَبَّحَ مطلقًا فهذا محل خلاف فيهم لتردد الأمر بين لعن الغيظ ولعن الاعتقاد. وأما من جاوز ذلك إلى أنهم ارتدوا بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام إلا نفرا قليلا لا يبلغون بضعة عشر نفسًا، أو أنهم فسقوا عامتهم، فهذا لا ريب أيضًا في كفره؛ لأنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع من الرضا عنهم والثناء عليهم، بل من يشك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين، فإن مضمون هذه المقالة أن نَقَلَةَ الكتاب والسنة كفار أو فساق، وأن هذه الآية التي هي: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وخيرها هو القرن الأول كان عامتهم كفارا أو فساقا، ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم، وأن سابقي هذه الأمة هم شرارها وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام، ولهذا تجد عامة من ظهر عليه شيء من هذه الأقوال فإنه يتبين أنه زنديق، وعامة الزنادقة إنما يتسترون بمذهبهم، وقد ظهرت لله فيهم مَثُلاتٌ، وتواتر النقل بأن وجوههم تمسخ خنازير في المحيا والمهات، وجمع العلماء ما بلغهم في ذلك، وممن صنف فيه الحافظ الصالح أبوعبدالله محمد بن عبدالواحد المقدسي كتابه في "النهي عن سب الأصحاب وما جاء في الإثم والعقاب" وبالجملة فمن أصناف السابة من لا ريب في كفره، ومنهم لا يحكم بكفره، ومنهم من تردد فيه، وليس هذا موضع الاستقصاء في ذلك، وإنما ذكرنا هذه المسائل لأنها من تمام الكلام في المسألة التي قصدنا لها.اهـ

وأنقل لك ما قاله القاضي عياض في كتابه "الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ" ص(٢٩٩-٣٠١) ط دار ابن رجب. فصل: وسب آل بيته وأزواجه وأصحابه ﷺ وتنقصهم حرام ملعون فاعله... إلى أن قال: وقال مالك رحمه الله: من شتم النبي ﷺ قتل، ومن شتم أصحابه أدب. وقال أيضًا: من شتم أحدًا من أصحاب النبي ﷺ أبا بكر أو عمر أو عثمان أو عليًا أو معاوية أو عمرو بن العاص فإن قال: كانوا على ضلال وكفر قتل، وإن شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس نكل نكالا شديدًا. وقال ابن حبيب: من غلا من الشيعة إلى بغض عثمان والبراءة منه أدب أدبًا شديدًا، ومن زاد إلى بغض أبي بكر وعمر فالعقوبة عليه أشد، ويكرر ضربه ويطال سجنه حتى يموت ولا يبلغ به القتل إلا في سب النبي ﷺ وقال سحنون: =

= من كَفَّرَ أحدا من أصحاب النبي ﷺ عليًا أو عثمان أو غيرهما يوجع ضربًا. وحكى أبومحمد بن أبي زيد عن سحنون من قال في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي إنهم كانوا على ضلالة وكفر قُتِل، ومن شتم غيرهم من الصحابة بمثل ذلك نكّل النكال الشديد. وروي عن مالك: من سب أبا بكر جلد، ومن سب عائشة قتل، قيل له لما قال من رماها فقد خالف القرآن. وقال ابن شعبان عنه: لأنَّ الله يقول ﴿ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [النور: ١٧]. وحكى أبوالحسن الصقلي أن القاضي أبا بكر بن الطيب قال: إن الله تعالى إذا ذكر في القرآن ما نسبه إليه المشركون سبح نفسه لنفسه، كقوله: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًاۗ سُبْحَٰنَهُۥۚ ﴾ [الانبياء: ٢٦] في آي كثيرة. وذكر تعالى ما نسبه المنافقون إلى عائشة قال: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٦] سبح نفسه في تبرئتها من السوء، كما سبح نفسه في تبرئته من السوء، وهذا يشهد لقول مالك في قتل من سب عائشة، فمعنى هذا والله أعلم أن الله لما عظم سبها كما عظم سبه، وكان سبها سبًا لنبيه وقرن سب نبيه وأذاه بسبه وأذاه بأذاه تعالى، وكان حكم مؤذيه تعالى القتل كان مؤذي لنبيه كذلك كما قدمناه. وشتم رجل عائشة بالكوفة فقدم إلى موسى بن عيسى العباسي فقال: من حضر هذا؟ فقال ابن أبي ليلى: أنا، فجلده ثمانين وحلق رأسه وأسلمه للحجامين. وروي عن عمر بن الخطاب أنه نذر قطع لسان عبيدالله بن عمر إذ شتم المقداد بن الأسود فكلم في ذلك فقال: دعوني أقطع لسانه حتى لا يشتم أحدا بعد أصحاب النبي ﷺ قال مالك: من انتقص أحدًا من أصحاب النبي ﷺ فليس له في هذا الفيء حق، قد قسم الله الفيء في ثلاثة أصناف، فقال: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾ [الحشر: ٨] ثم قال: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌۚ ﴾ [الحشر: ٩] وهؤلاء هم الأنصار.

ثم قال: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠] فمن تنقصهم فلا حق له في فيء المسلمين.اهـ

قلت: وما حصل لرافضة اليمن من الضربات القاضية من قِبَل القوات المسلحة اليمنية يوم أن هجمت عليهم بالطائرات والصواريخ والمدافع والدبابات حتى سحقتهم سحقا ومزقتهم كل ممزق عندما تحصنوا بجبال مرّان منطقة حيدان بمحافظة صعدة، وتحصنوا ببعض الجبال بعد أن=

وجوبه؛ لأنهم يتقربون بذلك إلى الله تعالى، ويرون ذلك من أجلّ أمور

= تجمعوا من بعض البلدان التي يتواجد فيها الشيعة، وجمعوا لهم أسلحة كثيرة وخرجوا على الدولة، وكانوا يسبون صحابة رسول الله ﷺ علنًا على منابرهم وفي صحفهم، وينشرون منشورات في سب الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، فنزلت عليهم تلك الضربات من الجيش اليمني فقتل منهم أعداداً كثيرة وأسر أعدادًا أخرى، ومنهم من جرح جراحات خطيرة، ومنهم من هرب فطاردهم الجيش في الوديان والشِّعَاب حتى قضوا على فتنتهم وحركتهم، ولكن هذا كان بعد أن قام الروافض بقتل الجنود والعساكر وقطعوا الطرقات وأخافوا السبيل وسعوا لخلخلة الأمن وزعزعة الاستقرار، وسعوا في الأرض فسادًا، وكان ذلك بدعم وتشجيع من رافضة إيران وغيرهم من الروافض.

وانظر ما كتبه شيخنا الإمام الوادعي حول رافضة اليمن في كتابه "إرشاد ذوي الفطن لإخراج غلاة الروافض من اليمن"، وكتابه "صعقة الزلزال لنسف أباطيل الرفض والاعتزال"، وكتابه "رياض الجنة في الرد على أعداء السنة"، وما كتبه الشيخ الفاضل محمد الإمام في كتابه "رافضة اليمن على مرور الزمن"، وأيضا "طعن رافضة اليمن في صحابة الرسول المؤتمن".

فما نرى هذا الذي حصل للروافض إلا بسبب حربهم لسنة رسول الله ﷺ وسبهم للصحابة الكرام ﷺ وصدق الله إذ يقول في الحديث القدسي: «**من عادى لي وليًا فقد آذنته بالحرب**» عن أبي هريرة في البخاري (٦٥٠٢). ويقول سبحانه: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾[هود:١٠٢]، ورحم الله القحطاني إذ يقول:

إن الروافض شر من وطئ الحصى ... من كل إنس ناطق أو جان
مدحوا النبي وخونوا أصحابه ... ورموهُمُ بالظلم والعدوان
حبوا قرابته وسبوا صحبه ... جدلان عند الله منتقضان
فكأنما آل النبي وصحبه ... روح يضم جميعها جسدان
فئتان عقدهما شريعة أحمد ... بأبي وأمي تانك الفئتان
فئتان سالكتان في سبل الهدى ... وهما بدين الله قائمتان

فلعل الرافضة يعتبرون مما حصل لهم ويتوبون إلى الله توبة صادقة من محاربتهم لسنة رسول الله ﷺ ومن سبهم لصحابته الكرام رضوان الله عليهم. فمن تاب تاب الله عليه، والله المستعان.

دينهم، كما نقل عنهم، ما أضل عقول قوم يتقربون إلى الله تعالى بما يوجب لهم خسران الدين والله الحافظ.

هذا وإني لا أعتقد كفر من كان عند الله مسلمًا ولا إسلام من كان عنده[(١)] كافرًا، بل أعتقد من كان عنده كافرًا كافرًا، وما صح عن العلماء من أنه لا يكفر أهل القبلة؛ فمحمول على من لم يكن بدعته مكفرة؛ لأنهم اتفقت كلمتهم على تكفير من كانت بدعته مكفرة، ولا شك أن تكذيب رسول الله ﷺ فيما ثبت عنه قطعًا كفر، والجهل في مثل ذلك ليس بعذر والله أعلم.

❑ مطلب التَّقِيَّة[(٢)]:

ومنها: إيجابهم التقية، ورووا عن الصادق رضي الله عنه: التقية ديني ودين آبائي[(٣)]. حاشاه عن ذلك. وفسّر بعضهم قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات:١٣]. أكثركم تقية وأشدكم خوفًا من الناس، وقد قال ﷺ: «**من فسّر القرآن برأيه فقد كفر**»[(٤)]، ونقل علماؤهم عن أحد ثقاتهم

(١) كلمة عنده مزيدة في الحاشية (ن).

(٢) التقية عند الشيعة هي الكذب المحض والنفاق البين، كما عرفها المفيد في "شرح عقائد الصدوق" ص (٢٦١) (ملحق بكتاب أوائل المقالات) بقوله: التقية كتمان الحق وستر الاعتقاد فيه ومكاتمة المخالفين، وترك مظاهرتهم، بما يعقب ضررًا في الدين أو الدنيا ص (٣١٧) اهـ.

(٣) "الكافي" للكليني (٢/٢٢٨) ط دار الأضواء، و"شرح عقائد الصدوق" ص (١١٥) لابن المفيد.

(٤) لفظ الحديث: «**من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار**» وهو ضعيف، ذكره الشوكاني في "الفوائد المجموعة" ص (٣١٧).

أنه قال: إن جعفرًا الصادق رضي الله عنه نام ليلة عندنا في خلوته الخاصة، ولم يكن عنده إلا من لم نشك في تشيعه، فقام للتهجد فتوضأ ماسحًا أُذنيه، غاسلًا رجليه، وصلّى ساجدًا على اللبد عاقدًا يديه، فكنا نقول: لعل الحق ذلك، حتى سمعنا صيحة، فرأينا رجلًا ألقى بنفسه على قدميه يقبلهما ويبكي ويعتذر، فسئل عن حاله فقال: كان الخليفة وأركان دولته يشكّون فيك وأنا كنت من جملتهم فتعهدت بالفحص عن مذهبك، وقد انتهزت الفرصة مدة مديدة حتى ظفرت هذه الليلة بأن دخلت الدار واختفيت ولم يطلع عليّ أحد، فالحمد لله الذي أذهب ذلك عني وحسُن اعتقادي يا ابن بنت رسول الله ﷺ، ولم يبقني على سوء ظني، قال الشيخ: فعلمنا أن الله لا يُخفي عن المعصوم شيئًا، وعلمنا أن هذه كانت تقية منه. انتهى.

والمفهوم من كلامهم أن معنى التقية عندهم كتمان الحق، أو ترك اللازم، أو ارتكاب المنهي خوفًا من الناس، والله أعلم.

فانظر إلى جهل هؤلاء الكَذَبَةِ، وبنوا على هذه التقية المشئومة كتم علي نص خلافته ومبايعة الخلفاء الثلاثة وعدم تخليصه حق فاطمة رضي الله عنها من إرثها على زعمهم، وعدم التعرّض لعمر حين اغتصب بنته من فاطمة رضي الله عنها وغير ذلك، قالوا فعل ذلك تقية قبحهم الله، وقد وردت نصوص كثيرة عن علي وأهل بيته دالة على براءتهم عنها، وإنما افتراها عليهم الرافضة لترويج مذهبهم الباطل، وهذا يقتضي عدم الوثوق بأقوال أئمة أهل البيت وأفعالهم؛ لاحتمال أنهم قالوها أو فعلوها تقية، وإن أرادوا بقوله: ودين آبائي النبي ﷺ ومن بعده، فقد جوّزوا عليه عدم تبليغ ما أمره الله تبليغه

خوفًا من الناس، ومخالفة أمر الله في أقواله وأفعاله خوفًا منهم ويلزم من هذا عدم الوثوق بنبوته، حاشاه عن ذلك، ومن جوّز عليه ذلك فقد نقصه، ونَقْصُ الأنبياء عليهم السلام كفر، ما أشنع قول قوم يلزم منه نقص أئمتهم المبرئين من ذلك.

❑ مطلب سبهم عائشة رضي الله عنها المبرأة:

ومنها: نسبتهم الصِّدِّيقَةَ الطيبة المبرأة عما يقولون فيها إلى الفاحشة[(١)] وقد شاع في هذه الأزمنة بينهم ذلك كما نقل عنهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ * لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ * لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُواْ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُوْلَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ * وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ * إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ * وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ * يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * وَلَوْلَا

---

(١) رجال الكشي ص (٥٥ و٥٦ و٥٧)، "الاحتجاج" للطبرسي ص (٨٢) ط إيران (١٣٠٢) نقلا من "السنة والشيعة" ص (٤١)، و"حق اليقين" لمحمد باقر المجلسي نقلا من "بطلان عقائد الشيعة" للعلامة التونسوي ص(٥٤).

فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ * يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [النور: ١١-٢١].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ * يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ * ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [النور:٢٣- ٢٦].

وقد روى عبدالرزاق وأحمد وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في "شعب الإيمان" عن عائشة رضي الله عنها أنها المبرأة المرادة من هذه الآيات(١).

وروى سعيد بن منصور وأحمد والبخاري وابن المنذر وابن مردويه عن أم رومان رضي الله عنها ما يدل أن عائشة رضي الله عنها هي المبرأة المقصودة بهذه الآيات(٢).

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٢٦٦١)، وأعاده في مواضع عدة منها برقم (٢٨٧٩) مختصرا، وبرقم (٤٠٢٥) مختصرا ورقم (٤١٤١)، ورقم (٤٦٩٠)، ورقم (٤٧٥٠)، ورقم (٦٦٦٢) مختصرًا، ورقم (٦٦٧٩)، ورقم (٧٣٦٩)، ومسلم في كتاب التوبة رقم (٢٧٧٠)، والترمذي في التفسير رقم (٣١٩٣)، والنسائي في "الكبرى" رقم (٤٥)، وأحمد في "المسند" رقم (٢٤١٩٨)، وعبدالرزاق في "المصنف" رقم (٩٧٤٨)، وابن جرير في "تفسيره" عند آية الإفك حديث رقم (٢٥٨٥٤)، وابن أبي حاتم في "تفسيره" عند آية الإفك حديث رقم (١٤٢٠٦)، والبيهقي في "شعب الإيمان" رقم (٧٠٢٨).

(٢) أخرجه البخاري رقم (٣٣٨٨) وأعاده في مواضع عدة رقم (٤١٤٣)، و(٤٦٩١)، و(٤٧٥١)، =

وروى البزار وابن مردويه بسند حسن، عن أبي هريرة ما يوافق ما تقدم(١)، وروى ابن مردويه والطبراني، عن ابن عباس رضي الله عنه مثلما سبق(٢)، وروى الطبراني وابن مردويه، عن ابن عمر رضي الله عنهما ما يطابق السابق(٣)، وروى ابن مردويه والطبراني، عن أبي إياس(٤) الأنصاري ما يوافق ما تقدم(٥)، وروى ابن أبي حاتم والطبراني، عن سعيد بن جبير ما يوافق ما تقدم(٦)، وروى الطبراني، عن الحكم بن عتيبة مثل ذلك(٧).

= وأحمد في «المسند» رقم (٢٦٩٤٩).

(١) أخرجه البزار رقم (٢٦٦٣) كما في «كشف الأستار» والطبراني رقم (١٦٥) في «المعجم الكبير» قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج٩ص٢٣٠): وفيه محمد بن عمرو وهو حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات. قلت: الحديث صحيح بما في الباب.

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» رقم (١٦٢) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج٩ص٢٣٧): وفيه إسماعيل بن يحيي بن سلمة بن كهيل، وهو متروك.

(٣) أخرجه الطبراني في «الكبير» رقم (١٦٤) وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج٩ص٢٤٠): رواه الطبراني، وفيه إسماعيل بن يحيي بن عبيد الله التيمي وهو كذاب.

(٤) كذا، وصوابه: أبواليسر، واسمه كعب بن عمرو بن عباد السلمي الأنصاري أبواليَسَر بفتح التحتانية والمهملة، صحابي بدري جليل، مات بالمدينة سنة ٥٥ وقد زاد على المائة أخرج له مسلم والبخاري في الأدب المفرد كما في «التقريب».

(٥) أخرجه الطبراني في «الكبير» رقم (١٦٣) وابن مردويه كما في «الفتح» عند شرح حديث الإفك (٤٧٥٠) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج٦ص٢٧٩، ٢٨٠) وفيه: إسماعيل بن يحيي التيمي وهو كذاب.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» عند آية الإفك حديث رقم (١٤٢٠٧) وذكره مفرقًا. والطبراني في «الكبير» رقم (١٨٤) وأعاده في مواضع عدة، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (ج٧ص٧٧) فيه ابن لهيعة وفيه ضعف وقد يحسن حديثه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٧) أخرجه الطبراني في «الكبير» رقم (٢٥١) مرسلا، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج٧ ص٨٢)=

ورُوِيَ عن عبدالله بن الزبير ما يوافقه[١]، ورُوِي عن عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، وعمرة بنت عبدالرحمن، وعبدالله بن أبي بكر بن حزم، وأبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، والأسود بن يزيد، وعباد بن عبدالله بن الزبير، ومِقْسَمٍ مولى ابن عباس وغيرهم عن عائشة رضي الله عنها مثله[٢].

= رواه الطبراني مرسلًا ورجاله رجال الصحيح.اهـ

(١) أخرجه البخاري عقب حديث عائشة الطويل في قصة الإفك رقم (٢٦٦١) مرفوعا من رواية فُلَيحٍ عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة وعبدالله بن الزبير مثله ولم يَسُقْ لفظه.

(٢) يشير الشيخ رحمه الله إلى حديث الإفك الطويل وإلى الرواة الذين رووه عن عائشة رضي الله عنها.

فأما رواية عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود فقد أخرجها البخاري رقم (٤٧٥٠) من رواية الزهري عنهم عن عائشة. وأما رواية عمرة عن عائشة فقد قال ابن حجر في «الفتح» في شرح حديث الإفك: فأخرجه المصنف في الشهادات من رواية عمرة بنت عبدالرحمن عن عائشة ولم يسق لفظها، وقد ساقه أبوعوانة في «صحيحه» والطبراني من طريق أبي أويس، وأبوعوانة والطبري أيضا من طريق محمد بن إسحاق كلاهما عن عبدالله بن أبي بكر بن حزم عنها. وأخرجه أبو عوانة أيضًا من رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة.اهـ. «الفتح» (ج٨ص٥٧٩-٥٨٠) فهو عند الطبراني في «الكبير» رقم (١٥١) من رواية عبدالله بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة، وبرقم (١٥٥) من رواية أبي سلمة ابن عبدالرحمن عن عائشة، والطبري رقم (٢٥٨٥٦). وأخرجه ابن إسحاق كما في «سيرة بن هشام» (٣/ ٣٢٥) من رواية عبدالله بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة. وأما رواية القاسم بن محمد بن أبي بكر فأخرجها البخاري عقب حديث الإفك رقم (٢٦٦١) ولم يسق لفظه فقال: حدثنا فليح عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن ويحي بن سعيد عن القاسم بن محمد بن أبي بكر مثله. وأما رواية الأسود بن يزيد فأخرجها الطبراني رقم (١٥٣) وفيه أبوسعد البقال سعيد بن المرزبان وهو ضعيف ومدلس كما في «التقريب». وأما رواية عباد بن عبدالله بن الزبير فأخرجها=

وكونها هي المبرأة المرادة من الآيات مشهور بل متواتر، فإذا عرفت هذا فاعلم أنه مَن قذفها بالفاحشة مع اعتقاده أنها زوجة رسول الله ﷺ، وأنها بقيت في عصمته بعد هذه الفاحشة؛ فقد جاء بكذب ظاهر واكتسب الإثم واستحق العذاب وظن بالمؤمنين سوءًا، وهو كاذب وأتى بأمر ظنه هينًا وهو عند الله عظيم، واتَّهم أهل بيت النبوة بالسوء، ومن هذا الاتهام يلزم نقص النبي ﷺ، ومن نقصه فكأنما نقص الله، ومن نقص الله ورسوله فقد كفر، وهو بفعله هذا خارج عن أهل الإيمان، ومتبع لخطوات الشيطان، وملعون في الدنيا والآخرة، ومكذّب الله في قوله تعالى: ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾ [النور: ٢٦]. ومن كذّب الله فقد كفر.

ومن قذفها مع زعمه أنها لم تكن زوجته أو لم تبق في عصمته بعد هذه الفاحشة فإن قلنا: إنه ثبت قطعًا أنها هي المرادة بهذه الآيات وهو الظاهر يلزم من قذفها ما تقدم من القبائح.

والحاصل أن قذفها كيفما كان يُوجب تكذيب الله تعالى في إخباره عن تبرئتها عما يقول القاذف فيها، وقد قال بعض المحققين من السادة: وأما قذفها الآن فهو كفر وارتداد، ولا يكتفي فيه بالجلد؛ لأنه تكذيب لسبع عشرة آية من كتاب الله كما مر فيُقتل ردة، وإنما اكتفى ﷺ بجلدهم أي: من قذفها في زمنه مرة أو مرتين؛ لأن القرآن ما كان أنزل في أمرها فلم

= ابن إسحاق كما في "سيرة بن هشام" (ج٣/ ٣٢٥)، والطبراني رقم (١٥٩)، وأما رواية مِقْسَمٍ مولى ابن عباس فأخرجها الطبراني رقم (١٥٢) قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (ج٩/ ٢٣٠) وفيه خصيف وقد وثقه جماعة وضعفه آخرون، وبقية رجاله رجال الصحيح.

يكذبوا القرآن، وأما الآن فهو تكذيب للقرآن، أما نتأمل في قوله تعالى: ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ﴾ [النور:١٧] الآية، ومكذّب القرآن كافر فليس له إلا السيف وضرب العنق. انتهى[١].

ولا يخالف هذا قوله: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا﴾ [التحريم:١٠] لأنه روى عبدالرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في "الصمت" وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه من طرق، عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾: أما خيانة امرأة نوح فكانت تقول للناس: إنه مجنون، وأما خيانة امرأة لوط فكانت تدل على الضيف، فتلك خيانتها[٢]. وروى ابن عساكر عن أشرس يرفعه إلى النبي ﷺ قال: «ما بغت امرأة نبي قط»[٣] وروى ابن جرير عن مجاهد: «لا ينبغي لامرأة كانت تحت نبي أن

---

(١) قال ابن كثير: وقد أجمع العلماء قاطبة على أن من سبها يعني عائشة بعد هذا ورماها بما رماها به بعد هذا الذي ذكر في هذه الآية فإنه كافر؛ لأنه معاند للقرآن. انظر تفسير سورة النور آية (٢٤).

(٢) أخرجه الحاكم رقم (٣٨٩٠)، والطبري في "تفسيره" رقم (٣٤٤٦١)، وابن أبي حاتم في "تفسيره" رقم (٨٩٢٧)، وابن أبي الدنيا في "الصمت" رقم (٢٧١) وهو صحيح.

(٣) عند ابن عساكر في "تاريخ مدينة دمشق" (ج٥٠ص٣١٨) وهو معضل، أشرس هو ابن أبي الأشرس ترجمه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" فقال: روى عن معاوية بن قُرَّة، روى عنه سفيان الثوري.اهـ وقد صح موقوفًا على ابن عباس، أخرجه الطبري في تفسير سورة هود عند آية رقم (٤٦) وعبدالرزاق في "تفسيره" كما في "تخريج أحاديث وآثار الكشاف" للحافظ جمال الدين الزيلعي (ج٤ص٦٦). وهو صحيح موقوفًا عن ابن عباس، وعليه جميع أهل العلم.

تفجر»[(١)] ومن يقذف الطاهرة الطيبة أم المؤمنين زوجة رسول رب العالمين ﷺ في الدنيا والآخرة كما صح ذلك عنه[(٢)] فهو من ضرب[(٣)] عبدالله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين، ولسان حال رسول الله ﷺ يقول: « **يا معشر المسلمين، من يعذرني فيمن آذاني في أهلي**»[(٤)] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا * وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٧-٥٨]. فأين أنصار دينه ليقولوا: نحن نعذرك يا رسول الله، فيقومون بسيوفهم إلى هؤلاء الأشقياء الذين يكذّبون الله ورسوله ويؤذونهما والمؤمنين فيبيدونهم ويتقربون بذلك إلى رسول الله ﷺ ويستوجبون بذلك شفاعته، اللهم إنا نبرأ إليك من قول هؤلاء المطرودين.

---

(١) أشار إليه ابن كثير في تفسير سورة هود عند قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ﴾ [هود:٤٢]. الآية فقال: وقال بعض العلماء: ما فجرت امرأة نبي قط. وكذا رُوي عن مجاهد أيضًا، وذكره السيوطي في "الدر المنثور" في تفسير سورة التحريم عن ابن جريج، وعزاه لابن المنذر.

(٢) فقد أخرج البخاري في "صحيحه" رقم (٣٧٧٢) فقال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا شعبة، عن الحكم قال: سمعت أبا وائل قال: لما بعث علي عمارًا والحسن إلى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار فقال: إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة، ولكن الله ابتلاكم بها لتتبعوه أو إياها.

وأخرج الحاكم في "المستدرك" رقم (٦٨٠٨)، وابن حبان رقم (٧٠٩٥) مع "الإحسان" عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: « **أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة**» قلت: بلى والله. قال: « **فأنت زوجتي في الدنيا والآخرة**» . وهو صحيح.

(٣) بمعنى المثل والشكل، كما في "القاموس".

(٤) هو قطعة من حديث الإفك أخرجه البخاري رقم (٤٧٥٠)، ومسلم رقم (٢٧٧٠).

☐ مطلب تكفير من حارب عليًّا:

ومنها: تكفير من حارب عليًّا ﷺ، مرادهم بذلك عائشة وطلحة والزبير وأصحابهم ومعاوية وأصحابه.

وقد تواتر منه ﷺ ما يدل على إيمان هؤلاء[(١)] وكون بعضهم مبشرًا بالجنة، وفي تكفيرهم تكذيب لذلك فإن لم يصيروا كَفَرَةً بهذا التكذيب فلا شك أنهم يصيرون فَسَقَةً، وذلك يكفي في خسارتهم في تجارتهم.

☐ مطلب استهانتهم بأسماء الصحابة:

ومنها: استهانتهم بأسماء الصحابة[(٢)] ولاسيما العشرة[(٣)].

---

(١) كحديث أبي بكرة قال: سمعت النبي ﷺ على المنبر والحسن إلى جنبه، ينظر إلى الناس مرة، وإليه مرة ويقول: «**ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين**»، أخرجه البخاري رقم (٣٧٤٦)، وأخرجه مسلم رقم (١٠٦٥).

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين، يقتلها أَوْلَى الطائفتين بالحق**» فالفئتان المتحاربتان بين علي من جهة، وعائشة وطلحة والزبير من جهة أخرى، وبين علي من جهة، ومعاوية من جهة أخرى ﷺ جميعًا مسلمتان مؤمنتان، كما قال تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: ٩، ١٠].

فما حصل بين علي ومعاوية أمر أخبر به رسول الله ﷺ وبهذا تنقطع ألسنة الروافض الطاعنين في أصحاب رسول الله ﷺ، نسأل الله أن يريح المسلمين من شر الروافض.

(٢) "تفسير القمي" (١/ ٢١٤) (ن).

(٣) هم العشرة المبشرون بالجنة، ذُكروا في حديث سعيد بن زيد عند الترمذي رقم (٣٧٥٦)، وعند =

وقد تواتر عنه ﷺ ما يدل على وجوب تعظيمهم وإكرامهم، وقد أرشد الله تعالى إلى ذلك في مواضع منْ كتابه، ويلزم من إهانة هؤلاء إياهم استخفافهم لذلك عندهم، ومن اعتقد منهم ما يُوجب إهانتهم فقد كذّب رسول الله ﷺ فيما أخبر من وجوب إكرامهم وتعظيمهم، ومن كذّبه فيما ثبت عنه قطعًا فقد كفر. ومن عجب أنهم يتجنبون التسمية بأسماء الأصحاب ويسمون بأسماء الكلاب، فما أبعدهم عن الصواب، وأشبههم بأهل الضلال والعقاب.

❑ مطلب انحصار الخلافة في اثني عشر[1]:

ومنها: دعواهم انحصار الخلافة في اثني عشر فإنهم كلهم بالنص

= أبي داود رقم (٤٦٤٩): أن رسول الله ﷺ قال: «عشرة في الجنة: أبوبكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبدالرحمن بن عوف في الجنة، وسعد في الجنة، وسعيد في الجنة، وأبوعبيدة في الجنة». وهو صحيح، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" رقم (٤٠١٠). وهم المجموعون في قول الشاعر:

للمصطفى خير صحب نص أنهمُ　　في جنة الخلد نصًّا زادهم شرفًا
هم طلحةٌ وابن عوفٍ والزبير مع　　أبي عبيدة والسعدين والخلفا

(١) الشيعة الإثني عشرية يعتقدون اثني عشر إمامًا وهم:
(١) علي بن أبي طالب، (٢) الحسن بن علي، (٣) الحسين بن علي، (٤) زين العابدين علي بن الحسين، (٥) محمد بن علي بن الحسين الباقر، (٦) جعفر بن محمد الصادق، (٧) موسى بن جعفر الكاظم، (٨) علي بن موسى الرضا، (٩) محمد بن علي الجواد، (١٠) علي بن محمد الهادي، (١١) الحسن بن علي العسكري، (١٢) محمد بن الحسن المهدي، وهو الإمام الثاني عشر.
انظر "منهاج السنة" لابن تيمية (١/ ١٢٤).

والإبصار عمن قبله[(١)].

وهذه دعوى بلا دليل مشتملة على كذب، فبطلانها أظهر من أن يبين، ويتوسلون بها إلى بطلان خلافة من سواهم[(٢)] في ذلك تكذيب لنصوص واردة في خلافة الخلفاء الراشدين وخلافة قريش[(٣)].

❐ مطلب العصمة:

ومنها: إيجابهم العصمة للاثني عشر بناء على أن العصمة عندهم شرط في الإمامة.

وبطلان هذا أظهر ويلزم من اعتقادهم هذا مشاركة الأئمة الإثني عشر

---

(١) هكذا في الأصل، ومعنى ذلك: يزعمون أن ذلك بالنص "منهاج الكرامة" (٧٨) (ن).

(٢) "أصول الكافي" للكليني (ج١ص٤٣٤) ط دار الأضواء.

(٣) منها ما أخرجه البخاري رقم (٣٦٦٤)، ومسلم رقم (٢٣٩٢): عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**بينا أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله، ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع بها ذنوبا أو ذنوبين، وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه، ثم استحالت غربا فأخذها ابن الخطاب فلم أرى عبقريا من الناس ينزع نزع عمر، حتى ضرب الناس بِعَطَنٍ**». وأخرجه البخاري رقم (٣٦٣٤)، ومسلم رقم (٢٣٩٣) عن ابن عمر. ومن الأدلة في خلافة قريش ما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان**»، أخرجه البخاري رقم (٣٥٠١)، ومسلم رقم (١٨٢٠)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**الناس تبع لقريش في هذا الشأن، مسلمهم تبع لمسلمهم، وكافرهم تبع لكافرهم**»، أخرجه مسلم رقم (١٨١٨)، وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**قريش ولاة الناس في الخير والشر إلى يوم القيامة**»، أخرجه الترمذي رقم (٢٢٣٢) وهو صحيح، ذكره شيخنا الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" (ج٢ص١٢٢).

الأنبياء في وصف العصمة[(١)]، فإن قلنا: إنها مخصوصة بهم لا يوجد في غيرهم أو لا تلزم لغيرهم فإثباتها للأئمة جُرْمٌ جسيم، قال في التجريد[(٢)]: الإمام لطف فيجب نصبه على الله تحصيلًا للغرض. قال شارحه[(٣)]: اختلفوا في أن الإمام هل يجب أن يكون معصومًا أم لا، فذهبت الإمامية والإسماعيلية إلى وجوبه والباقون بخلافه، ثم قال في المتن: وامتناع التسلسل يوجب عصمة الإمام... إلى آخر ما ذكر، والظاهر أن إيجاب العصمة لأئمتهم من

---

(١) هي أنهم يعتقدون أن أئمتهم معصومون من الوقوع في الخطأ والذنوب والمعاصي، يقول المجلسي الشيعي في «بحار الأنوار» (٢٥/ ٢١١): وقد اتفقوا على عصمة الأئمة عليهم السلام من الذنوب صغيرها وكبيرها، فلا يقع منهم ذنب أصلا ولاعمدًا ولانسيانًا ولا لخطأ في التأويل ولا للإسها من الله سبحانه.اهـ نقلا من «مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة» للغفاري (١/ ٣٢٣).

وذكر الكليني في كتابه «الكافي» (ج١ص٣١٧): باب: أن الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم.

وهذا الخميني الرافضي يقول في كتابه «الحكومة الإسلامية» ص (٥٢): وإن من ضرورات مذهبنا أن لأئمتنا مقامًا لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل.اهـ

قلت: يقول شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله مبينًا أن الخميني من أتباع عبدالله بن سبأ اليهودي في كتابه «الإلحاد الخميني في أرض الحرمين» ص (١٠٩و١١٠) بعد أن ذكر ترجمة ابن سبأ قال: لا تظن أن أتباعه قد انقرضوا، فهذا إمام الضلالة الخميني يتظاهر بالغيرة على الإسلام، وهو يهدم أركانه، وقد اغتر به بعض جَهَلَةِ الإخوان المسلمين، وأصبحوا يدعون له على المنابر، حتى خرج كتاب «وجاء دور المجوس» لأخينا في الله: عبدالله محمد الغريب سقط في أيديهم وخجلوا فأمسكوا من الثناء عليه والحمد لله، بالأمس الخميني الدجال يسب أمريكا وروسيا، والآن يمد يده لهما من أجل أن يعطياه قوات يضرب بها المسلمين، فالحمد لله الذي فضحه وهو حي حتى لا يُغْتَر به، ولست أحمل على الخميني من أجل البعثي الملحد صدام حسين، فإني أقول: أراح الله الإسلام والمسلمين من شرهما.اهـ

(٢) «شرح التجريد» (ن).

(٣) نفس المصدر ورقة (١٥١) (ن).

إكذابهم وإفترائهم لم يرد به دليل من الكتاب، ولا من السنة، ولا من الإجماع، ولا من القياس الصحيح، ولا من العقل السليم، قاتلهم الله أنى يؤفكون.

مطلب فضل الإمام علي رضي الله عنه:

ومنها: أنه قال ابن المطهر[١] الحلي[٢]: اجتمعت الإمامية على أن عليًّا بعد نبينا أفضل من الأنبياء غير أولي العزم، وفي تفضيله عليهم خلاف، قال: وأنا من المتوقفين في ذلك وكذلك الأئمة من آله. وقال الطوسي في تجريده[٣]: وعلي أفضل الصحابة لكثرة جهاده... إلى أن قال: وظهور المعجزات عنه واختصاصه بالقرابة والأخوة ووجوب المحبة والنصرة ومساواة الأنبياء. انتهى. وقال الشارح[٤]: ويؤيده قوله ﷺ: «**من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيبته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب**».

---

(١) هو الحسن بن يوسف بن مطهر الحلبي العراقي الشيعي شيخ الروافض أبومنصور، تتلمذ على نصير الكفر ووزير الملاحدة النصير الطوسي، فكان حاقدًا على الصحابة رضي الله عنهم. فملأ كتبه بالطعن فيهم والتنقص لهم، وهو مؤلف «منهاج الكرامة» الذي رد عليه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بكتابه القيم «منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية» فكان ردًّا مفحمًا وكتابًا قيمًا جدًّا، فرحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية. انظر «البداية والنهاية» لابن كثير (ج١٤ص١٠٠) وابن حجر في «لسان الميزان» باسم الحسين رقم (٢٨٤١).

(٢) «مختصر التحفة الإثنا عشرية» ص(١٠٠).

(٣) «شرح التجريد» ورقة (١٦٢) (ن).

(٤) «شرح التجريد» ورقة (١٦٤) (ن).

فإنه أوجب مساواته الأنبياء في صفاتهم. انتهى.

وفي صحة هذا نظر[١]، وبعد فرض صحته لا يوجب المساواة؛ لأن المشاركة في بعض الأوصاف لا تقتضي المساواة كما هو بديهي، ومن اعتقد في غير الأنبياء كونه أفضل منهم ومساويًا[٢] لهم فقد كفر، وقد نقل على ذلك الإجماع غير واحد من العلماء، فأي خير في قوم اعتقادهم يوجب كفرهم.

☐ مطلب نفي ذرية الحسن[٣] رضي الله عنه:

ومنها قولهم: إن الحسن بن علي لم يعقب، وأن عقبه انقرض وأنه لم يبق من نسله الذكور أحد.

وهذا القول شائع فيهم وهم مجمعون عليه ولا يحتاج إلى إثباته كذا قيل، ومنهم من يدعي أن الجاج مثلهم كلهم وتوصلوا بذلك إلى أن يحصروا الإمامة في أولاد الحسين[٤]، ومنهم في اثني عشر وأن يبطلوا إمامة

---

(١) هو حديث موضوع ذكره الكناني في "تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة" (ج١ص٣٨٥) وابن الجوزي في "الموضوعات" (ج١ص٣٧٠) وقال: هذا حديث موضوع.

(٢) في الأصل: مساوٍ لهم (ن).

(٣) ذكر الشيخ رحمه الله نفي الروافض لذرية الحسن، لأنهم قاتلهم الله يكرهون الحسن بن علي رضي الله عنه لأنه تنازل عن الخلافة لمعاوية، وحقن دماء المسلمين، واستجاب لقول رسول الله: « **إن ابني هذا سيد، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين** » عن أبي بكرة في البخاري (٣٧٤٦)، كما ذكر ابن كثير رحمه الله في "البداية والنهاية" (٨/ ١٦).

(٤) بدليل أن أئمتهم من نسل الحسين بن علي رضي الله عنهما، من علي بن الحسين رحمه الله إلى مهديهم المزعوم محمد بن الحسن العسكري والذي هو في حقيقة الأمر خرافة.

من قام بالدعوة من آل الحسن مع فضلهم وجلالتهم واتفاقهم بشروط الإمامة ومبايعة الناس لهم وصحة نسبتهم ووفور علمهم، بحيث إنهم كلهم بلغوا درجة الاجتهاد المطلق، فقاتلهم الله أنى يؤفكون، انظر إلى هؤلاء الأعداء لآل البيت المؤذين رسول الله ﷺ وفاطمة بإنكار نسب من يثبت نسبه قطعًا أنه من ذرية الحسن رضي الله عنه وثبوت نسب ذريته متواتر[1] لا يخفى على ذي بصيرة، وقد عدّ ﷺ الطعن في الأنساب من أفعال الجاهلية[2]، وقد ورد ما يدل على أن المهدي من ذرية الحسن رضي الله عنه كما رواه أبو داود وغيره[3].

---

(١) وانظر ما كتبه شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله في كتابه "رياض الجنة" (ص٦٤) نقلا عن علامة اليمن محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني في كتابه "المسائل الثمان" فإنه يؤيد ما ذكر المصنف رحمه الله من أن ذرية الحسن موجودة إلى الآن.، وانظر "سير أعلام النبلاء" (٣/ ٢٧٩).

(٢) يشير الشيخ إلى الحديث الذي أخرجه مسلم برقم (٩٣٤): عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**أربع في أمتي من أمر الجاهلية لايتركونهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة**».

(٣) الحديث عند أبي داود رقم (٤٢٩٠): من طريق أبي إسحاق السبيعي، عن علي بن أبي طالب، وفي "عون المعبود" قال المنذري: هذا منقطع، أبوإسحاق السبيعي رأى عليا رؤية، وضعفه الألباني في "المشكاة" (٥٤٦٢). فائدة: قال ابن القيم في "المنار المنيف" ص (١١٨) ط دار العاصمة. وفي كونه من ولد الحسن سر لطيف، وهو أن الحسن رضي الله عنه ترك الخلافة لله، فجعل الله من ولده من يقوم بالخلافة الحق المتضمن للعدل الذي يملأ الأرض، وهذه سنة الله في عباده، أنه من ترك لأجله شيئًا أعطاه الله -أو أعطى ذريته- أفضل منه. وهذا بخلاف الحسين رضي الله عنه، فإنه حرص عليها، وقاتل عليها، فلم يظفر بها، والله أعلم.اهـ

❑ مطلب خلافهم في خروج غيرهم من النار:

ومنها: أنه قال الحلي في "شرح التجريد"(١): اختلف الأئمة في غير الإثنى عشرية من الفرق الإسلامية هل يخرجون من النار ويدخلون الجنة أم يخلدون فيها بأجمعهم؟ قال: والأكثرون على الثاني، وقال شرذمة بالأول، وقال ابن نوبخت(٢): يخرجون من النار ولا يدخلون الجنة بل هم بالأعراف. انتهى.

وهذا مبني على مذهبهم اعتقادهم أهل الجنة(٣) كفارًا أو فساقًا مع اعتقادهم أن الفاسق لا يخرج من النار أبدًا، وهذا يستلزم تكذيب ما صح عنه ﷺ من إخراج عصاة الموحدين من النار(٤)، وما ورد في فضل السواد الأعظم الذين هم أهل السنة، وقد صح أن الصحابة وأخيار التابعين مذهب أهل السنة مذهبهم وقولهم، هذا يُشبه قول أهل الكتاب حيث

---

(١) "مختصر التحفة الاثنا عشرية" (٢٠٧).

(٢) "مختصر التحفة الاثنا عشرية" (٢٠٧) وابن نوبخت هو إسماعيل بن علي بن نوبخت أبوسهل، من كبار رجال الشيعة. ترجم له ابن النديم في "الفهرست" ص (٣٠٩).

(٣) الصواب: أهل القبلة، ولعله تصحيف من الناسخ.

(٤) يشير الشيخ رحمه الله إلى أحاديث الشفاعة التي تدل على خروج الموحدين من النار، منها: حديث جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**يخرج من النار قوم بالشفاعة كأنهم الثعارير**»، أخرجه البخاري رقم (٦٥٥٨)، ومسلم برقم (١٩١) وليس عنده الثعارير.

والثعارير: نبات كالميلون وتشقق يبدو في الأنف. "القاموس".

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يخرج من النار قوم بعد ما احترقوا فيدخلون الجنة، فيسميهم أهل الجنة الجهنميون**»، أخرجه البخاري رقم (٦٥٥٩). وانظر كتاب شيخنا الوادعي رحمه الله "الشفاعة" فإنه ألفه رد به على الشيعة الذين ينكرون الشفاعة.

قالوا: ﴿لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ﴾ [البقرة: ١١١] وكذلك هؤلاء يقولون بأفواههم لن يدخل الجنة إلا من كان رافضيًّا ﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ﴾[النساء:٥٠]، بل أفعالهم تقتضي حرمانهم عنها.

☐ مطلب مخالفتهم أهل السنة:

ومنها: أنهم جعلوا مخالفة أهل السنة والجماعة الذين هم على ما (عليه) رسول الله ﷺ وأصحابه أصلًا للنجاة، فصاروا كلما فعل أهل السنة تركوه، وإن تركوا شيئًا فعلوه، فخرجوا بذلك عن الدين رأسًا، فإن الشيطان سوّل لهم وأملى لهم، وادّعوا بأن هذه المخالفة علامة أنهم الفرقة الناجية[1]، وقد قال ﷺ: «**الفرقة الناجية هي السواد الأعظم وما أنا عليه[2] وأصحابي**»[3]، فلينظر إلى الفرق ومُعْتَقَدَاتهم وأعمالهم، فما وافقت

---

(١) رمضات الجنات: ٦/ ٣٠٦ (ن).

(٢) عليه مزيدة (ن).

(٣) الشيخ روى الحديث بالمعنى ولفظه: «**افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة، أو قال اثنتين وسبعين فرقة، وتزيد هذه الأمة فرقة واحدة، كلها في النار إلا السواد الأعظم**»، أخرجه الطبراني في "الكبير" (٨/ ٧٤) و"الأوسط" رقم (٥٣٠٢)، وابن أبي عاصم في "السنة" رقم (٦٨) عن أبي أمامة رضي الله عنه وهو حسن.

وتشهد له الأحاديث الأخرى في هذا الباب، كحديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**ألا إن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين، ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، كلها في النار إلا واحدة وهي: الجماعة**»، أخرجه أبوداود رقم (٤٥٩٧)، وهو صحيح.

وأخرجه ابن ماجه (٢/ ١٣٢٢) عن أنس بلفظ: «**إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة وهي: الجماعة**»، وهو صحيح، وأما اللفظة التي ذكرها =

النبي ﷺ وأصحابه هي الفرقة الناجية، وأهل السنة هم المتبعون لآثاره ﷺ وآثار أصحابه كما لا يخفى على منصف ينظر بعين الحق، فهم أحق أن يكونوا الفرقة الناجية، وآثار النجاة الظاهرة فيهم لاستقامتهم على الدين من غير تحريف، وظهور مذهبهم وشوكتهم في غالب البلاد، ووجود العلماء المحققين والمحدثين والأولياء والصالحين فيهم، وقد نزع الولاية عن الرافضة فما سمع فيهم ولي قط.

= الشيخ وهي لفظة: «من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي» فقد أخرجها الترمذي رقم (٢٦٤٦) وفي سندها عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي وهو ضعيف، كما في "التقريب".

والشاهد مما سبق أن أهل السنة هم الفرقة الناجية، وهم السواد الأعظم، فينبغي للمسلم أن يتبرأ من جميع الفرق الضالة والطوائف المنحرفة التي حذر منها رسولنا ﷺ وأن يلحق بركب أهل السنة أهل الحديث، وأن يكون مع السواد الأعظم. وما أحسن ما أخرجه الإمام أحمد في "مسنده" (ج٤ ص٣٨٣) عن سعيد بن جُمْهَان قال: أتيت عبدالله بن أبي أوفى وهو محجوب البصر، فسلمت عليه فقال لي: من أنت؟ فقلت: أنا سعيد بن جمهان، قال: مافعل والدك؟ قال: قلت: قتلته الأزارقة قال: لعن الله الأزارقة، لعن الله الأزارقة، حدثنا رسول الله ﷺ أنهم كلاب النار، قال: قلت: الأزارقة وحدهم، أم الخوارج كلها؟ قال: بل الخوارج كلها، قال: قلت: فإن السلطان يظلم الناس ويفعل بهم قال: فتناول يدي فغمزها بيده غمزة شديدة ثم قال: ويحك يا ابن جمهان عليك بالسواد الأعظم، عليك بالسواد الأعظم، إن كان السلطان يسمع منك فائته في بيته فأخبره بما تعلم، فإن قبل منك وإلا فدعه، فإنك لست بأعلم منه.

الحديث ذكره شيخنا الوادعي رحمه الله في كتابه القيم "الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين" (ج٥/ ص١١٣) باب فتنة الخوارج. والله المستعان.

❏ مطلب الرجعة[(١)]:

ومنها: أنه ما قال أضلُّهم محمد بن بابويه القمي[(٢)] في عقائده في مبحث الإيمان بالرجعة فإنهم عليهم الصلاة قالوا: من لم يؤمن برجعتنا فليس منا، وإليه ذهب جميع علمائهم؛ قالوا: إن النبي ﷺ وعليًّا رضي الله عنه والأئمة الإثني عشر يحيون في آخر الزمان ويحشرون بعد خروج المهدي وبعد قتله الدجال ويُحيي كل من الخلفاء الثلاثة وقتلة الأئمة، فيقتل النبي ﷺ الخلفاء حدًّا والقتلة قصاصًا ويصلبون الظالمين، ويبتدئون بصلب أبي بكر وعمر على شجرة فمن قائل يقول: إن تلك تكون رطبة فتجف تلك الشجرة بعد أن صُلِبا عليها فيضل بذلك خلق كثير من أهل الحق، ويقولون ظلمناهم، ومن قائل يقول: الشجرة تكون يابسة فتخضر بعد الصلب ويهتدي به جم غفير من محبيهما، قيل: ذكروا في كتبهم أن تلك الشجرة نخلة وأنها تطول

---

(١) هي: أنهم يعتقدون أن أئمتهم يرجعون إلى الدنيا بعد الموت، قال الشيخ إحسان إلهي ظهير رحمه الله في كتابه "السنة والشيعة" (ص٥٥): من العقائد المدسوسة عقيدة الرجعة، فالشيعة على بكرة أبيهم يعتقدون بها، فكل من قرأ كتبهم وعرف مذهبهم يعرف ويعلم هذا عنهم؛ فإنهم ما قالوا بإمامة أحد من علي إلى ابن الحسن العسكري الموهوم إلا واعتقدوا رجوعه بعد موته.اهـ

(٢) هو محمد بن علي بن الحسين القمي أبوجعفر الصدوق ابن بابويه، من كبار رجال الشيعة له مصنفات في التشيع ترجم له ابن النديم في "الفهرست"، والنجاشي في "الرجال" (ج٢ ص(٣١١). وانظر هذه العقيدة الفاسدة عند الشيعة في كتبهم "أوائل المقالات" للمفيد ص١٥، و"الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة" للحر العاملي ص ٢٩، و"الغيبة" للنعماني ص ١٢٣، و"من لا يحضره الفقيه" لابن بابويه القمي (ج٢/ ١٢٨)، و"الوسائل" للحر العاملي، و"تفسير الصافي" (١/ ٣٤٧) نقلا من "مسالة التقريب بين أهل السنة والشيعة" للغفاري (١/ ٣٤٠ و٣٤٠).

حتى يراها أهل المشرق والمغرب وأن الدنيا تبقى بعد ذلك خمسين ألف سنة، وقيل: مائة وعشرين ألف سنة، لكل إمام من الإثني عشر اثني عشر ألف سنة، وقال بعضهم: إلا المهدي، فإن له ثمانين ألف سنة، ثم يرجع آدم، ثم شيث، ثم إدريس، ثم نوح، ثم بقية الأنبياء إلى أن ينتهي إلى المهدي، وأن الدنيا غير فانية، وأن الآخرة غير آتية، كذا نقل عنه، والله أعلم.

فانظر أيها المؤمن إلى سخافة رأي هؤلاء الأغبياء يختلقون ما يرده بديهة العقل وصراحة النقل، وقولهم هذا مستلزم تكذيب ما ثبت قطعًا في الآيات والأحاديث من عدم رجوع الموتى إلى الدنيا، فالمجادلة مع هؤلاء الحُمُرِ تضيع الوقت، لو كان لهم عقل لما تكلوا[1] أي (شيء)[2] يجعلهم مسخرة للصبيان ويَمُجُّ كلامهم أسماع أهل الإيقان، لكن الله سلب عقولهم وخذلهم في الوقيعة، في خُلّص أوليائه؛ لشقاوة سبقت لهم.

❑ مطلب زيادتهم في الأذان:

ومنها: زيادتهم في هذه الأزمنة في الأذان والإقامة وفي التشهد بعد الشهادتين: أن عليًا ولي الله.

وهذه بدعة مخالفة للدين لم يرد بها كتاب ولا سنة، ولم يكن عليها إجماع، ولا فيها قياس صحيح ومخالفة لأهل مذهبهم، فَرَدُّها لا يحتاج

---

(١) كانها تكلموا.

(٢) مزيدة على النص (ن).

إليه[1].

مطلب الجمع بين الصلاتين:

ومنها: تجويزهم الجمع بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء من غير عذر.

وقد روى الترمذي قال: قال رسول الله ﷺ: «**من جمع بين صلاتين بغير عذر فقد أتى بابًا من الكبائر**»[2]، وقد ورد أن من أشراط الساعة

---

(١) ومما زاد الشيعة في الأذان: (حي على خير العمل) وهي بدعة. قال ابن تيمية في "منهاج السنة" (٦/ ٢٩٣-٢٩٤) وهم قد زادوا -يعني الرافضة- في الأذان شعارًا لم يكن يعرف على عهد النبي ﷺ ولا نقل أحدٌ أن النبي ﷺ أمر بذلك في الأذان وهو قولهم: حي على خير العمل.اهـ

(٢) عند الترمذي رقم (١٨٨) وهو ضعيف، في سنده حسين بن قيس الرحبي الملقب بحنش وهو متروك كما في "التقريب". ويغني عنه في النهي عن الجمع بين الصلاتين لغير عذر شرعي قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾[النساء:١٠٣] قال السعدي في "تفسيره" أي: مفروضا في وقته. فدل ذلك على فرضيتها وأن لها وقتا لا تصح إلا به.اهـ

وكحديث جبريل الطويل عندما نزل وعلم النبي ﷺ مواقيت الصلاة، أخرجه النسائي عن جابر (ج١ ص٢٥٥) وهو صحيح.

وحديث مالك بن الحويرث عند البخاري رقم (٦٨٥) وفيه: «**إذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم**» فالشاهد أنه لا يجوز الجمع بين الصلاتين إلا لمن كان مسافرًا إذا جَدَّ به السير، ففي البخاري رقم (١٠٩١)، ومسلم رقم (٧٠٣) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: رأيت رسول الله ﷺ إذا أعجله السير في السفر يؤخر المغرب حتى يجمع بينها وبين العشاء. فعلم بهذا أن الجمع للمسافر فقط، وأما من ليس مسافرًا فلا، إلا إذا فعل ذلك مرة في العمر لأمر يضايقه، فقد جمع رسول الله ﷺ مرة من غير خوف ولا مطر، فقيل لابن عباس: ما أراد بذلك؟ قال: أراد أن لا يحرج أمته، فينبغي أن نضع كل شيء من الأدلة في موضعه.

وانظر "إجابة السائل" لشيخنا الوادعي رحمه الله ص (٥٩٩).

=

تأخير الصلاة عن أوقاتها، وما روي عن ابن عباس رضي الله عنه من الجمع بين العصرين والعشاءين(١) فمؤول بتأخير الأولى إلى آخر وقتها، وأداء الأخرى في أول وقتها، والله أعلم. قيل: إن سبب جمعهم بين الظهرين والمغربين طول الدهر مع اختيار التأخير فيهما هو أنهم ينتظرون القائم المختفي في السرداب(٢) ليقتدوا به؛ فيؤخرون الظهر إلى العصر إلى قريب غروب الشمس، فإذا يئسوا من الإمام واصفرت الشمس وصارت بين قرني شيطان نقروا عند ذلك كنقر الديك، فصلوا الصلاتين من غير خشوع ولا طمأنينة فرادى من غير جماعة، ورجعوا خائبين خاسرين.

نسأل الله العفو والعافية، وقد صاروا بذلك وبوقوفهم بالجبل على ذلك السرداب وصياحهم بأن يخرج إليهم أضحوكة لأولي الألباب، ولقد أحسن القائل شعرًا:

= قال الشيخ الفاضل محمد بن عبدالوهاب الوصابي العبدلي معلقا على ما قلت: الجمع بين الصلاتين لا يجوز إلا في الحالات التالية: السفر، والمطر، والمرض الشديد، والمستحاضة في بعض حالاتها، والحَاجُّ بعرفة يجمع بين الظهر والعصر، والحاج بمزدلفة يجمع بين المغرب والعشاء، وأما النائم والناسي فقد جاء في الحديث: من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها حين يذكرها، لا كفارة لها إلا ذلك. وانظر "فتاوى اللجنة الدائمة".

(١) أخرجه مسلم رقم (٧٠٥).

(٢) هو مهديهم المزعوم محمد بن الحسن العسكري يقولون: إنه دخل السرداب وعمره أربع سنوات، ولن يخرج إلا في آخر الزمان، فيملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت ظلما وجورا، كذا زعموا وهو خرافة، فقد ذكرت كتب التواريخ أن إمامهم الحادي عشر الحسن العسكري ليس له عقب البَتَّة، كما ذكر الطبري في حوادث سنة ٣٠٢، وانظر حاشية "المنتقى من منهاج الاعتدال" للذهبي ص٣١.

ما آن للسرداب أن يلد الذي كلفتموه بجهلكم ما آنا
فعلى عقولكم العَفَاءُ فإنكم ثلثتم العنقاء والغيلانا

مطلب العصمة:

ومنها: اشتراطهم كون الإمام معصومًا وإيجابهم على الله عدم إخلاء الزمان من إمام معصوم وحصر الإمام(١) المعصومين في اثني عشر(٢).

وبطلان هذا وتناقضه، واشتماله على سوء الأدب مع الله أظهر من أن يذكر، وأبطلوا بهذا القول الباطل الجماعة في الصلاة التي هي من أعلى شعائر الإسلام، لكنهم ليس لهم نصيب منها(٣) فحُرموا هذه الكرامة العلية.

مطلب المتعة:

ومنها: إباحتهم نكاح المتعة، بل يجعلونها خيرًا من سبعين نكاحًا دائمًا، وقد جوّز لهم شيخهم الغالي علي بن العالي أن يتمتع اثنا عشر نفسًا في ليلة واحدة بامرأة واحدة، وإذا جاءت بولد منهم أقرعوا، فمن خرجت قرعته كان الولد له.

قلت: هذا مثل أنكحة الجاهلية التي أبطلها الشرع كما في

---

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: وحصر الأئمة (ن).

(٢) «الكافي» بشرحه للمازندلاني (١٢/ ٣٧١) و«البحار» للمجلسي (٢٥/ ١١٣) و«الغيبة» للنعماني ص٥٦- ٥٧، نقلا من «مسالة التقريب بين أهل السنة والشيعة» للغفاري (١/ ٣١٠).

(٣) أي: صلاة الجماعة.

"الصحيح"[١]، وعن علي أنه قال[٢] رسول الله ﷺ نهى عن نكاح المتعة[٣]، رواه البخاري ومسلم وغيرهما[٤]. وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أنه ﷺ أباح نكاح المتعة ثم حَرَّمَهَا، رواه الشيخان[٥].

وروى مسلم في "صحيحه" عن سبرة[٦] نحو ذلك، وعن ابن عمر: نهانا عنها -يعني المتعة- رسول الله ﷺ. رواه الطبراني بإسناد قوي[٧]، وقد نُقل عن ابن عباس رجوعه عنها[٨] وروى الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه: هدم

---

(١) عند البخاري رقم (٥١٢٧) عن عائشة رضي الله عنها وهو حديث طويل.

(٢) لعله: أن رسول الله (ن).

(٣) قال شيخنا الوادعي رحمه الله: فالمتعة حرام إلى يوم القيامة، وهؤلاء الذين يبيحون المتعة من أكبر الأدلة على أنهم ليسوا متبعين لعلي بن أبي طالب، فعلي بن أبي طالب يروي عن رسول الله ﷺ أنها حرام إلى يوم القيامة.اهـ "إجابة السائل" ص (٥٣٥).

وقال الشوكاني في "السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار" (٢/ ٢٦٨) في تحريم نكاح المتعة: ثم قد أجمع المسلمون على التحريم، ولم يبق على الجواز إلا الرافضة، وليسوا ممن يحتاج إلى دفع أقوالهم، ولا هم ممن يقدح في الإجماع، فإنهم في غالب ما هم عليه مخالفون للكتاب والسنة وإجماع المسلمين.اهـ

(٤) أخرجه البخاري رقم (٥١١٥)، ومسلم (١٤٠٧) ولفظه: أن رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحمر الإنسية.

(٥) أخرجه البخاري رقم (٥١١٨)، و مسلم رقم (١٤٠٥) عن إياس بن سلمة، عن أبيه، قال: رخص رسول الله ﷺ عام أوطاس في المتعة ثلاثا، ثم نهى عنها.

(٦) عند مسلم رقم (١٤٠٦) ولفظه: أن النبي ﷺ نهى عن نكاح المتعة.

(٧) في "الأوسط" رقم (٩٢٩٥) وأخرجه أبوعوانة في "مسنده" رقم (٤٠٨٣)، والبيهقي في "السنن" (ج٧ ص٢٠٦) وهو صحيح.

(٨) أخرجه الترمذي رقم (١١٢٤)، والبيهقي (ج٧ ص٢٠٦، ٢٠٥) وهو ضعيف، في سنده موسى ابن عبيدة الرَّبَذِيُّ وهو ضعيف، وقال الشيخ الألباني في "إرواء الغليل" (ج٦ص٣١٩) بعد أن=

المتعة النكاح والطلاق والعدة والميراث. وإسناده حسن[(١)]، وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: كانت المتعة في أول الإسلام حتى نزلت هذه الآية: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء آية: ٢٣] وتصديقها من القرآن: ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ [المؤمنون: ٦]، وما سوى هذا فهو حرام. رواه الطبراني والبيهقي[(٢)].

والحاصل: أن المتعة كانت حلالًا ثم نسخت وحرمت تحريمًا مؤبدًا، فمن فعلها فقد فتح على نفسه باب الزنا[(٣)].

= ذكر حديث ابن عباس: وجملة القول أن ابن عباس رضي الله عنه روى عنه في المتعة ثلاثة أقوال: الأول: الإباحة مطلقًا. الثاني: الإباحة عند الضرورة. الثالث: التحريم مطلقًا، وهذا مما لم يثبت عنه بصراحة بخلاف القولين الأولين، فهما ثابتان عنه والله أعلم.اهـ قلت: قال شيخنا الوادعي رحمه الله في "إجابة السائل" ص (٥٣٤): المسلمون على تحريم المتعة، وقد أباحها بعض الصحابة كعبدالله بن عباس، وظن أنها جائزة عند الضرورة، وأنكر عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال له: إنك رجل تائه، وَحُقَّ لعلي أن ينكر على ابن عباس رضي الله عنهم.

(١) أخرجه البيهقي في "السنن" (ج٧ص٢٠٧) وابن حبان كما في "الإحسان" رقم (٤١٤٩)، والدارقطني (ج٣ ص٢٥٩)، وأبويعلى (١١/ ٦٦٢٥) وهو ضعيف، في سنده مُؤَمَّلُ بن إسماعيل عن عكرمة بن عمار، قال الذهبي في "الميزان" في ترجمة مؤمل هذا: حديث منكر. وقال ابن حجر في "الفتح" عند حديث علي في تحريم المتعة رقم (٥١١٥): على أن في حديث أبي هريرة مقالًا، فإنه من رواية مؤمل بن إسماعيل عن عكرمة بن عمار وفي كل منهما مقال.اهـ

(٢) أخرجه الترمذي رقم (١١٢٤)، والطبراني رقم (١٠٧٨٢)، والبيهقي (ج٧ ص٢٠٦، ٢٠٥) وهو ضعيف، في سنده موسى بن عَبَيْدَةَ الرَّبَذِيُّ وهو ضعيف، كما في "التقريب". وضعفه الألباني كما في "الإرواء" رقم (١٩٠٣).

(٣) قال الإمام النووي: الصواب أن التحريم والإباحة كانا مرتين فكانت حلالا قبل خيبر، ثم حرمت يوم خيبر، ثم أبيحت يوم فتح مكة. وهو يوم أوطاس لاتصالها، ثم حرمت يومئذ بعد ثلاثة أيام تحريما مؤبدا إلى يوم القيامة، واستمر التحريم. قال القاضي: واتفق العلماء على أن=

مطلب النكاح بلا ولي ولا شهود:

ومنها: إباحتهم النكاح بلا ولي ولا شهود، وهذا هو الزنا بعينه، قال الحلّي منهم: ولا يشترط في نكاح الرشيدة الولي، ولا يشترط الشهود في شيء من الأنكحة ولو تآمرا على الكتمان لم يبطل انتهى[1].

عن عمران بن حصين أنه ﷺ قال: «**لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل**» رواه الشافعي والطبراني والدارقطني والبيهقي[2]. وهذا وإن كان منقطعًا فإن أهل العلم يقولون به.

وعن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا نكاح إلا بولي**»، رواه

= هذه المتعة كانت نكاحًا إلى أجلٍ لا ميراث فيها، وفراقها يحصل بانقضاء الأجل من غير طلاق، ووقع الإجماع بعد ذلك على تحريمها من جميع العلماء، إلا الروافض.اهـ "صحيح مسلم" (ج٢ ص١٠٢٢) تعليق محمد فؤاد عبدالباقي.

قلت: والروافض لايعتد بخلافهم، وانظر ما عند الشيعة من عجائب وغرائب في نكاح المتعة، كتاب أخينا الفاضل محمد مال الله "الشيعة والمتعة" فقد ذكر أنهم يجيزون الاستمتاع بدبر المرأة، والاستمتاع بالمتزوجة، وإعارة الفرج، كل هذا تحت ستار نكاح المتعة. وقد فضحهم صاحبهم حسين الموسوي في كتابه "لله ثم للتاريخ" فإنك لتجد العجب العجاب من هؤلاء الروافض أتباع عبدالله بن سبأ اليهودي، فقاتلهم الله أنى يؤفكون.

(١) "الكافي" للكليني (٥/ ٣٩٣ و٤٩٣) ط دار الأضواء، "الاستبصار" (٣/ ٣٢٩) ط دار الأضواء، "من لا يحضره الفقيه" لابن بابويه (٣/ ٢٨٧) "شرائع الإسلام في الفقه الإسلامي" للجعفري الحلي (٢/ ٨).

(٢) أخرجه البيهقي (ج٧ص١٢٥)، وعبدالرزاق في "المصنف" رقم (١٠٤٧٣)، والدارقطني في "السنن" (ج٣ ص٢٢٥)، والطبراني في "المعجم الكبير" رقم (٢٩٩) وهو ضعيف، في سنده عبدالله بن محرر الجزري القاضي وهو متروك، كما في "التقريب".

أحمد وأبوداود والترمذي وابن ماجه والحاكم[١] وقال: وقد صحت الرواية فيه عن أزواج النبي ﷺ عائشة وزينب بنت جحش قال: وفي الباب عن علي أنه قال: «**لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل**»[٢]، وابن عباس[٣] وغيرهما وسرد تمام ثلاثين صحابيًا.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**أيما امرأة أنكحت نفسها بغير إذن وليها فنكاحها باطل**» رواه الشافعي وأحمد وأبوداود والترمذي وابن ماجة وأبوعوانة وابن حبان والحاكم[٤].

---

(١) أخرجه أحمد برقم (١٩٧٤٧)، وأبوداود رقم (٢٠٨٥)، والترمذي رقم (١١٠٢)، وابن ماجه (ج١ ص٦٠٥)، والحاكم رقم (٢٧٧٦) وهو صحيح، ذكره شيخنا الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" (ج٢ص٦).

(٢) أخرجه البيهقي (٧/ ١١١) من طريق مجالد عن الشعبي عن علي، ومجالد ضعفه ابن معين. وأخرجه عبدالرزاق في "المصنف" رقم (١٠٤٧٦) وفي سنده قيس بن الربيع ضعف بسبب ابنه أدخل عليه ما ليس من حديثه. قال البيهقي ورويناه عن عبيدالله بن أبي رافع عن علي.

(٣) صحيح، أخرجه البيهقي (ج٧ ص١١٢) بلفظ: «**لا نكاح إلا بولي مرشد وشاهدي عدل**» وفي سنده مسلم بن خالد الزنجي قال البخاري: منكر الحديث، وأخرجه ابن أبي شيبة (١٥٩١٧) بلفظ: «**لا نكاح إلا بولي أو سلطان مرشد**»، والدارقطني مرفوعًا (ج٣ ص٢٢١) وقال عقبه: رفعه عدي بن الفضل ولم يرفعه غيره، قلت: وعدي بن الفضل متروك كما في "التقريب" لكن الأثر صحيح موقوفًا، وقد صححه الشيخ الألباني موقوفًا كما في "الإرواء" رقم (١٨٨٤)، وأشار إليه الحاكم في "المستدرك" تحت حديث رقم (٢٧٧٦).

(٤) أخرجه أبوداود رقم (٢٠٨٣)، والترمذي رقم (١١٠٣)، وأحمد رقم (٢٤٨٧٦)، وابن ماجه (ج١ص٦٠٥)، وابن حبان مع "الإحسان" (٤٠٧٤)، وأبوعوانة (٤٠٣٧)، والحاكم في "المستدرك" (٢٧٦٦)، والشافعي في "مسنده" (١١٣٩) ترتيب سنجر، وهو صحيح ذكره شيخنا الوادعي في "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" (ج١ ص٤٩٩). قال الشيخ يحي=

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تُنْكِحُ المرأة المرأة ولا نفسها إنما الزانية التي تنكح نفسها**» وفي لفظ: «**التي تنكح نفسها هي الزانية**»، رواه ابن ماجة والدارقطني[1].

وعن عكرمة بن خالد قال: جمعت الطريق ركبًا فجعلت امرأة منهن ثيب أمرها بيد رجل غير ولي فأنكحها، فبلغ ذلك عمر فجلد الناكح والمُنْكِحَ. رواه الشافعي والدارقطني[2].

وروى الدارقطني عن الشعبي قال: ما كان أحد من أصحاب النبي ﷺ أشد في النكاح من علي بن أبي طالب كان يضرب فيه. رواه الشافعي والدارقطني[3].

= الحجوري حفظه الله: الحديث صحيح بلفظ: «**لا نكاح إلا بولي**» هذا القدر في "الصحيح المسند" للشيخ رحمه الله، وأما زيادة: «**وشاهدي عدل**» فطرقها ضعيفة، وعليها يحمل إدخال الفيروزآبادي الحديث في رسالته "ما لم يثبت فيه حديث". والله أعلم.

(١) عند ابن ماجه (١٨٨٢)، والبيهقي (ج٧ ص١١٠)، والدار قطني (ج٣ ص٢٢٧)، وهو صحيح، إلا اللفظة الأخيرة منه فإنها موقوفة على أبي هريرة كما بينته رواية عبدالسلام بن حرب. قال البيهقي: وعبدالسلام قد ميز المسند من الموقوف، فيشبه أن يكون قد حفظ.

(٢) أخرجه البيهقي (ج٧ ص١١١)، وعبدالرزاق في "المصنف" (١٠٤٨٦)، وابن أبي شيبة (١٥٩٣٦)، والدارقطني (ج٣ ص٢٢٥) والشافعي في الأم (ج٥ ص٢٢). وهو منقطع، لم يسمع عكرمة بن خالد من عمر، قاله الإمام أحمد كما في "تهذيب التهذيب".

(٣) أخرجه البيهقي (ج٧ ص١١١) وابن أبي شيبة في "المصنف" رقم (١٥٩١٦)، والدارقطني في "السنن" (ج٣ ص٢٢٩) وفي سنده مجالد بن سعيد، قال الحافظ في "التقريب": ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره.

قد روى ابن خيثمة[١] مرفوعًا: «**لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل**»[٢].

وعن أبي هريرة مرفوعًا وموقوفًا: «**لا نكاح إلا بأربعة: خاطب، وولي، وشاهدين**»[٣].

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: «**أدنى ما يكون في النكاح أربعة: الذي يتزوج، والذي يزوّج، وشاهدان**». رواه ابن أبي شيبة وصححه البيهقي ورواه الدارقطني[٤]، وعن عائشة رضي الله عنها نحو ذلك[٥].

وروى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**البغايا اللاتي ينكحن أنفسهن بغير بينة**»[٦].

---

(١) كذا، والصواب: ابن خثيم.

(٢) هو عن عبدالله بن عثمان بن خثيم بالمعجمة والمثلثة مصغرًا القارئ، صدوق كما في "التقريب" يرويه عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مرفوعًا، قال البيهقي في "السنن" (٧/ ١٢٤) كذا رواه عدي بن الفضل وهو ضعيف، والصحيح موقوف. قلت: وهو كما قال، وأخرجه الدارقطني (٣/ ٢٢١)، والشافعي في "الأم" (٥/ ٢٢).

(٣) أخرجه البيهقي (ج٧ ص١٤٣) عن أبي هريرة مرفوعًا، وفي سنده المغيرة بن موسى البصري، قال البخاري: منكر الحديث كما في "الميزان".

(٤) أخرجه البيهقي (ج٧ ص١٤٢-١٤٣) موقوف على ابن عباس، وله طريقان إلى ابن عباس الأولى: فيها جهالة، والثانية فيها انقطاع، قتادة لم يدرك ابن عباس، وأخرجه ابن أبي شيبة رقم (١٥٩٣٢) بلفظ: «**أدنى ما يكون في النكاح أربعة: الذي يزوج، والذي يتزوج، وشاهدين**» وفيه مجهول.

(٥) حديث عائشة عند الدارقطني (ج٣ ص٢٢٥) وهو ضعيف، في سنده أبوالخَصِيبِ نافع بن ميسرة وهو مجهول، كما قال الدارقطني.

(٦) صح موقوفًا أخرجه الترمذي رقم (١١٠٤) وقال بعد أن ساقه بسنده: هذا حديث غير محفوظ، =

وروى مالك، عن أبي الزبير، أن عمر أُتِي بنكاح لم يشهد عليه إلا رجل وامرأة قال: هذا نكاح السر ولا أُجيزه، ولو كنت تقدمت فيه لرجمته(١).

وعن عبدالله بن الزبير أن النبي ﷺ قال: «**أعلنوا النكاح**» رواه أحمد والحاكم وصححه(٢).

قال بعض السادة: وإذا طرق سمعك ما سردنا عليك من الأحاديث فقد ظهر لك بطلان مذهبهم في تجويزهم النكاح بغير ولي ولا شهود، والله أعلم.

= لا نعلم أحدًا رفعه إلا ما روي عن عبدالأعلى عن سعيد عن قتادة مرفوعًا، وروي عن عبدالأعلى عن سعيد هذا الحديث موقوفًا، والصحيح ما روي عن ابن عباس موقوفا، قوله: هكذا روى أصحاب قتادة، عن قتادة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس موقوفًا، وهكذا روى غير واحد عن سعيد بن أبي عَرُوبَةَ نحو هذا موقوفًا.اهـ

وأخرجه ابن أبي شيبة رقم (١٥٩٦١) موقوفًا، والبيهقي (٧/ ١٢٥) مرفوعًا وموقوفًا، ثم قال بعد أن ساقه: والصواب موقوف. وأخرجه الطبراني في "الأوسط" (٤٥٢٠) مرفوعًا، وفي سنده الربيع بن بدر وهو متروك، عن النَّهَّاس بن قَهْمٍ وهو ضعيف كما في "التقريب".

(١) عند الإمام مالك في "الموطأ" (٢/ ٥٣٥) تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، والبيهقي (٧/ ١٢٦)، والشافعي في "الأم" (ج٥ ص٣٥) وهو منقطع، أبوالزبير لم يسمع من عمر كما قال الإمام أحمد، انظر "تهذيب التهذيب".

(٢) عند أحمد في "المسند" رقم (١٦٠٧٥)، والحاكم رقم (٢٨٠٧)، والبيهقي (٧/ ٢٨٨)، والطبراني في "الكبير (ج٢١ ص١٥)، و"الأوسط" رقم (٥١٤٥)، وابن حبان مع "الإحسان" رقم (٤٠٦٦)، والبزار رقم (١٤٣٣) وفي سنده عبدالله بن الأسود القرشي وهو مجهول، قال أبوحاتم: شيخ لا أعلم روى عنه غير عبدالله بن وهب.اهـ "الجرح والتعديل" (ج٥ ص٢).

مطلب وطء الجارية بالإباحة:

ومنها: تجويزهم وطء الجارية للغير بالإباحة، قال الحلّي: يجوز إباحة الأمة للغير، بشرط كون المبيح مالكًا لرقته جائز التصرف، وكون الأمَةِ مباحة بالنسبة إلى من أُبيحت له[1].

ويكفي في رد هذا الباطل قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ * إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ [المؤمنون: ٥]، ومعلوم قطعًا أن وطأها ليس بالنكاح ولا بملك اليمين، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ [النور: ٣٣].

مطلب الجمع بين المرأة وعمتها:

ومنها: تجويزهم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها[2].

وعلى هذا ما ورد عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لا تنكح المرأة على عمتها، ولا العمة على بنت أخيها، ولا المرأة على خالتها، والخالة على بنت أختها، ولا تنكح الصغرى على الكبرى، ولا الكبرى على الكبرى**»[3]، رواه البزار[4].

---

(١) "وسائل الشيعة" (٧/ ٤٦٣-٤٦٤) (ن).

(٢) "الكافي" للكليني (٥/ ٤٢٥) "الاستبصار" للطوسي (٣/ ٢٥٠).

(٣) لفظ الحديث: «**ولا الكبرى على الصغرى**»، كما في أبي داود رقم (٢٠٦٥).

(٤) حديث علي أخرجه البزار في "مسنده" رقم (٨٨٨)، وأحمد في "المسند" رقم (٥٧٧)، وأبويعلى الموصلي في "مسنده" (ج١ ص٣٦٠) ولفظه: «**لا تُنْكَح المرأة على عمتها، ولا على خالتها**» وفي=

وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «**لا تنكح المرأة على عمتها**» بمثل حديث علي، رواه أحمد وأبوداود والترمذي وابن حبان، وزاد: عن ابن عباس: إنكم إذا فعلتم قطعتم أرحامكم[(١)]، وروى ابن ماجه عن أبي سعيد نحوه[(٢)]. وروى ابن حبان عن ابن عمر رضي الله عنه نحوه[(٣)]، وروى أبوداود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة نحو ذلك[(٤)]، وروى أحمد والبخاري

= سنده ابن لهيعة وهو مختلط، لكن الحديث صحيح بالطرق الأخرى.

(١) عند أحمد رقم (١٨٧٨) و(٣٥٣٠)، وأبوداوود رقم (٢٠٦٧) وفي سنده خُصَيفُ بن عبدالرحمن الجزري وهو صدوق سيء الحفظ خلط بآخره كما في "التقريب"، وأخرجه الترمذي رقم (١١٢٧)، وابن حبان رقم (٤١١٦) مع "الإحسان" وفيه: أبوحريز عبدالله بن حسين قاضي سَجِسْتَانَ، وقد ضعفه بعض الحفاظ وعدله بعضهم. والحديث حسن، والزيادة عند ابن حبان ضعيفة، والله أعلم.

(٢) أخرجه ابن ماجة رقم (١٩٣٠)، وأحمد في "المسند" رقم (١١٥٨٠)، وابن أبي شيبة رقم (١٦٧٥٤)، وفيه عنعنة محمد بن إسحاق قال البوصيري في "الزوائد" (٢/ ١٠٠) إسناده ضعيف لتدليس ابن إسحاق وقد عنعنه. قلت: لكن قد جاء التصريح بالتحديث عند محمد بن نصر المروزي في "السنة" حديث رقم (٢٧٧)، وأخرجه الطبراني في "الأوسط" (٤٤٩٢). وفيه عطية العوفي، وهو ضعيف.

(٣) أخرجه ابن حبان رقم (٥٩٩٦) مع "الإحسان" من حديث طويل، وفيه سنان بن الحارث لم يوثقه غير ابن حبان كما في "الجرح والتعديل"، وأخرجه ابن أبي شيبة رقم (١٦٧٦٤) وفيه جعفر بن بُرْقَان يرويه عن الزهري، وفي رواية جعفر عن الزهري اضطراب كما في "تهذيب التهذيب". وأخرجه الطبراني في "الأوسط" بسند حسن (٩٨٢) وحسنه الألباني في "الإرواء" (٦/ ٢٩١)، فالحديث صحيح.

(٤) عند أبي داود رقم (٢٠٦٥)، والترمذي رقم (١١٢٨)، والنسائي رقم (٣٢٩٦)، وأصله في البخاري رقم (٥١٠٩)، ومسلم رقم (١٤٠٨) بمعناه.

والترمذي والنسائي عن جابر نحو ذلك[(١)]، وكلها مرفوعة.

ونقل ابن عبدالبر الإجماع على حرمة ذلك[(٢)]، وبهذا وأمثاله تعرف أن الرافضة أكثر الناس تركًا لما أمر الله وإتيانًا لما حرّمه، وإن كثيرًا منهم ناشئ عن نطفة خبيثة موضوعة في رحم حرام، ولذا لا ترى منهم إلا الخبيث اعتقادًا وعملًا، وقد قيل: كل شيء يرجع إلى أصله.

❑ مطلب إباحتهم -أبعدهم الله- إتيان المرأة في دبرها:

ومنها: إباحتهم إتيان الزوجة والمملوكة في الدبر[(٣)].

وقد صح عن النبي ﷺ وأصحابه ما يدل على أن المراد من قوله: ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ﴾[(٤)] [البقرة: ٢٢٣] هو الإتيان في القُبُل، وإليه يرشد لفظ الحرث[(٥)]، بل هو نص في ذلك.

وقد ورد عنه ﷺ لعن من فعل ذلك في الدبر وإطلاق الكفر عليه[(٦)]،

---

(١) الحديث في البخاري رقم (٥١٠٨)، وعند أحمد رقم (١٤٦٨٧)، والترمذي رقم (١١٢٧)، عن ابن عباس، والنسائي رقم (٣٢٩٧).

(٢) "التمهيد" (١١/ ٧٧) ط الفاروق. و"الاستذكار" (٥/ ٤٥١) ط دار الكتب العلمية.

(٣) "المختصر النافع" ص (١٩٦)، "شرائع الإسلام في الفقه الإسلامي" للجعفري (٢/ ٧).

(٤) يشير الشيخ رحمه الله إلى ما أخرجه البخاري رقم (٤٥٢٨)، ومسلم رقم (١٤٣٥) عن جابر رضي الله عنه قال: كانت اليهود تقول: إذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها كان الولد أحول، فنزلت: ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ﴾[البقرة:٢٢٣]. وهذا لفظ مسلم.

(٥) قال ابن عباس: الحرث موضع الولد، كما في تفسير ابن كثير عند هذه الآية.

(٦) يشير الشيخ رحمه الله إلى ما أخرجه أبوداود رقم (٢١٦٢) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ =

فهو خليق أن يكون حرامًا قطعيًا[١] يخاف على مستحله الكفر، الله الحافظ.

= «ملعون من أتى امرأته في دبرها»، وأخرجه ابن ماجه (١/ ٦١٩)، وأحمد (١٠١٥٨) وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٥٨٨٩)، وإلى ما عند أبي داود (٣٩٠٤)، والترمذي (١٣٥)، وابن ماجه (٦٣٩) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أتى حائضًا أو امرأة في دبرها أو كاهنًا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد**» وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في "الإرواء" رقم (٢٠٠٦).

(١) نعم هو محرم تحريمًا قطعيًا، ومن الأدلة على تحريمه وأن المراد بقوله: ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ هو الإتيان في القبل: ما أخرجه أحمد في "المسند" رقم (٢٤١٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أنزلت هذه الآية: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾ في أناس من الأنصار أتوا رسول الله ﷺ فسألوه فقال رسول الله ﷺ: «**ائتها على كل حال إذا كان ذلك في الفرج**» وهو حديث حسن.

وأخرج ابن أبي حاتم في "تفسيره" حديث رقم (٢١٣٣) فقال: حدثنا يونس بن عبدالأعلى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني مالك بن أنس، وابن جريج، وسفيان بن سعيد الثوري، أن محمد ابن المنكدر حدثهم أن جابر بن عبدالله أخبره أن اليهود قالوا للمسلمين: من أتى امرأة وهي مدبرة جاء الولد أحول، فأنزل الله: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ قال ابن جريج في الحديث: فقال رسول الله ﷺ: «**مقبلة ومدبرة، إذا كان ذلك في الفرج**» وهو صحيح.

وفي "مسند أحمد" (ج٦ ص٣٠٥) أن امرأة جاءت تسأل رسول الله ﷺ فقالت: إن زوجها أراد أن يأتيها مُجَبِّيَة، فتلا عليها هذا الآية: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ صمامًا واحدًا، وهو حسن بشواهده.

وهناك أدلة أخرى في تحريم إتيان المرأة في دبرها، ولكن الرافضة قوم جهلة، وإن أرادوا أن يردوا على أهل السنة من كتب أهل السنة يعمدون إلى القصص الضعيفة والموضوعة أو يتبعون المتشابه كما قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾[آل عمران:٧]. قلت: مثل الرافضة. وقد احتجوا على إتيان المرأة في الدبر بقول ابن عمر وقد قال ابن كثير في "تفسيره" عند الآية المذكورة بعد أن ذكر قول ابن عمر: إنه يحتمل على أنه يأتيها في قبلها من دبرها.اهـ

وقد ثبت عن ابن عمر التصريح بالإنكار على من فعل ذلك، فقد أخرج الدارمي في "مسنده" رقم (١١٣٠) عن سعيد بن يسار قال: قلت لابن عمر: ما تقول في الجواري أيحمض=

❑ مطلب مسح الرجلين:

ومنها: إيجابهم المسح على الرجلين ومنعهم غسلها، والمسح على الخفين(١).

وقد صح عن رسول الله ﷺ الذي قال الله فيه: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ

= لهن؟ قال: وما التحميض؟ فذكر الدبر فقال: وهل يفعل ذلك أحد من المسلمين؟ قال الشيخ مقبل رحمه الله في "أسباب النزول" ص (٤٤) بعد أن ذكر هذا الحديث بسنده: وهذا إسناد صحيح، ونص صريح منه بتحريم ذلك كله، فكل ما ورد عنه مما يحتمل ويحتمل فهو مردود إلى هذا المحكم.اهـ

قلت: وقد ثبت تكفير بعضهم لمن فعل ذلك، أي: تكفير الذي يأتي المرأة في الدبر، فقد أخرج عبدالرزاق في "المصنف" رقم (٢٠٩٥٣) عن ابن طاوس، عن أبيه، أن رجلًا سأل ابن عباس عن الذي يأتي امرأته في الدبر فقال: هذا يسألني عن الكفر. وهو صحيح.

وفي "المصنف" أيضًا لعبدالرزاق رقم (٢٠٩٥٧) عن أبي الدرداء أنه سئل عن ذلك فقال: وهل يفعل ذلك إلا كافر.

وذكر ابن كثير في "تفسيره" عند الآية المذكورة عن أبي هريرة أنه قال: إتيان الرجال النساء في أدبارهن كفر، وجاء في "المصنف" برقم (١٠٩٥٨) بلفظ: من أتى ذلك كَفَرَ. وفي سنده ليث بن أبي سُلَيمٍ وهو ضعيف، لكن قد جاء عن علي بن بَذِيْمَةَ وهو ثقة، عن مجاهد عن أبي هريرة كما ذكره ابن كثير مرفوعًا وموقوفًا وقال: والموقوف أصح.

والذي جعلني أطيل في هذا التعليق ما رأيته في رسالة الرافضي الأثيم صباح البياتي التي رد بها على الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله وإذا هو يدافع عن نكاح المرأة في دبرها، والحمد لله الذي عافى أهل السنة مما ابتلى به الروافض.

(١) "من لا يحضره الفقيه" للقمي (١/ ١١٤-١١٧) و"الكافي" (٣/ ٣٣)، "منهاج الكرامة" لابن المطهر (٤/ ١٧٠و١٧١) ضمن "منهاج السنة" لشيخ الإسلام ابن تيمية، "الاستبصار" للطوسي (١/ ١٢٠و١٢١).

ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ﴾ [النحل: ٤٤] برواية علي[(١)] رضي الله عنه غسلها والأمر به.

وكذا عنه برواية عثمان وابن عباس وزيد بن عاصم[(٢)] ومعاوية بن مرة[(٣)] والمقداد بن معد يكرب وأنس وعائشة وأبي هريرة وعبدالله بن عمر[(٤)] وعمرو بن عَبَسَة وغيرهم[(٥)].

---

(١) قال ابن كثير عند آية الوضوء في المائدة آية (٦): وقد ثبت بالتواتر عن رسول الله ﷺ مشروعية المسح على الخفين قولًا منه وفعلًا كما هو مقرر في كتاب الأحكام الكبير، وما تحتاج إلى ذكره هناك من تأقيت المسح أو عدمه أو التفصيل فيه، كما هو مبسوط في موضعه، وقد خالفت الروافض ذلك كله بلا مستند، بل بجهل وضلال، مع أنه ثابت في "صحيح مسلم"، من رواية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما ثبت في "الصحيحين" عنه عن رسول الله ﷺ (النهي عن نكاح المتعة) وهم يستبيحونها، وكذلك هذه الآية الكريمة وهم مخالفون لذلك كله، وليس لهم دليل صحيح في نفس الأمر، ولله الحمد.اهـ وقال النووي في شرح مسلم (١٠٧/٣): وأجمع العلماء على وجوب غسل الوجه واليدين والرجلين واستيعاب جميعهما بالغسل، وانفردت الرافضة عن العلماء فقالوا: الواجب في الرجلين المسح، وهذا خطأ منهم، فقد تظافرت النصوص بإيجاب غسلهما، وكذلك اتفق كل من نقل وضوء رسول الله ﷺ على أنه غسلهما.اهـ

(٢) صوابه: عبدالله بن زيد بن عاصم وهو المازني الذي روى صفة الوضوء وهو غير الذي روى الأذان، ذاك عبدالله بن زيد بن عبدربه بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي كما في "التقريب".

(٣) الصواب: ابن أبي سفيان فهو صحابي الحديث كما سيأتي.

(٤) صوابه: ابن عمرو بفتح العين.

(٥) أحاديث المسح على الخفين متواترة، أما حديث علي فأخرجه أبوداود رقم (١١١) و(١١٢) و(١١٣) و(١١٤)، وأخرجه النسائي رقم (٩٣) و(٩٤) و(٩٥) وهو صحيح، وأما حديث عثمان فأخرجه البخاري رقم (١٥٩)، ومسلم رقم (٢٢٦). وأما حديث ابن عباس فأخرجه البخاري رقم (١٤٠) وأما حديث عبدالله بن زيد بن عاصم فأخرجه البخاري رقم (١٨٥)،=

وقد صح عنه: «ويلٌ للأعقاب من النار»[١].

فمجموع ما ورد عنه في غسلها فعلًا وقولًا يفيد العلم الضروري اليقيني، ومن أنكر ذلك فقد أنكر المتواتر، وحال منكره معلوم أقل مراتبه أن يكون فاسقًا، بل تكون صلاته باطلة فيُبعث يوم القيامة مصليًا بلا طهارة شرعية، والله أعلم.

وقد صح عنه ﷺ برواية نحو خمسين من الصحابة أو ثمانين أو أزيد المسح على الخفين[٢] فمنكره مبتدع.

= ومسلم رقم (٢٣٥)، وأما حديث معاوية وهو ابن أبي سفيان كما في "تحفة الأشراف" (ج٨ ص٤٤٨) رقم (١١٤٤٢)، فأخرجه أبوداود رقم (١٢٤) و(١٢٥) وفيه أبوالأزهر المغيرة بن فروة الشامي وهو مقبول، ويزيد بن أبي مالك لم يسمع من معاوية كما في "جامع التحصيل". وأما حديث المقدام بن معدي كَرِب فأخرجه أبوداود رقم (١٢١)، وابن ماجه رقم (٤٤٢)، وأما حديث أنس فأخرجه أبوداود رقم (١٧٣)، وابن ماجه رقم (٦٦٥)، والبيهقي في "الكبرى" (ج١ ص٧٠) وهو من طريق جرير بن حازم عن قتادة وفي روايته عن قتادة ضعف كما في "تهذيب التهذيب". وقال أبوداود: وليس هذا الحديث بمعروف لم يروه إلا ابن وهب.اهـ لكن قد جاء عن عمر في "صحيح مسلم" رقم (٢٤٣)، وأما حديث عائشة فأخرجه مسلم رقم (٢٤٠). وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه فهو في البخاري رقم (١٦٥)، ومسلم رقم (٢٤٢). وأما حديث عبدالله بن عمرو ففي البخاري رقم (١٦٣)، ومسلم رقم (٢٤١)، وأما حديث عمرو بن عبسة فأخرجه مسلم رقم (٨٣٢) وهو حديث طويل في قصة إسلامه.

(١) متفق عليه عن أبي هريرة وعبدالله بن عمرو بن العاص وفي "صحيح مسلم" عن عائشة وتقدم تخريجه.

(٢) قال ابن أبي العز: تواترت السنة عن رسول الله ﷺ بالمسح على الخفين وبغسل الرجلين، والرافضة تخالف هذه السنة المتواترة.اهـ "شرح الطحاوية" ص(٣٨٦) بتحقيق الألباني.

قلت: وقال الشاعر: =

فلا خير في قوم يتركون المتواتر من فعله ﷺ الذي يجب اتباعه في جميع أموره، من اتبعه وصل ومن لم يتبعه ضلّ وانفصل، أحيانا الله على سنته وأماتنا على ملته وحشرنا في زمرته.

❑ مطلب الطلاق بالثلاث في لفظ واحد:

ومنها: قولهم: إن من طلّق امرأته بالثلاث في لفظٍ واحد لا يقع شيء[(١)].

وهذا مخالف للأحاديث الصحيحة وإجماع أهل الإسلام، فإنهم أجمعوا على وقوع الطلاق وإنما اختلافهم في عدد الطلاق، أهي واحدة أم ثلاث[(٢)]؟ روى ابن ماجة عن الشعبي قال: قلت لفاطمة بنت قيس: حدثيني عن طلاقك. قالت: طلقني زوجي ثلاثًا وهو خارج إلى اليمن فأجاز ذلك رسول الله ﷺ[(٣)].

= مما تواتر حديث من كذبْ ومن بنى لله بيتًا واحتسبْ
ورؤية شفاعة والحوضُ ومسح خفين وهذي بعضُ

(١) "وسيلة النجاة" (٢/ ٣٧١) (ن) قال أبوبكر: وقد ذكر ابن حجر في شرح حديث رقم (٥٢٥٩) أن الشيعة يقولون: لا يقع الطلاق إذا أوقعها مجموعة، وذكر ابن القيم في "زاد المعاد" (٥/ ٢٤٨) في مسألة وقوع الثلاث في كلمة واحدة أن الرافضة تقول: لا تقع، بل ترد إذا قالها بواحدة. وهذا باطل مخالف للأدلة والإجماع.

(٢) القول كما قال الشيخ رحمه الله أن وقوع الطلاق ثلاثًا في مجلس واحد فيه خلاف، فالجمهور على وقوعه ثلاثًا، وغيرهم على وقوعه واحدة. وراجع في تفصيل المسألة "زاد المعاد" لابن القيم (٥/ ٢٤٨)، و"سبل السلام" للصنعاني (٣/ ٣٧٦).

(٣) أخرجه ابن ماجة (ج١ ص٦٥٢) وفي سنده إسحاق بن أبي فروة، وهو متروك كما في =

وروى البيهقي عن علي رضي الله عنه فيمن طلّق امرأته ثلاثًا قبل أن يدخل بها قال: لا تحل حتى تنكح زوجًا غيره(١).

وروى ابن عدي عنه: إذا طلق الرجل امرأته ثلاثًا في مجلس واحد فقد بانت منه ولا تحل له حتى تنكح زوجًا غيره(٢).

وروى البيهقي عن مسلمة بن جعفر الأحمسي قال: قلت لجعفر بن محمد: إن قومًا يزعمون أن من طلّق ثلاثًا بجهالة رد إلى السنة يجعلونها واحدة يروونها عنكم. قال: معاذ الله أن يكون هذا من قولنا، من طلّق ثلاثًا فهو كما قال(٣).

وتعرف بهذا وأضرابه افتراء الرافضة الكذبة على أهل البيت وأن مذهبهم مذهب أهل السنة والجماعة، وروي عن غير واحد من الصحابة ما يوافق هذا. وروي عن الحسن رضي الله عنه ما يؤيد ذلك(٤).

= «التقريب».

(١) عند البيهقي في السنن (ج٧ ص ٣٤)، وفيه إسماعيل بن محمد الكوفي كذبه الدارقطني كما في «الميزان» وله طريق أخرى عن جعفر بن محمد بن علي عن أبيه عن علي، وهذه طريق مُعضَلَة، محمد بن علي بن الحسين لم يدرك عليا رضي الله عنه.

(٢) عند البيهقي (ج٧ ص٣٣٩) وفي سنده مجهول.

(٣) عند البيهقي (ج٧ ص٣٤٠) ومَسلَمَةُ بن جعفر مجهول كما في «الميزان».

(٤) أخرجه البيهقي (٧/ ٣٣٦)، والطبراني في «الكبير» رقم (٢٧٥٧) وابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (ج١٣/ ٢٥٠) عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال: سمعت أبي يحدث عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: إذا طلق الرجل امرأته ثلاثا عند الاقراء أو طلقها ثلاثا مبهمة لم تحل له حتى تنكح زوجًا غيره. وهو ضعيف، في سنده محمد بن حُمَيدٍ الرازي وهو حافظ ضعيف، وفيه سلمة بن الفضل وهو ضعيف.

فهؤلاء الإمامية خارجون عن السنة بل عن الملّة، واقعون في الزنا وما أكثر ما فتحوا على أنفسهم أبواب الزنا في القُبُل والدبر، فما أحقهم بأن يكونوا أولاد الزنا، حمانا الله وإياكم معاشر الإخوان من اتباع خطوات الشيطان.

❏ مطلب نفي القدر:

ومنها: قولهم: إن الله لم يقدّر شيئًا في الأزل، وأن الله لم يُرِدْ شرًّا ولا يريده[(١)].

وقد روى مسلم أن قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩] نزلت حين نازل المشركون فيه[(٢)]، وقد قال بعض السادة: قد رويت في إثبات القدر وما يتعلق به أحاديث رويت عن أكثر من مائة صحابي[(٣)] رضي الله عنهم.

وقد ورد عنه ﷺ: «**لكل أمة مجوس، ومجوس هذه الأمة الذين يقولون: لا قدر**»[(٤)].

---

(١) "الكافي" (١/ ١٥٥-١٦٠) (١/ ٢٠٩) ط دار الأضواء.

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٦٥٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله ﷺ في القدر. فنزلت: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ * إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[القمر:٤٨].

(٣) ولشيخنا مقبل رحمه الله كتاب قيم جدا وهو "الجامع الصحيح في القدر" رد به على الرافضة وغيرهم من أهل البدع والأهواء الذين ينكرون القدر.

(٤) أخرجه أبوداود (٤٦٩٢)، عن حذيفه وأحمد (٥٥٨٤)، عن ابن عمر والبيهقي (ج١٠=

فإذا علمت ذلك فاعلم أن الله علم الأشياء قبل وجودها إجمالًا وتفصيلًا، كلية وجزئية، وعلم ما يتعلق به وقدّر في الأزل لكل شيء قدرًا، فلا يزيد ولا ينقص، ولا يتقدم ولا يتأخر، وأنه لا يوجد شيء إلا بإرادة الله ومشيئته، والله بكل شيء عليم، وما قدّر الله يكون وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وثبت ذلك ببداهة العقل وتواتر النقل وعلم يقينًا، فمن أنكر هذا البديهي والمتواتر فإن لم يصر كافرًا فلا أقل (من)[1] أن يصير فاسقًا.

☐ مطلب مشابهتهم اليهود:

ومن قبائحهم تشابههم باليهود ولهم بهم مشابهات منها:

- أنهم يضاهون اليهود الذين رموا مريم الطاهرة بالفاحشة بقذف زوجة رسول الله ﷺ عائشة المبرأة بالبهتان، وسلبوا بسبب ذلك الإيمان.
- ويشابهونهم في قولهم: إن دينا بنت يعقوب خرجت وهي عذراء

= ص٢٠٣) عن حذيفة. وفي سنده عمر بن عبدالله مولى غفرة وهو ضعيف، كما في "التقريب" وفيه رجل مجهول، وذكره ابن الجوزي في "العلل المتناهية" (٢٢٧) وقال: هذا لا يصح.

وجاء عند أبي داود (٤٦٩١)، والحاكم (٢٨٦)، والبيهقي (٢٠٣/١٠) من طريق أبي حازم عن ابن عمر بلفظ: «**القدرية مجوس هذه الأمة**» وهو منقطع، فأبوحازم سلمة بن دينار لم يسمع من ابن عمر، كما في "تحفة الأشراف" حديث رقم (٧٠٨٨) في هذه الترجمة، وكما في "تهذيب التهذيب".

(١) مزيدة على النص (ن).

فافترعها[١] مشرك. بقولهم: إن عمر اغتصب بنت علي رضي الله عنه.

● وبلبس التيجان فإنها من أَلْبَسَةِ اليهود.

● وبقص اللحى أو حلقها أو إعفاء الشوارب، هذا دين اليهود وإخوانهم من الكفر.

● ومنها: أن اليهود مسخوا قردة وخنازير[٢]، وقد نقل أنه وقع ذلك لبعض الرافضة في المدينة المنورة وغيرها بل قد قيل: إنهم تمسخ صورهم ووجوههم عند الموت، والله أعلم.[٣]

● ومنها: (ترك) الجمعة والجماعة، وكذلك اليهود فإنهم لا يصلون إلا فرادى.

● ومنها: تركهم قول (آمين) وراء الإمام في الصلاة؛ فإنهم لا يقولون: آمين يزعمون أن الصلاة تبطل به.

● ومنها: تركهم تحية السلام فيما بينهم وإذا سلموا فعلوا بعكس السنة.

● ومنها: خروجهم من الصلاة بالفعل وتركهم السلام في الصلاة؛ فإنهم يخرجون من الصلاة من غير سلام بل يرفعون أيديهم ويضربون بها على ركبهم كأذناب الخيل الشُّمْسِ.

---

(١) أي: افتض بكارتها.

(٢) انظر "منهاج السنة" لابن تيمية (١/ ٤٨٥).

(٣) في نسخة الرشيد هنا زيادة تبويب (مطلب تركهم الجماعة والجماعات)، ولا وجه له.

● ومنها: شدة عدوانهم للمسلمين وأخبر الله عن اليهود: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ﴾ [المائدة: ٨٢] وكذلك هؤلاء أشد الناس عداوة لأهل السنة والجماعة، حتى إنهم يعدونهم أنجاسًا، فقد شابهوا اليهود في ذلك ومن خالطهم لا يُنكر وجود ذلك فيهم.

● ومنها: أنهم يجمعون بين المرأة وعمتها، وبين المرأة وخالتها، يشابهون اليهود؛ فإنهم كانوا يجمعون في شرع يعقوب بين الأختين.

● ومنها: قولهم إن من عداهم من الأمة لا يدخلون الجنة؛ بل يُخلدون في النار، وقد قال اليهود والنصارى: ﴿لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾ [البقرة:١١١].

● ومنها: اتخاذهم الصور الحيوانية كاليهود والنصارى، وقد ورد الوعيد الشديد في تصوير الصور ذات الأرواح، في البخاري وغيره أنه قال رسول الله ﷺ: «**لعن الله المصورين**»[١]، وأنه قال: «**إن المصوّر يكلف يوم القيامة أن ينفخ الروح فيها صوّره وليس بنافخ، ولا تدخل الملائكة بيتًا فيه صورة ذات روح**»[٢].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٣٤٧) عن أبي جحيفة قال: لعن النبي ﷺ الواشمة والمستوشمة، وآكل الربا وموكله، ونهى عن ثمن الكلب، وكسب البَغِيِّ، ولعن المصورين.

(٢) أخرجه البخاري (٥٩٦٣)، ومسلم (٢١١٠) عن ابن عباس قال: سمعت محمدًا ﷺ يقول «**من صور صورةً في الدنيا كلف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح، وليس بنافخ**». وأخرج البخاري برقم (٥٩٦١) من حديث عائشة بلفظ: «**إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم: أحيوا ما خلقتم**». وقال: «**إن البيت الذي فيه صور لا تدخله الملائكة**». وفي مسلم (٢١١٢) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تدخل الملائكة بيتًا فيه تماثيل أو**=

● ومنها: تخلفهم عن نصر أئمتهم، كما خذلوا عليًّا وحسينًا وزيدًا[1] وغيرهم رضي الله عنهم، قبحهم الله ما أعظم دعواهم في حب أهل البيت، وأجبنهم عن نصرهم، وقد قال اليهود لموسى: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾ [المائدة:٢٤].

● ومنها: أن اليهود مسخوا، وقد روي: «**إن كان خسف ومسخ ففي المكذبين بالقدر**»[2]، وهؤلاء مكذبون به، وقد خسف بقرى كثيرة

= تصاوير».

(١) قال عبدالقاهر بن طاهر البغدادي في "الفَرْقُ بينَ الفِرَقِ" ص (٣٧): روافض الكوفة موصوفون بالغدر والبخل، وقد سار بهم المثل حتى قيل: أبخل من كوفي، وأغدر من كوفي، والمشهور من غدرهم ثلاثة أشياء:

* أحدها: أنهم بعد قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه بايعوا ابنه الحسن، فلما توجه لقتال معاوية غدروا به في ساباط المدائن، فطعنه سنان الجعفي في جنبه فصرعه عن فرسه، وكان ذلك أحد أسباب مصالحته معاوية.

* الثاني: أنهم كاتبوا الحسين بن علي رضي الله عنهما ودعوه إلى الكوفة لينصروه على يزيد بن معاوية فاغتر بهم، وخرج عليهم فلما بلغ إلى كربلاء غدروا به، وصاروا مع عبيدالله بن زياد يدا واحدة عليه، حتى قتل الحسين وأكثر عشيرته بكربلاء.

* الثالث: غدرهم بزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بعد أن خرجوا معه على يوسف بن عمر، ثم نكثوا بيعته وأسلموه عند اشتداد القتال حتى قتل، وكان من أمره ما كان.اهـ وانظر في خذلانهم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه "البداية والنهاية" لابن كثير (٧/ ٢٧٤) وص(٢٨٠)، وفي خذلانهم للحسين رضي الله عنه "البداية" (٨/ ١٤٩)، و"سير أعلام النبلاء" للذهبي (٣/ ٢٨٠)، وفي خذلانهم لزيد بن علي "البداية" (٩/ ٢٧٣)، و"السير" (٥/ ٣٨٩).

(٢) الحديث لفظه: «**يكون في أمتي خسف ومسخ، وذلك في المكذبين بالقدر**» أخرجه الترمذي (٢١٥٨)، وأحمد (٥٨٦٧)، وابن ماجه (٤٠٦١). وهو معل؛ فإنه أنكر على أبي صخر حميد ابن زياد كما في "تهذيب الكمال" في ترجمته.

مرات عديدة من بلاد العجم.

● ومنها: أن اليهود ضربت عليهم الذلة والمسكنة أينما كانوا، وكذلك هؤلاء ضربت عليهم الذلة حتى أحيوا التَّقِيَّة من شدة خوفهم وذلهم.

● ومنها: أن اليهود يكتبون الكتاب بأيديهم ويقولون: هذا من عند الله، وكذلك هؤلاء يكتبون الكذب ويقولون هذا من كلام الله تعالى، ويفترون الكذب على رسوله ﷺ وأهل بيته رضي الله عنهم.

❑ مطلب مشابهتهم النصارى:

● ومن مشابهتهم النصارى: أنهم عبدوا المسيح، كذلك غلاة هؤلاء عبدوا عليًّا وأهله رضي الله عنهم.

● ومنها: أن النصارى أَطْرَتْ عيسى، كذلك غلاة الرافضة أطروا أهل البيت حتى ساووهم بالأنبياء.

● ومنها: جماعهم النساء في الأدبار حالة الحيض، وكانت النصارى تجامع النساء في المحيض.

● ومنها: أن لبس بعضهم يشبه لبس النصارى.

❑ مشابهتهم المجوس:

● ومن مشابهتهم المجوس: أنهم قالوا بإلهين: النور والظلمة، وهؤلاء يقولون: الله خالق الخير، والشيطان خالق الشر.

- ومنها: أن المجوس ينكحون المحارم، كذلك غلاة الشيعة يفعلون ذلك.

- ومنها: المجوس تناسخيون[١]، وكذلك في غلاتهم تناسخيون[٢].

☐ [مطلب اتخاذهم يوم عاشوراء مأتمًا][٣]:

ومن قبائح هؤلاء الرافضة أنهم يتخذون يوم موت الحسين ﵁ مأتمًا فيتركون الزينة، ويظهرون الحزن، ويجمعون النوائح يبكين ويصورون صورة قبور الحسين ﵁ ويزينونها ويطوفون بها في السكك ويقولون: يا حسين، ويسرفون في ذلك إسرافًا محرمًا.

وكل ذلك بدعة: أما ترك الزينة فمن الإحداد الذي حرمه رسول الله ﷺ كما ورد ذلك في "الصحيح"[٤]. وأما النياحة فمن أعظم منكرات الجاهلية ويترتب على ما يفعلون من المنكرات والمحرمات كما لا يحصى.

---

(١) التناسخ هو أنهم يعتقدون أن الأرواح تنتقل من أجسام إلى أخرى، "المعجم الوسيط".

(٢) ومن أراد أن يتوسع في معرفة مشابهة الرافضة لليهود بل وللكفار فليرجع إلى كتاب "منهاج السنة" لشيخ الإسلام ابن تيمية (١/ ٢٢-٣٨) وكذا كتاب شيخنا الوادعي "الإلحاد الخميني في أرض الحرمين" ص (١٥٥)، وكتاب أخينا الفاضل الشيخ عبدالرقيب العلابي "صدى الزلزال في مشابهة الرافضة اليهود والنصارى الضُّلَّال".

(٣) هذا التبويب زيادة منا وليس في نسخة الرشيد.

(٤) في البخاري (٥٣٣٤)، ومسلم (١٤٨٦) عن أم حبيبة ﵂ قالت: سمعت النبي ﷺ يقول على المنبر: «**لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث، إلا على زوج أربعة أشهر وعشرًا**».

وكل ذلك بدعة ومنكر، وفاعله والراضي به والمعين عليه والأجير فيه كلهم مشاركون في البدعة، فاللازم على كل مؤمن منع هؤلاء المبتدعة من هذه البدعة القبيحة، ومن سعى في إبطالها مخلصًا لله تعالى يُرجى له الثواب الجزيل.

قال الشيخ ابن تيمية الحنبلي الحراني[١] رحمه الله: اعلم وفقني الله وإياك أن ما أصيب به الحسين رضي الله عنه من الشهادة في يوم عاشوراء إنما كان كرامة من الله عز وجل أكرمه بها، ومزيد حظوة، وَرَفْعَ درجة عند ربه، وإلحاقًا له بدرجات أهل بيته الطاهرين، وليهينن من ظلمه واعتدى عليه، وقد قال النبي ﷺ لما سئل أي الناس أشد بلاء، قال: «**الأنبياء، ثم الصالحون، ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل حسب دينه، فإن كان في دينه صلابة زيد في بلائه، وإن كان في دينه رقة خفّف عنه، ولا يزال البلاء بالمؤمن حتى يمشي على الأرض وليس عليه خطيئة**»[٢]، فالمؤمن إذا حضر يوم عاشوراء وذكر ما أُصيب به الحسين يشتغل بالاسترجاع ليس إلَّا، كما أمره المولى عز وجل عند المصيبة ليحوز الأجر الموعود في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة:١٥٧]، ويلاحظ ثمرة البلوى وما أعدّه الله للصابرين حيث قال: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر:١٠] ويشهد أن ذلك البلاء من المبلي فيغيب برؤية وجدان مرارة البلاء

---

(١) "مجموع الفتاوى" (ج٢٥ص٣٠٢و٣٠٧و٣٠٨).

(٢) هو عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أخرجه الترمذي (٢٤٠٣)، وابن ماجه (٤٠٢٣)، والدارمي (٢٦٨١) وهو صحيح.

وصعوبته قال تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور:٤٨].

وقيل لبعض الشطار: متى يهون عليك الضرب والقطع؟ فقال: إذا كنا بعين من نهواه فنعد البلاء رخاء، والجفاء وفاء، والمحنة منحة.

فالعاقل يستحضر مثل هذا في ذلك الوقت، ويستصغر ما يرد عليه من مصائب الدنيا وشدائدها وبلائها، ويتسلى ويتعزى بما يصيبه من ذلك ويشتغل يومه ذلك بما استطاع من الطاعات والأعمال الصالحة، لحثه ﷺ على صوم يوم عاشوراء، فبكل ذلك يصرف زمانه في أنواع القربات عسى أن يُكتب من محبي أهل القربى، ولا يتخذه للندب والنياحة والحزن كفعل الجهلة، إذ ليس ذلك من أخلاق أهل البيت النبوي، ولا من طريقهم، ولو كان ذلك من طرائقهم لاتخذت الأمة يوم وفاة نبيهم ﷺ مأتمًا في كل عام، فما هذا إلا من تزيين الشيطان وإغوائه.

قال الشيخ عقب ذكر ذلك[1]: وهذا كما زين لقوم آخرين معارضة هؤلاء في فعلهم فاتخذوا هذا اليوم عيدًا، وأخذوا في إظهار الفرح والسرور، إما لكونهم من النواصب المتعصبين على الحسين رضي الله عنه وأهل بيته، وإما من الجهال المقابلين للفساد بالفساد، والشر بالشر والبدعة، فأظهروا الزينة كالخضاب، ولبس الجديد من الثياب، والاكتحال، وتوزيع النفقات، وطبخ الأطعمة والحبوب الخارجة عن العادات، ويفعلون فيه ما يفعل في الأعياد، ويزعمون أن ذلك من السنة والمعتاد، والسنة ترك ذلك كله؛ فإنه لم يرد في ذلك شيء يعتمد عليه، ولا أثر صحيح يرجع إليه. إلى

(١) "مجموع الفتاوى" (ج٢٥/ ٣٠٩و٣١٠).

أن قال: فصار هؤلاء لجهلهم يتخذون يوم عاشوراء موسمًا كموسم الأعياد والأفراح، وأولئك يتخذون مأتمًا يقيمون فيه الأحزان والأتراح، وكلا الطائفتين مخطئة خارجة عن السنة متعرضة للحرم والجناح. انتهى.

وقال ابن القيم(١): وأما أحاديث الاكتحال والادهان والتطيب يوم عاشوراء فمن وضع الكذابين، وقابلهم الآخرون، فاتخذوه يوم تألم وحزن، والطائفتان مبتدعتان خارجتان عن السنة، وأما ما يحكى عن الرافضة من تحريم لحوم الحيوانات المأكولة يوم عاشوراء حتى يقرءوا كتاب مصرع الحسين رضي الله عنه فمن الجهالات والأضحوكات، لا يفتقر في إبطالها إلى دليل، حسبنا الله ونعم الوكيل. انتهى كلام الشيخ بنوع اختصار.

وقبائح هذه الطائفة أكثر من أن تذكر، وفضائحهم أشهر من أن تُشْهَرَ، وفي هذا القدر كفاية في معرفة مذهبهم الكاسد، وقولهم الفاسد.

❑ مطلب الخاتمة رزقنا الله حسنها:

خاتمة: جاء في "المطالب العالية": عن نوف البكالي، أن عليًا رضي الله عنه خرج يومًا للمسجد وقد أقبل إليه جندب بن نصير، والربيع بن خُثَيم، وابن أخيه همام بن خُثَيم، وكان من أصحاب البرانس المتعبدين فأفضى علي وهم معه إلى نفر فأسرعوا إليه قيامًا وسلموا عليه التحية ثم قال: من القوم؟ فقالوا: أناس من شيعتك يا أمير المؤمنين. فقال لهم: خيرًا، ثم قال: يا هؤلاء، ما لي لا أرى فيكم سمة شيعتنا، وحلية أحبتنا. فأمسك القوم

(١) في "المنار المنيف" ص (٨٩) ط دار العاصمة.

حياء، فأقبل عليه جندب والربيع فقالا له: ما سمة شيعتكم يا أمير المؤمنين؟ فسكت، فقام همام وكان عابدًا مجتهدًا وقال: أسألك بالذي أكرمكم أهل البيت وخصكم وحباكم لما أنبأتنا بصفة شيعتكم . قال: فسأنبئكم جميعًا ووضع يده على منكب همام وقال: شيعتكم العارفون بالله العاملون بأمر الله، أهل الفضائل، الناطقون بالصواب، مأكولهم القوت، ملبوسهم الاقتصاد، وشيمهم التواضع لله بطاعته، وخضعوا إليه بعبادته، مضوا غاضين أبصارهم عما حرم الله عليهم، موقفين أسماعهم على العلم بدينهم نزلت أنفسهم منهم بالبلاء، كالذي نزلت منهم في الرخاء رضًا عن الله بالقضاء، فلولا الآجال التي كتب الله لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقًا إلى لقاء الله تعالى، والثواب وخوفًا من أليم العقاب، عظم الخالق في أنفسهم، وصغر ما دونه في أعينهم، فهم والجنة كمن رآها فيهم على أرائكها متكئون، والنار من رآها فهم فيها معذبون، صبروا أيامًا قليلًا فأعقبهم راحة طويلة، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها، وطلبتهم فأعجزوها، أما الليل فصافون أقدامهم تالون لأجزاء القرآن ترتيلًا يعظون أنفسهم بأمثاله، يستشفون لدائهم بدوائه تارة، وتارة مفترشون جباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم، تجري دموعهم على خدودهم يمجدون جبارًا عظيمًا، ويجأرون إليه في فكاك رقابهم هذا ليلهم، وأما نهارهم فَحُلَمَاءُ علماء بررة أتقياء براهم[1] خوف باريهم كالقداح تحسبهم مرضى وقد خولطوا وما هم بذلك بل خامرهم من عظمة ربهم وشدة سلطانه ما طاشت له

(١) يعني: نحلت أبدانهم، ومنه: برى السهم يبريه بريًا وابتراه: نحته، «لسان العرب».

قلوبهم، وذهلت عنه عقولهم، فإذا أشفقوا من ذلك بادروا إلى الله تعالى بالأعمال الزكية، لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل، فهم لأنفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون، ترى لأحدهم قوة في دين، وحزمًا في لين، وإيمانًا في يقين، وحرصًا على علم وفهمًا في فقه، وعلمًا في حلم، وكيسًا في قصد، وقصدًا في غناء، وتجملًا في فاقَةٍ، وصبرًا في شدة، وخشوعًا في عبادة، ورحمة لمجهود، وإعطاء في حق، ورفقًا في كسب، وطلبًا في حلال، ونشاطًا في هدوء، واعتصامًا في شهوة، لا يغره ما أجهله، ولا يدع إحصاء ما عمله، يستبطئ نفسه في العمل وهو من صالح عَمِلَ عَلَى وَجَلٍ، يصبح وشغله الذكر، ويمسي وهمه الشك، يبيت حذرًا سنة النفل، ويصبح فرحًا بما أصاب من الفضل والرحمة، ورغبته فيما يبقى وزهادة فيما يفنى، وقد قرن العلم بالعمل والحلم بالعلم، دائمًا نشاطه، بعيدًا كسله، قريبًا أمله، قليلًا زَلَلُه، متوقعًا أجله، خاشعًا قلبه، ذاكرًا ربه، قانعة نفسه، محرزًا دينه، كاظمًا غيظه، آمنًا منه جاره، سهلًا أمره، معدومًا كبره، بينًا صبره، كثيرًا ذكره، لا يعمل شيئًا من الخير رياء، ولا يتركه حياء، أولئك شيعتنا وأحبتنا ومنا ومعنا ألا شوقًا إليهم، فصاح همام صيحة فوقع مغشيًا عليه فحركوه فإذا هو قد فارق الدنيا، فغسل وصلى عليه أمير المؤمنين رضي الله عنه ومن معه[1].

---

(١) أخرجها ابن عساكر مختصرًا في "تاريخ مدينة دمشق" (ج٦٢ ص٣٠٦) من طريق سَدِير عن محمد بن علي عن أبيه عن آبائه عن علي. وسَدِير هو ابن حكيم ترجمه الذهبي في "الميزان" وقال: صالح الحديث، وقال يحي: ثقة، وقال الجوزجاني: مذموم المذهب، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الدارقطني: متروك، وقال العقيلي: كان ممن يغلو في الرفض، قال البخاري: سمع أبا جعفر=

قال الشيخ: فهذه صفة شيعة أهل البيت النبوي التي وصفهم بها إمامهم، وهي صفة خواص المؤمنين لا من اشتغل بالتعصبات والترهات، لأن بتلك الصفات تظهر علامة المحبة وهو طاعة المحبوب، وإيثار محابه ومرضاته، والتأدب بآدابه وأخلاقه.

وعن هذا قال علي رضي الله عنه: لا يجتمع حبّي وبغض أبي بكر وعمر[(١)]. لأن التحقيق بالمحبة يستوجب التخلق بخلق المحبوب والأخذ بهديه، وحب من أحبه، ومن هدي علي رضي الله عنه حب أبي بكر وعمر وعثمان[(٢)] رضي الله عنهم، منحنا الله وإياكم ذلك، وجعلنا من الفائزين برسول الله ﷺ وأهله وأصحابه أجمعين، آمين، آمين، آمين[(٣)].

= وفيه جهالة كما ترى عن آبائه، فالقصة لم تثبت، وقد ذكرها الهيتمي في «الصواعق المحرقة» (ج٢ ص٤٥٠و٤٥١) بتحقيق عبدالرحمن التركي.

(١) أخرجه الآجري في «الشريعة» رقم (١٨١٢)، وذكره الهندي في «كنز العمال» رقم (٣٦١٤١)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج٩ص٥٦): رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف.

(٢) بدليل ثنائه على أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فقد أخرج البخاري رقم (٣٦٧١) فقال: حدثنا محمد ابن كثير، أخبرنا سفيان، حدثنا جامع بن راشد، حدثنا أبويعلى، عن محمد بن الحنفية، قال: قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبوبكر. قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر. وخشيت أن يقول عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين. وأخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» رقم (٣٣٢٠٥١) فقال: حدثنا محمد بن بشر، قال: حدثنا مِسعَر، قال: حدثني أبوعون، عن محمد بن حاطب قال: ذُكِرَ عثمانُ فقال الحسن بن علي: هذا أمير المؤمنين يأتيكم الآن فيخبركم، قال: فجاء علي فقال: كان عثمان من الذين: ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحۡسَنُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[المائدة:٩٣]. وهو صحيح.

(٣) تنبيه: هذا وبعد ما انتهيت من تحقيق الرسالة، وبينما نحن نهيئها للطبع وقعت في يدي=

فرغت من كتابتها في الساعة الواحدة من الليلة الرابعة من شهر ذي الحجة سنة ١٣٢٥هـ ببغداد، صانها الله من الفساد.

= رسالة أهداها إلي الأخ الفاضل حمود بن محمد الروني حفظه الله تحمل عنوان "لا تخونوا الله والرسول دراسة نقدية لآراء الشيخ محمد بن عبدالوهاب في كتابه رسالة في الرد على الرافضة" لرافضي متهالك اسمه صباح علي البياتي، فتصفحت الرسالة فإذا فيها من الخيانة لله ولرسوله ما يندى له جبين المسلم، من الطعن في أصحاب رسول الله ﷺ بزعمه أن الصحابة ليسوا كلهم عدول، وأطم من ذلك طعنه في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كما في ص(١٧٤) أنها ليست زوجة الرسول ﷺ في الجنة، زاعمًا أن الأحاديث في ذلك موضوعة، ومن طعنه في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تشكيكه في حديث الإفك، وقد أجمع العلماء قاطبة على أن من اتهمها بعد نزول الآيات التي برأها الله فإنه كافر كما تقدم. ومما رأيت في الرسالة المذكورة أنه يدافع عن إتيان المرأة في الدبر، ويعمد ليستدل بروايات ضعيفة موضوعة ومكذوبة على أهل السنة، أو يأخذ المتشابه ويترك المحكم، ولكن هكذا حال الروافض إذا أرادوا أن يردوا على أهل السنة يستدلون بروايات ضعيفة وموضوعة ومكذوبة، فكتب الرافضة تشبه كتب اليهود والنصارى، ليس لها أسانيد، وإن أسندوا فعن الكذابين والوضاعين، أو يحرفون الكلم عن مواضعه، ويتبعون المتشابه كما قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ [آل عمران:٧]، فالروافض يدافعون عن الخبائث. فهذا يدافع عن نكاح المرأة في الدبر وعن نكاح المتعة الذي أجمعت الأمة على تحريمه ما عدا الروافض، ولا يُعتَدُّ بخلافهم، والذي هو في حقيقة الأمر زنا، والعياذ بالله. فهم يدافعون عن هذه البلايا لأنهم واقعون فيها، بل أعظم من هذا وأطم منه أنهم يدافعون عن الشرك والكفر ويدعون إلى الشرك والضلال والعياذ بالله. وانظر في ذلك كتاب الرافضي الأثيم محسن الأمين العاملي ذلك الكتاب الزائغ وهو "كشف الارتياب في أتباع محمد بن عبدالوهاب". والخلاصة أن الرافضي المذكور يدافع في رسالته عن أفكار عبدالله بن سبأ اليهودي الذي أسس الرافضة. وقد رأيت أن هذه الرسالة وما في بابها تعتبر ردًا كافيًا عليه ومثله مع تعاليقنا عليها، ومن لم ينفعه قليل النصح قد لا يزداد بكثيره إلا شرًا، فلم أعبأ بما قاله ذلك الزائغ.

وأكتفي بهذا والحمد لِلهِ رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

الفهرس